Arab.O.118

Arab O. 118.

MAGYAR TUDOMÁNYOS AKADÉMIA
KÖNYVTÁRA
* KELETI-KÖNYVTÁR *
BIBLIOTHECA ACADEMIAE
SCIENTIARUM HUNGARICAE

18/957

جلد الاول للكرماني شرح البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله ابتدئ عملا بالحديث الرحمن الواسع رحمته كل شئ والرحمة مستعارة للاحسان المجرد عن الرقة الرحيم بالمؤمنين اسمان خاصان بجناب كبريائه لا يليق بغيره ان يسمى بهما هذا باب معقود لجواب ما يسئلون كيف اي على اي حال كان بدو الوحي ابتداء ظهور تباشيره الى رسول الله اثر عنوان الرسالة اشارة بان الوحي وحي رسالة لا وحي اعلام كما في مريم وغيرها صلى في الفائق صلى القناة اذا قومها بالصلاء وفي النار وقيل للرحمة صلاة وصلى الله عليه رحمه لانه برحمته يقوم اوده وقولهم صلى اذا دعا معناه طلب صلاة الله وفي رحمته عليه الله عليه وسلم دعا بالصلاة عليه امتثالا لقوله صلوا عليه وسلموا تسليما وكيف معنى قول الله عز وجل انا اوحينا في الاساس وحيت اليه واوحيت اذا كلمته بما تخفيه على غيره واوحى الله الى انبيائه اليك حسبما اردنا من المصالح كما اوحينا الى نوح قدم لانه اول نبي عصاه قومه واذوه اذى فاستوصلوا والنبيين من بعده افتتح بالاية النازلة ردا على المقترحين من اهل الكتاب بان امره في الوحي كسائر الانبياء

وتشييدا

ه تشبيبا لاساس رسالته وفيه رمز الى الحمد بعد البسملة
اذ الوحي لدوران الدين عليه اسني النعم فذكره اعتراف
به قال حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي نسبة الى
جده حميد كجنيد والمحدثين اقوى مراتب الرواية قال
حدثنا سفيان ابن عيينة المكي التابعي قال حدثنا
يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري التابعي قاضي المدينة قال
اخبرني افرد ضمير لقرانه وحده محمد بن ابراهيم بن الحرث
التيمي نسبة الى تيم قريش انه سمع ابا واقد علقمة
ابن وقاص الليثي التابعي نسبة الى ليث بن بكر يقول
سمعت عمر بن الخطاب اي قوله اذا الذات مر المبصرات على
المنبر بالكسر من النبرة بي الارتفاع والدوام للعهد
اي قايما على المنبر النبوي قال سمعت رسول الله حديثه
يقول حال كونه الرسول او سمعت من فروع باب كان نحو
اني في قوله بات بصيرا انما يفيد بمنطوقه حصر
الحكم وقصره على مدخوله نحو انما قايم زيد اي القيام
مقصور عليه او بالعكس مثل انما زيد قايم اي هو
مقصور على القيام الاعمال المرجو ثوابها قولا او
فعلا فرضا او ندرا او نفلا عبادة مستقلة او مفتاحا
لها اي ما كالها المستتبع لصحتها المستلزمة اعتبارها
عند الله الا بالنيات الخالصة اي بسببها جمع نية مصدر
جمعت لتنوعها وهي شرعا القصد المقارن للعمل
وهي اصل اعمال القلب وعليها مدار غالب الطاعات بقرينة
جعلها ولا تطرق البها رياء ونية المؤمن خير من عمله بشهادة
واثر الاعمال لتكررها واستمرارها احقا بدلالة امنوا
وعملوا الصالحات بخلاف الافعال بشهادة كيف فعل ربك

باصحاب الفيل وانما الكل اجري كلمة غريبة تتبع حركة عينها
اعراب لامها وتبدل بهمزة الوصل لكن لا معرفة مانوي اي
ثوابه واجره ولا غنية عن هذه الجملة لانا دنيا باحراز
العامل الثواب بخلاف الاولى المفيد كمال الاعمال اذ قد
يتخلف عنها الاجر وهذا الحديث من الاحاديث التي عليها مدار
الاسلام فمن كانت هجرته قصدا وشرعا والهجرة هي الخروج
من دار الي اخري الي دنيا فعلي من الدنو هو القرب سميت
لقربها من الفناء في القاموس الدنيا نقيض الاخرة وقد
تنون يصيبها بنالها وتحرزها او الي امراة ينكحها يتزوجها
وخصها بالذكر اغنانا بالتحذير فهجرته حكما وشرعا الي
ما هاجر اليه من الدنيا او المراة واسقط قوله فمن كانت
هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله لاغنانا
صدر الحديث عن مضمونه واشعارا بجواز الاقتصار
من عبارة الحديث ولومن اثنائه وبالسند الي المولف قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي بفتح التاء قال اخبرنا مالك ابن
انس الاصبحي امام دار الهجرة عن هشام بن عروة بن الزبير
ابن العوام القرشي التيمي عن ابيه عروة المدني عن عائشة
بالهمز ام المومنين وصفت بها اشارة بشرفها قال تعالي
وازواجه امهاتهم في التوقير والاحترام وحرمة نكاحهن
وبناتهن اخوات المؤمنين ان الحرث بلا الف تخفيفا
ابن هشام المخزومي من فضلاء الصحابة اسلم عام الفتح
سال رسول الله صلي الله عليه وسلم مسند عائشة ان حضرت
والامر مسل موصول فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي اي حامله
فقال صلي الله عليه وسلم احيانا ظرف عامله يا تيني اتيانا
مثل صلصلة صوت الجرس هو الجلجل يعلق في عنق الدابة

عتي اي التجاوز
عن الحد صحاح

قوله وبناتهن اخوات المؤمنين
هذا الكلام غير مسلم لان
النبي عليه الصلوة والسلام
زوج بناته فاطمة رضي الله
عنها الى علي كرم الله وجهه
وزوج بنتيه الى عثمان
رضي الله عنه اذ لا كانت
بناته اخوة للمؤمنين لم يجز
نكاحهن وهذا مخالف لفعله
عليه السلام وهذا مردود
بفعله الشريف

والصلصلة

والصلصلة اما صوت الملك بالوحي او صوت جناحه والتشبيه في قرع السمع لا في طنينه وهو اشد علي لرده من البشرية الي الملكية ليتهيأ لتلقي الوحي من الملك فالشدة سبب للرقي ورفع الدرجات فيفصم الملك اي بكسر الشدة والفصم بالفا هو القطع من غير ابانة ففيه اشعار بعود الملك مرة بعد اخري عني اي ينجلي ما يغشاني من الشدة بمفارقة وقد وعيت حفظت عنه الملك ما قال وكيفية الوحي من غوامض المسائل التي لا يكشف قناع المنعة عن وجهها لكل احد فمثله بصوت يسمع ولا يفهم تنبيها علي ان هيئة الخطاب ناخذ بمجامع قلبه فيلقي من ثقل الوحي شدة فاذا اميط عنه وجد الوحي محفوظا بينا وهذا النوع من الوحي شبيه بما يوحي الي الملائكة علي ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة علي الصفوان فيخرون واجما يتمثل لي يظهر لي اي لاستناسي الملك جبريل رجلا كدحية غالبا ونصبه علي الحال لدلالته علي الهيئة فيكلمني بما يليق بالرسالة فاعي احفظ ما يقول والتغاير بين وعيت واعي اذ الوعي في الاول حصل قبل الفصم متلبسا بصفة الملكية ولما عاد الي البشرية ظل حافظا لما القي اليه كالنفس الناطقة اذا اتصلت بالمبادي العالية والبدن نائم استفاضت منها علوما ويقوده مرتسمة بما حصل لها من المعاني فناسبه الماضي وفي الثاني اقتضي تمثل الملك التجدد فناغاه المضارع

قالت عائشة رضي الله عنها ترك العاطف على عادته
في المسند ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد صفقة جرت
على غير من هي له فيفصم ينجلي عنه وان جبينه للا نسان
جبينان يكتنفان الجبهة ولعلها شاهدت نصب عرق
من جانب فلذلك افردته بتصبب ويسيل عرقا
من كثرة معاناة متاعب الوحي وذلك ليشرع على تحمل
اعباء الرسالة ولا ريب ان الانسلاخ من البشرية الى الملكية
لتلقي الوحي فطرة فطر النبي عليها لما ركز في غريزته من
العصمة والاستقامة فتارة ينسلخ فيسمع الوحي ومن يلقي
اليه كانه دوي وطنين وتارة يتمثل له الملك
رجلا فيكلمه ويعي ما يقول وبه قال حدثنا ابو زكريا
يحيى بن عبد الله بن بكير كزبير ونسبه الى جده لشهرته
به القرشي المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد بن عبد
الرحمن الفلفشندي من تبع التابعين كان اعلم اهل
مصر فقه من مالك لكن الحظوة كانت لمالك عن عقيل
مصغرا ابن خالد بن عقيل كجليل الايلي القرشي
الاموي عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري المدني
نسبة الى جده لشهرته به عن عروة بن الزبير بالتصغير
عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها انها قالت حكاية لما
سمعت من لفظ النبي اذ ني لم تدرك هذه القصة اول
ما بدئ مبنيا للمفعول به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
احترزت به عن ارهاصاته ومن للتبعيض الرويا الصالحة
الحسنة في النوم قيدت به تخصيصا اذ قد يطلق على
الرؤية ايضا وعدت الرويا من الوحي اذ هي شعبة من النبوة
وكانت مدتها ستة اشهر اولها شهر مولده فكان لا يرى رويا

بلا تنوين كر وياد خول المسجد الحرام **الاجاد** مثل **فلق الصبح**
اي مماثلة لنون في الوضوح والفلق اشهر معانيه الصبح
واضيف اليه للتخصيص به في الاساس هو اشهر من وضح
الفلق وسمعت من فلق فيم وضربته على فلق معرفة
انتهى وسميت بفلق الصبح اذ كانت اول ما تباشير شمس النبوة
وانما ابتدي بالرويا الصالحة كيلا يفجاه ما لا يطيقه
قوته البشرية **ثم حبب** مبنيا للمفعول اشارة لعلم
باعث بشري **اليه الخلا** الانفراد في الاساس خلا المكان
خلاء وخلا عن اهله وخلا بنفسه انفرد وانما حبب
اليه ترشيحا لتلقي الوحي لفراغ القلب فيه وحصول
الزلفى وكانت خلوته لاجراز التقرب لا لاكتساب
النبوة اذ لا مدخل لرويا وليستدرك به على فضيلة
العزلة **وكان يجاور بغار** نقب **حرا** في الفاضل من جبال
مكة مصروف ومنهم من يونثه فلا يصرفه وللناس فيه
ثلاث لغات يفتحونها وهي مكسورة ويقصرونها
وهي ممدودة ويميلونها ولا يسوغ فيه الامالة
مثل راشد ورافع **فيتحنث فيه وهو التعبد** بالتدبر في
بدايع صنع الله في الفائق وهو الفاه اكثر عن نفسه
كالتحرج والتحوب انتهى ومدار التقرب المقصود
عليه **الليالي** مع ايامها وذكر الليالي لانها انسب للخلوة
ظرف ليتحنث **ذوات العدد** صفة الليالي وانهم
العدد لاختلاف مدد مجيئه الى اهله واقل الخلوة ثلاثة
ايام ثم سبعة ثم شهر لما روي ان الشيخان جاورت
بحرا شهرا وعند ابن اسحق هو شهر رمضان وخص
حرا بالتعبد لشرفه لاشرافه على الكعبة المشرفة والنظر

اليها عبادة فعدد ثلاث فضائل الخلوة والتعبد والنظر الى
الكعبة قبل ان ينزع بحن ويشتاق الى اهله عياله ويتزود لذلك
التعبد ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها ويتزود لمثلها الليالي
وخص خديجة بالذكر اذ كان يتزود من عندها ولم ينقطع
من الغار بالكلية ولا من اهله اعتنا بالتعبد والتفرد
حتى جاءه الوحي الثابت وهو في غار حرا فجاءه تفصيل لما
قبل الملك جبريل يوم الاثنين سابع عشر رمضان وهو
ابن اربعين سنة وعلم بانه جبريل من عند الله لما القى في
روعه من العلم الضروري فقال له اقرا امر وذلك بما سيطيق به قال صلى الله عليه وسلم ممتنعا بنا
على انه اني ما انا بقارئ المشهور ان ما نافية وقيل استفهامية
لرواية كيف اقرا وماذا اقرا ودخول الباء في خبرها
مذهب الاخفش قال فاخذني فغطني اي ضمني وضغطني
حتى بلغ الغط مني الجهد اي شق علي اي داخله
الرعب بحيث اشعر ذلك الحالة او بلغ الملك مني الجهد
في غطه اي استغرق مجهوده كانه تعب ولعب وذلك
مقتضى تمثل الصوري الظاهري لاقتضية صورته
التي راها عند سدرة المنتهى اذ وصفه ذو مرة فقال
اقرا فلت ما انا بقارئ للقراءة فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فلت ما انا بقارئ فغطني الثالثة
كررا الغط ليتخلى عن خواطر الدنيا ويتمحض في الاقبال
على ما يلقى اليه ويتانس به ولم يجر لاحد من الانبيا
ما جرى له عند بدئ الوحي ثم ارسلني فقال اقرا مفتتحا
باسم ربك الذي خلق العالم انواعا لا تحصى خلق الانسان
جنسه وخصه لشرفه من علق جمع علقة هي دم غليظ

(اى الاولا شدى)

مهاير

مهين حتى صار بشرا سويا عاقلا مميزا اقرا كررها ثانيا ثانيا
له اي امض لما امرت به وربك الاكرم الذي لا يحوم حول
كرمه كرم كريم الذي علم بالقلم يشير بفضيلة علم الكتابة
اذ بها دونت العلوم ولولاها ما استقامت مصالح العالم
علم الانسان ما لم يعلم من العلوم والحكم دليل على كمال كرمه حيث
علم عباده المستعدين للكمالات الفضائل العلمية ما لم يعلموا
فرجع بها الايات رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اهله يرجف
يخفق ويضطرب فواده قلبه سمي لتفوده اي تفوقه
لما دهمه من خلاف المالوف وحالت البشرية بين التامل
فدخل على خديجة بن خويلد ام المومنين رضي الله عنها لا لغو بنا
نبيها فاخبرها بما جرى فقال لشدة ما غشيه من الرجفة
زملوني زملوني لفوني امرا باللف لجريان العادة بسكون
الرعدة بالتلفف فزملوه حتى ذهب الروع الفزع فقال لخديجة وقد
اخبرها الخبر الواقع والله لقد خشيت لفرط الرعب على نفسي
الموت او التقاصر عن حمل اعباء الوحي لما لقيته اول
ما لاقيت الملك فقالت له خديجة رضي الله عنها كلا ردع
اي لا خشية عليك والله لا يخزيك بالضم من الخزي هو
الفضيحة اي لا يفضحك الله ابدا لترشحك بمكارم الاخلاق
لما لا يوصف من الشرف انك استناف علة للبشرية لتصل الرحم
القرابة وتحمل الكل من لا يستقل بامره كالعيال اي تنفق
على المحاويج وتكسب من كسبتاه ما لا اعطيته المعدوم اي
تعطي الناس ما حرموه او الفقر المال اطلق عليه تنزيلا
لوجوده منزلة العدم اي تتبرع له به او من كسبه اي
تكسب ما يعجز عن تحصيله سواك وتنفقه في المبرات
وتقري الضيف اي تمشي له تزله وتعين على نوائب الحق اي حوادثه

واضيفت اليه لاستعمالها في الباطل ايضا قال لبيك
ثواب مرشر وخير كلاهما فلا الخير ممدود ولا الشر لازب
وانما اجابته بكلام وكيد وثيق اراحة وازاحة لدهشته
واستدلت على ذلك بما شاهدت من مكارم الاخلاق اذ من
طبع على الخير لا ينال له ضير فانطلقت ذهبت به مصاحبة له
خديجة رضي الله عنها حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد
ابن عبد العزى ابن عم خديجة صفة لورقة او عطف بيان وكان امرأ
عابد الوثن قد تنصر تدين بالنصرانية في الجاهلية كرع
طريقها وسافر الى الشام يسأل عن الدين فاعجبته النصرانية
ولم تبدل بعد وكان يكتب الكتاب العبراني اي الكتابة العبرانية
فيكتب من الانجيل السرياني بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب منسوبة الى
العبر بالمزيدتين تكلم بها الخليل عليه السلام اذ عبر
الفرات هاربا من نمرود والتوراة عبرانية وعن سفين
ما ترك من السماء وحي الا بالعربية ثم الانبياء ترجموه
لقومهم وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة فقالت
رضي الله عنها يا ابن عم بحذف الياء اسمع من ابن اخيك تعني
النبي صلى الله عليه وسلم وكان جده عبد العزى
رابع ابا النبي او قالت احتراما فقال له عليه السلام
ورقة يا ابن اخي ما ذا ترى من بدايع الامور فاخبره رسول الله
خبر ما راى من ربنا شر الوحي فقال له ورقة هذا الملك الناموس
في الفائق هو جبريل عليه السلام سمي بناموس الملك
وهو خاصته الذي يطلعه على سراءه وقيل صاحب
سر الخير خاصة الذي نزل الله على موسى خصه بالذكر
اذ نزول جبريل على موسى متفق عليه عند اهل
الكتاب بخلاف عيسى لما تقولوه في حقه يا للتنبيه

عامل حر

ليتني اكون فيها من الدعوة جذعا شابا عند ظهور امرها
فابالغ في نصرتها حال مرضها المجهود والتمني ليس على
حقيقته بل للاشارة بقوة تصديقه ليتني اكون حذف
في الاول لاستحالة عود الشباب حيا اذ يخرجك من مكة
قومك اذ دخلت على المستقبل لتحقق وقوعه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي لتشديد الياء مفتوحة واصله
مخرجوني جمع مخرج حذفت النون للاضافة فاجتمعت
الواو والياء وسبقت الساكنة فقلبت وادغمت خبرهم
مبتدا عطف على ليتني عطف انشا على انشا قال ورقة
نعم لم يات رجل قط لاستغراق نفي الماضي بمثل ما اي وحي
جئت به الاعوك وجه الماداة التكليف بصد المالوف
وان شرطية يدركني فعلها يومك فاعله اي يوم بلاغ
رسالتك انصرك جزما نصرا مصدر مؤكد مؤزرا في
الفائق اي قويا من الازر هو القوة والشدة ومنه
الازار لان الموتزر يشد به وسطه ويحكى صلبه
وازرت الرجل شددت عليه الازار فكان الموزر
مستعارا من هذا ومعناه المشدد المقوي عن ابن
اسحق قال لورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد انك
الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى
وانك نبي مرسل الحديث وفي اخره فلما توفي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت القس
في الجنة عليه ثياب الحرير لانه امن بي وصدقني
ومال البلقيني الى انه يكون بذلك اول من اسلم وذكره
ابن منده في الصحابة ثم لم ينشب اي لم يلبث ورقة
ان توفي اي لم يتاخر وفاته عن هذه القصة مدة

بمكة بعد المبعث بقليل جدا وفترة الوحي اي احتبس تتابعه
ثلث سنين حتى كاد من اسفه ان يتردي من شواهق
الجبال عطف على قوله فرجع بها الى اهله وفصة
ورقة مستطردة قال ابن شهاب الزهري اخبرني عروة
بذلك واخبرني ابو سلمة عبد الله بن عبد الرحمن فالعطف
للرمز الى اخبار عروة ايضا ان جابر بن عبد الله الانصاري آخر
الصحابة موتا بالمدينة قال وهو يحدث عن فترة الوحي
اي ابطا تنزله فقال في حديثه ولم يصرح بذكر النبي
لكون القول تتمة حديث البدء بينا بين اشبعت
فتحة النون فتولدت الف وهو ظرف زمان مكفوف
عن الاضافة اي بينما انا امشي اذ سمعت اي فاجاني
سماعي صوتا من السما فرفعت بصري فاذا الملك جبريل
مبتدا الذي اتاني بحرا صفة جالس خبر والفا في فاذا فجاءة
تخوفني خرجت فاذا الاسد بالباب على كرسي بين السما
صفة كرسي على صورته في سمائه جناح فرعبت على
مالم يسم فاعله منه نائب الفاعل اي فزعت فرجعت
مرعوبا الى اهلي فقلت لهم زملوني زملوني وفي رواية
دثروني وهو انسب للسياق فانزل الله تعالى ثيابك
وتلطفا يا ايها المدثر اي المتشمل بدثار هو ما يلبس
فوق الشعار قم قيام جد وتصميم فانذر خوف
قريشا ان لم يومنوا واقتصر على الانذار اذ البشر
لم امن ولم يكن امن احد بعد وربك فكبر صفه
بالكبر ياو عظمه وثيابك فطهر للصلاة والرجز العذاب
المتتابع فاهجر اي دم على هجر اسبابه فحمي الوحي اي
كثر تنزله وتتابع زاده اشارة بالاستمرار والدوام

وتابعه

وتابعه اي يحيي بن بكير شيخ المولف في رواية هذا الحديث
عن الليث بن سعد عبد الله بن يونس التنيسي وتابعه هلال
ابن رداد الطاءي وليس له في الكتاب الا هذا
عن الزهري محمد بن مسلم وقال يونس بن يزيد بن مشكال
الايلي التابعي ومعمر بفتح الميمين ابو عروة بن ابي
عمرو بن راشد الازدي في روايتهما عن الزهري
بوادره جمع بادرة هي اللحمة التي بين المنكب
والعنق تضرب عند فرع الانسان اي ترجف
بوادره بدل يرجف فواده وبما سيأتي في اصل
المعنى وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
منقر لمنبر نسبة الى منقر بن عبد الحافظ قال
حدثنا ابو عوانة بالفتح الوضاح بن عبد الله اليشكري
قال حدثنا موسى بن ابي عائشة ابو الحسن الهمداني
قال حدثنا سعيد بن جبير الكوفي الاسدي عن ابن عباس في
في قوله لا تحرك به اي القرآن لسانك لتعجل به قال كان رسول
الله يعالج من التنزيل شدة يظهر اثرها على
بشرته مفعول يعالج حين كان وكان علاج الشدة
مما يحرك شفتيه اي من تحريكهما عند التلقي كيلا
ينسى ما يلقى اليه فقال ابن عباس انا احركهما اي شفتي
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما اقتداء به وتعليما لكيفية
التلقين والاداء وقال سعيد بن جبير انا احركهما كما رايت
ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه صريح في انه راى
التحريك بلا خلاف قوله ابن عباس كما كان يحركهما
حكاية اذ التحريك سابق فانزل عطف على تابع وقصة
المتابعة مستطردة معترضة الله تعالى لا تحرك

يا محمد لسانك قبل ان يتم وحيه لتعجل به اي تاخذه على
عجلة مخافة ان ينفلت منك وتحريك الشفتين دائر
على تحريك اللسان في القراءة فهما متلازمان في التلفظ
لا ينسى بدون اجتماعهما فلا منافاة ان علينا بمقتضى
الوعد جمعه في صدرك وقرانه اي قراءتك اياك
كانه عطف تفسير قال ابن عباس جمعه ماض لك صدرك
فاعله على اغلب الروايات فالمعنى ان علينا جمعه
اي نشرح صدرك لجمعه وتقرؤه فلا انفلات ولا نسيان
فاذا قرانا ه عليك بواسطة جبريل فاتبع بجمع
مشاعرك قرانه اي قراءته حتى تتلقن في نفسك قال
ابن عباس في تفسيره فاستمع له وانصت لقوله واذا
قرئ القران فاستمعوا له واصتوا والانصات السكوت
للاستماع فما يراد ه بعد الاستماع للاعتناء به ثم ان
علينا بيانه ثم ان علينا ان تقراه هذا تفسير ابن عباس وفسره
غيره ثم ان علينا بيانه اذا اشكلت عليك مقاصده
ويويده قوله تعالى في سورة طه ولا تعجل بالقران
من قبل ان يقضى اليك وحيه اي كان في تلقيه حتى
يفرغ جبريل من تلاوته عليك وقل رب زدني علما
بالقران ومعانيه وذلك بالبيان وفيه دلالة
على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل امين الوحي استمع منصتا
فاذا انطلق جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما قراه جبريل
وبالجملة الحالة الاولى جمعه في صدره والثانية تلاوته
والثالثة تفسيره لما ابتدا نزول القران في رمضان
شرع في حديث تعهد جبريل للنبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم به في رمضان فقال حدثنا عبدان هو لقب
ابن عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن
المبارك من تابع التابعين التركي ابن قال اخبرنا يونس
ابن مشكان الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
قال اي البخاري ووضع بدله قال ح هو من
التحويل على قول الجمهور لرسمهم ذلك عند الانتقال
من سند الى آخر خوف اللبس بين الاسنادين بتوهم
الاتحاد وحدثنا بشر بن محمد السختياني مما انفرد
به البخاري قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس
ومعمر عن الزهري نحوه يعني ان عبد الله حدث عبدان
عن يونس وحده وحدث بشر بن محمد عن يونس
ومعمر معا اما عن يونس فبالفظ واما عن معمر
فبالمعنى له بدلالة نحوه قال الزهري اخبرني
عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة التابعي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجود الناس على الاطلاق وكان اجود ما مصدرية يكون
اي اجود اكوانه حاصلا في رمضان موسم الخيرات
والنعم الفايضة من الله على عادته حين يلقاه حال من
ضمير حاصلا جبريل في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن
ليرسخ في حفظه ولا ينساها انجازا من الله بوعده
سنقرئك فلا تنسى ولان يبان لقاء جبريل ومدارسة
القرآن في رمضان المفضية الى الفوز بالعلوم
الربانية المستنبطة من القرآن فضيلة فضلى فالاسبب
بذل المجهود في نالة الجود شكرا على ذلك استجلابا
لمزيد الزلفى والكرامة لانها تربو وتنمو في رمضان

فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح
المرسلة المطلقة لانارة السحاب المقتضي لافاضة
المنافع ولا يذهب عليك ان الريح فضله مجازي
مقصور على المنافع الدنيوية الفانية وفضل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقي عام لعامة
المنافع لاسيما افادة العلوم الدينية والحكم
والمعارف اليقينية النافعة في النشاتين وقدم بالجر
اشعارا بمهلة الدقيقة وبه قال حدثنا ابو اليمان
كما مر اسمه الحكم بفتح المهملة والكاف ابن نافع
الحمصي قال اخبرنا شعيب بن ابي حمزة دينار الاموي
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ابن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان ابا سفيان صخر
ابن حرب ابن امية اسلم يوم الفتح وشهد الطائف
وحنينا اخبره ان هرقل بكسر الهاء وفتح الراء غير
منصرف للعجمة والعلمية الدمشقي ارسل اليه اي
سفين مسافرا في ركب جمع راكب كصحب في
صاحب من قريش صفة ركب رسولا وكانوا تجارا بالشام
بالهمزة في الاساس وقعد شامة بشرة
والشام عن شامة الغيلة في المدة التي كان فيها رسول الله
في الاساس فلان يمادّ فلانا بطاوله ويماطله
فيها ابا سفيان وكفار قريش اي معهم على وضع
الحرب سنتين فوجدهم الرسول بغزة فاتوه الركب
هرقل وسوبايليا بالكسر ولام بين يائين اخر الحروف
ممدودا الكبرياء وهو بيت المقدس فدعاهم هرقل

جالسا في مجلسه وحوله عظما الروم من ذرية عيص
ابن اسحق بن ابراهيم فاشتغل قبل حضورهم بما يهمه
من امور مملكته فوقف امرهم ثم اي ريثما تذكرهم
دعاهم اي استدناهم ولما دنوا منه دعا ترجمانه
كصبيان وهو من يترجم الكلام اي ينقله من لغة
الى اخرى اويبلغ ما استبهم على السامع اذ ليست
الترجمة مجرد التفسير فقط فقال الترجمان ايكم
اقرب نسبا بهذا الرجل والباء بمعنى كما في قوله عينا يشرب
بها عباد الله الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت
انا اقربهم نسبا اي من حيث النسب اذ هو من بني عبد مناف
وهو ابو هما الرابع وخص الاقرب لاطلاعه على
دخلة امره فقال ادنوه فقال ادنوه بقطع الهمزة من
الادنا اي قربوه مني امر بتقريبه ليمكن لي
الاستفصال وقربوا منه اصحابه واجعلوهم عند ظهره
كيلا يكذبوه وجاها ان كذب ثم قال لترجمانه قل لهم
اني لاصحابه اني سائل هذا اباسفيان عن هذا الرجل
يعني النبي ولفظ هذا كقوله يزعم للتهكم
اذ هو عدو الدين فان كذبني بالتخفيف اي اخبرني
بالكذب وصدق وكذب يتعدى كل مخففا الى مفعولين
ومشددا الى واحد فهما غريزتان لمخالفتها الغالبون
فكذبوه بمعجمة مشددة امر من التكذيب قال ابو
سفيان فوالله لولا الحيا من ان يأثروا علي اي يرووا
عني كذبا فاعتريه لفتحاء ولو على عدو لكذبت
اخبرت بالكذب عنه اي حاله لمقتي اياه ثم كان اول
ما سألني هرقل عنه ان قال انسب كان لانه اعرف

وخبره اول والمقول كيف نسبه فيكم اي الشرف
ام لا قلت هو فينا ذو نسب صاحب نسب عظيم قال هرقل
فهل قال هذا القول اي ادعى النبوة منكم اي قريش احد قط
بالفتح مشددا مبنيا على الضم واستعمل هنا على البدل
في الماضي المثبت لأول الاستفهام الى النفي قبلكم قلت لا
قال فهل كان من اباءه من ملك اي امير ملك رقاب
الناس قلت لا قال فاشراف الناس اي ارباب النخوة
والكبر يتبعونه اي يومنون به ام ضعفاؤهم اي اصحاب التواضع
قلت بل اتبعه ضعفاؤهم غالبا قال ايزيدون كرامة
ام ينقصون ندامة قلت بل يزيدون يوما فيوما قال فهل
يرتد احد منهم سخطة بالضم كراهة لدينه بعد ان يدخل
فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب على احد
قبل ان يقول ما قال اي قبل دعوى النبوة قلت لا
سالت عن اتهامه بالكذب تقريرا لهم على صدقه في
دعواه اذ التهمة اذا انتفت انتفى مدارها قال
فهل يغدر اي ينقض العهد بترك الوفاء قلت لا ونحن
في مدة صلح الحديبية او انقطاع جزء عنهم لا ندري
ما هو فاعل فيها يشعر بالزهد في غدره اذ كان النبي
معروفا عندهم بالوفاء لكنه افرغ كلامه في قالب
الزهد صيانة عن نسبته الى وصمة الكذب قال
ابو سفيان ولم يمكني اي لم يسعني كلمة ادخل
فيها شيئا انتقصه به غيرهن الكلمة قال هرقل ولم
يعرج على هذا القدر لعدم القطع فيه فهل قاتلتموه نسب
القتال اليهم لما اطلع على ان النبي لا يبدا بقتال
قومه قلت نعم قاتلناه قال هرقل فكيف كان قتالكم

اياه اجتمع ضمران وليس احدهما مرفوعا فقد مر
الاعراب وفصل الثاني قلت الحرب بيننا وبينه سجال اي
مساجلة استعارها للحرب تشبيها لها بالمساجلة في الاساس
سقيته سجلا وسجالا وهي الدلوة العظيمة وساجله
باراه في الاستقاء والحرب سجال مرة علي هولا واخري
علي هولا ينال منا كما في بدر وننال منه كما في احد
استيناف يبين كيفية المساجلة قال هرقل ماذا يامركم
يا با سفيان امرنك الخير قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيا
تاكيد لقوله اعبدوا الله وحده واتركوا ما يقول
اباؤكم من تلقين عبادة الاصنام وعادات الجاهلية
ويامرنا بالصلاة بالصلاة المفروضة المفتتحة بالتحريمة والمختمة
بالتسليمة والصدق القول المطابق للواقع والعفاف
بالفتح الكف عن المحارم وخوارم المروة والصلة لكل
ما امر الله ان يوصل وحسن ما استوصفه هرقل
يدل علي كمال عقله لانه لم يساعده المقدور فقال
هرقل للترجمان قل له ابي سفيان سالتك عن شان
نسبه اهو شريف ام لا قد ذكرت انه فيكم ذو صاحب نسب
شريف فكذلك الرسل تبعث في اشرف قومها صدقت لعلمه
بذلك من الكتب وسالتك هل قال احد فيكم هذا القول دعوي
النبوة قد ذكرت ان لا فقلت اي حدثني نفسي
لو كان احد قال هذا القول قبله قلت هو رجل يائتسي يقتدي
افتعال من الاسوة هي القدوة بقول قيل قبله وسالتك
هل كان من ابائه من ملك امير قد ذكرت انه لا فقلت
فلو كان من ابائه من ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه والكون
الامرين المسئول عنهما يهمل موضع نظر وتدبر قال

فقلت وسالتك هل كنتم تتهمونه قبل ان يقول ما قال
قدرت ان لا فقد اعرف انه لم يكن ليذر اي يترك والام
لتاكيد الجحود الكذب على الناس قبل ظهور بشاشير رسالته
ويكذب عطف على ليذر على الله بعد ظهور نورها وسالتك
اشراف الناس اهل الاموال والثروة اتبعوه اي امنوا به
ام ضعفاؤهم قدرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اي الضعفاء
ارباب الاستكانة اتباع الرسل غالبا بخلاف المستكبرين
بغيا وحسدا كما في جهل وسالتك ايزيدون ام ينقصون
قدرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان طلاوته وحلوه
وبشاشة القلوب وطلاقة وجهه القلوب مفعول
يخالط اي ينشرح الصدور بسرور الايمان وسالتك هل يغدر
اي ينقض العهد قدرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر اذ لا
تسال الا على البلاغ وانما اجراها على الله وسالتك بما
بالالف والغالب حذفها يامركم من امور الدين قدرت
انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به وينهاكم عن عبادة
الاوثان جمع وثن هو جثة معمولة من حجر او الارض
كصورة ادمي تنصب وتعبد وهذا التصريح استنبط
هرقل من قوله واتركوا ما يقول اباؤكم لانهم كانوا
يلقنون عبادتها وانه يامركم بالصلاة والصدق والعفاف
ولم يعرج على ما دسه ابو سفيان في قوله وهو في مدة
الخ والعاشر من الاسئلة بحث تفصيله في الجهاد ثم
قال لهرقل فان كان ما يقوله حقا اذ الخبر يحتمل
الكذب فسيملك موضع قدمي هاتين اي ارض بيت
المقدس وقد كنت بالنظر في الكتب اني اعلم انه خارج
ظاهر نبيا مرسلا اذ كانت علامات نبوته مسطرة فيها

لا ينزال يزداد حتى يتم ولينذرك ما يمنع عليه ولينذرك
في حجة الوداع اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وسالتك اريد
احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قدرت ان لا
وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته

لم اكن اظن انه منكم اي من قريش فلو اني اعلم اني اخلص
اتوسل اليه لتجشمت في الاساس جشمت الامر وتجشمته
تكلفته على مشقة في الفايق مهما تجشمني فانا حاشم
من جشم الشيء كلفه لقاءه بالهجرة اليه خاف على نفسه
كما جرى لغيره وغفل عن قوله عليه السلام اسلم تسلم
فلو اهتدي لعمومه سلامة الدارين واسلم امن عامة
المخاوف ولو كنت عنده لغسلت ازلت عن
قدميه ما لعله عليهما مبالغة في الخدمة قال ابو سفيان
ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الاساس ودعا بالكتاب استحضر يدعوب فيها
بفاكهة الذي بعث به بعد الخريفة دحية رفع على يابة الفاعل
الى عظيم اهل بصري بالفتح والقصر حوران ابي اميرها
الحارث الغساني اي استخضر منه فدفعه المحضر
عدي بن حاتم الى هرقل فقراءه اي ترجمه بامر مترجم
بني الامير المدينة فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
يشعر باستحباب البسملة في صدر الكتاب ولو الى كافر
من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم اهل الروم
اي معظم هم بد لمزيد قل ولم يقل امير ولا ملك
لانه لا اعتراف له بحكم الاسلام ولما سمع اخو بد قال من محمد رسول
الله عاظه ذلك واحتد الكتاب فعنفه هرقل انزيد
ان ارمى بكتاب قبل العلم بما فيه ورسول الله احق ان
يبدا بنفسه سلام منكرا على من اتبع الهدى الرشاد
اقتداء بموسى عليه السلام خص السلام بتابع الهدى
لحرمته على الضلال اما بعد اختلف في اول من قاله
والغالب انه داود عليه السلام فاني ادعوك بدعاية الاسلام

بالكسر اي بدعوته وهي شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله في موضع المصدر والباء تاكيد
الدعوة لكونها الى الحق كالباء في كفى بالله اسلم امر من
الاسلام تسلم بفتح اللام من السلامة جواب الامر يوتك
جواب كان الله اجرك مرتين مرة لايمانك بنبيه وافرى
ان امن بمحمد او المضاعفة لتسببه لايمان اتباعه
فان توليت اعرضت عن الاسلام فان عليك مع اثمك اثم
اليريسيين ممتنياة تحتية بينهما راء وسين مكسورتان
جمع بريس كقريم هو الحارث الفلاح والمعنى انه اذا
تولى استمرت الرعية على الكفر باتباعه فعليه مع
اثمه اثامهم ولا ينقص من قبله قوله ولا تزر وازرة
وزر اخرى اذ وزر الوازرة عليها بحاله وعلى من تسبب
لوزرها مثله كفا ويا اهل الكتاب عطف على
يدعاية الاسلام اي ادعوك بها وبقوله يا اهل الكتاب
اليهود والنصارى تعالوا توجه الى النظر في امر
التوحيد الى كلمة سواء مستوا مرفوعا على انه خبر
هي ان لا نعبد الا الله اي نخصه بالعبادة ولا نشرك به
شيئا لا نتخذ شريكا له فيها ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
من دون الله كما اتخذ الاحبار والرهبان اربابا فيما
احدثوه من الحل والحرمة بزعمهم فان تولوا اعرضوا
عن التوحيد فقولوا ايها المسلمون للكفار اشهدوا
بانا مسلمون دونكم تعريض او اعترفوا بكفركم
لخلافكم الهدى الباهر عن السهيلي ان هرقل وضع الكتاب
في انبوبة من ذهب تعظيما له فلم يزالوا يتوارثونه
كابرا عن كابر فلما قال هرقل ما قال في مجلسه من

السوال والتصديق وفرغ من قراءة الكتاب النبوي كثر
عنده الصخب اختلاط الاصوات وارتفعت الاصوات
المهملة اي اللغط واخرجنا مبني للمفعول من الاخراج
فقلت لاصحابي حين اخرجنا وخلوت بهم لقد لام موطئة
امر كثر وانتشر في الاساس وقل بنو فلان بعد ما
امروا اي كثروا امر ابن ابي كبشة يريد النبي كناية عن
ارتفاع شانه وابو كبشة كنية ابيه من الرضاعة
الحرث بن عبد العزي وانه استيناف يخافه ملك
بني الاصفر الروم جدهم روم بن عيص بن اسحق
تزوج بنت ملك الحبشة فجاءت بولد يضرب الى
البياض فلقب بالاصفر قال ابو سفين فما زلت
موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام فابرزت
بغيتي وكان ابن الناطور بالمهملة حافظ البستان
قال ابن دريد هو بالظاء المشالة لكن النبط
يقلبون الظاء طاء صاحب ايليا امير بيت المقدس نصب
على الاختصاص وصاحب هرقل اي صديقه عطف
على ايليا اسقف بالضم مبنيا للمفعول من المزيد
اي جعل سقفا كعنق اي مقدما ومتكلما على
نصارى الشام لكونه من علمائهم دون القاضي
يحدث ان هرقل حين قدم اي اتى ايليا عند غلبته على
فارس اصبح خبيث النفس اي رديء كريه الحال من
المجاز هذا مما يخبث النفس وليس الابريز
كالخبث اي الجيد كالردي استعار النفس للهيكل
اتساعا لدوران او ضاعه علما فقال له بعض
بطارقته جمع بطريق بالكسر اي خواص دولته

واعوان صولته قد اشكرنا هيئتك اي الصورة والحالة
المخالفة المعتادة قال ابن الناطور معترضة بين قول
البطارقة وجواب هرقل وكان هرقل على مقدر
اي كان هرقل عالما وكان فلما حذف المعطوف عليه
اظهر في المعطوف حزاءً بالفتح وتشديد الزاي من
الحزو وهو الحزر والزجر في الاساس حزوت النحل
وحزيته حزرته والطير زجرته استعير للكاهن لتقديره
الامور بظنه او استدلاله ينظر في النجوم خبرشات
لكان او تفسير لحزاذ الكهانة قد تؤخذ من احكام
النجوم وكان هرقل قد راى في تلك الايام ما راى
من الامارات هرقل لهم اي للبطارقة حين سالوه اني رايت
الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان بفتح الميم وكسر الدال
قد ظهر اي غلب وتلك الليلة كان ابتداء ظهوره
عليه السلام اذ انزل الله تعالى سورة الفتح
من يختتن من هذه الامة اي اهل العصر قالوا جواب عن
استفهام مقدر ليس يختتن الا اليهود وكانوا بايليا اذ لا
مكسوفا حالهم مع النصارى بخلاف العرب فلا يهمنك
اي لا يحزنك في الاساس اهمه الامر حتى همه اي
اذابه طرشانهم حالهم اذ اليهود احقر من ان تهتم
بهم واكتب الي مدائن ملكك فيقتلوا من فيهم
من اليهود دفعا لما يحس في الخاطر فبينما بين اشبعت
الفتحة فصار بينا ثم زيدت الميم وتارة يستعمل
بلا ميم هم على امرهم الذي تشاورا فيه اليّ
بالبنا للمفعول هرقل برجل ارسل به ملك غسان

بفتح المعجمة وتشديد المهملة اسم ما نزل عليه قوم
من اسد فنسبوا اليه والملك هو الحارث بن ابي شمر
يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره
هرقل قال خرج بين اظهرنا رجل يدعي النبوة
وامن به ناس وكذبه ناس فكانت بينهم ملاحم
في مواطن قال هرقل لجماعة اذهبوا الي الرجل
فانظروا المختتن هو ام لا فنظروا اليه فجردوه فاذا هو
مختتن فحدثوه انه مختتن وساله عن العرب هل يختتنون
فقال الرجل هم يختتنون اي الختان دينهم
فقال هرقل هذا الذي رايتم ملك هذه الامة العرب
قد ظهر ظهورا بينا لا محالة ثم كتب الي صاحب له
يسمي ضغاطر الاسقف برومية مخففة وهي كرسي
ديار الروم وقد رسورها اربعة وعشرون
ميلا وكان نظيره في العلم بالحزو واحكام
النجوم وسار هرقل الي حمص غير منصرف للعلمية
والتانيث وهي دار مملكته فلم يرم اي لم يبرح
هرقل في الاساس لا اريم مكاني حتى افعل
كذا الابرح حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه
ضغاطر يوافق راي هرقل علي خروج النبي صلى الله
عليه وسلم اي ظهوره وانه بالفتح عطف علي خروج نبي
بدل علي اقراريما بنبوته لكن هرقل اثر الرياسة
ولم يستمر علي ذلك حرصا علي ملكه وصاحبه اظهر
اسلامه ودعا الروم الي الاسلام فقتلوه فاذن
بالقصر اي اعلم هرقل عظما الروم في دسكرة هي القصر
حواليه بيوت للخدم كاسنة لذ بحمص اي فيها

فدخلها ثم امر بوابها الدسكرة بعد دخول العظماء في بيوتها
فعلقت عليهم مخافة ان يقتلوه ثم اطلع عليهم من علو
فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة في الصلاح والرشد
بالضم ضد الغي وان يثبت ملككم فتبايعوا من البيعة
بالكسر جواب الاستفهام هذا النبي لما عرف ان التمادي
على الكفر مذهبة للملك فحاصوا في الاساس حاص عن
القتال اي نفروا حيصة حمر الوحش اي نفرتها الى
الابواب وشبه نفورهم من اتباع الرسول بنفورها
لانها اشد في النفور والجفول فلما راى هرقل
نفرتهم من اتباع النبي وايس بهمزة ثم تحتيه فقلوب
ياس اي قنط من الايمان من ايمانه لحرصه على
استمرار رياسته وملكه ومن ايمانهم لما شاهده
من نفرتهم قال ردوهم علي ليستمليهم وقال اني
قلت مقالتي اتفا نصب على الظرفية اي الان
اختبر امتحن شدتكم قوتكم في الاساس وشادة
قاولة على دينكم فقد رايت ها حذف المفعول للعلم
به فسجدوا له حقيقة على ديدنهم للملوك ورضوا
عنه لاستمالته وكان له اخر شان هرقل واستمر
على ما هو فيه وجهز الى موتة وتبوك جيشا
لمحاربة المسلمين وفي مسند احمد انه كتب للنبي صلى
الله عليه وسلم اني مسلم قال النبي صلى الله عليه
وسلم بل هو مصر على نصرانيته رواه حديث هرقل
صالح بن كيسان بالفتح ابو محمد الغفاري بالكسر
مخفف الفا المدني ويونس ومعمر اي الثلاثة
رووه عن الزهري الاول اخرجه المصنف في الجهاد

من

من طريق ابرهيم عن صالح عن الزهري الي قوله حتى
ادخل الله علي الاسلام والثاني ايضا بهذا الاسناد
في الجهاد مختصرا من طريق الليث وفي الاستيذان
مختصرا ايضا من طريق ابن المبارك كلاهما عن يونس
عن الزهري والثالث ايضا بتمامه في التفسير ووجه
ذكر هذا الحديث في هذا الباب اشتماله على انحا
من اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم والباب
في كيفية بدء الوحي ولما فرغ عن بابها الذي كالمقدمة
للكتاب شرع في بيان مقاصد الدين وملاكها
الايمان والباقي دائر عليه لاشتراطه فقدمه اذ هو
اول واجب على المكلف

بسم الله الرحمن الرحيم

ابتدا بها تبركا واعتنا بالسنة وكررها في اوائل غالب
الكتب من هذا الجامع رعاية لهذا المعنى

كتاب الايمان

الكتاب من الكتب هو الجمع اذ هو جامع للابواب
والفصول المشتملة على المسائل والايمان من الامن
في الاساس امنته وامنته غيري وما انت
بمومن لنا اي بمصدق وما اومن بشي مما تقول
اي ما اصدق وما اثق به انتهى وضمن التصديق
معنى الاعتراف فعداه بالباء والتصديق اذعان
وقبول وامن به اصله امنه التكذيب والمخالفة

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

في الاساس اسلم لامر الله وسلم واستسلم وفي الفائق
ابن عمر كان يكره ان يقال السلم وهو اسم من الاسلام
بمعنى الانقياد والاذعان فكره ان يستعمل في غير

طاعة وهذا من الاخلاص باب لطيف المسلك علي
خمس وسيأتي حديث تفصيلها وهو اي الايمان
قول اي اقرار باللسان وهو النطق بالشهادتين
وفعل اي تصديق بالقلب وذهب جمهور
المحققين الى انه التصديق بالقلب والاقرار
شرط لاجراء احكام الدنيا لان التصديق امر
باطني لابد له من علامة فيحكم بايمان المقر
اتفاقا ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية روى
اللالكائي عن البخاري قال لقيت اكثر من الف
رجل من العلماء بالامصار فما رايت احدا منهم
يختلف في ان الايمان قول وعمل ويزيد
وينقص وتوقف مالك في القول بنقصانه
تحاشيا عن وصمة وفاق الخوارج واستدل
المولف علي زيادته بثماني ايات من الكتاب
المبين باطنقة بزيادته وثبوتها وذلك يستدعي
ثبوت النقصان ضرورة قال الله جل ذكره في
سورة الفتح ليزدادوا ايمانا بالشرائع مع ايمانهم
بالله واليوم الاخر وفي سورة الكهف
وزدناهم هدى يقينا وثباتا وفي سورة مريم
ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وفي سورة محمد والذين اهتدوا
بالايمان وسماع القرآن زادهم هدى بصيرة
وانشراح صدر واتيهم تقويهم اي بين لهم
طريقها وفي سورة المدثر ويزداد الذين امنوا من
اهل الكتاب ايمانا لموافقة ما نطق القرآن لما
معهم وقوله في سورة التوبة ايكم زادته هذه

السورة

السورة ايمانا تصديقا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا
فانها ازيد للمتيقن والثبات واثلج للصدر
وقوله جل ذكره في آل عمران فاخشوهم اي اسا
سفين واتباعه فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا
بوعد الله ورسوله وتسليما لقضاء الله وقدره
وذهب جمهور الاشاعرة الى ان الايمان يزيد
وينقص بزيادة ثمراته من الطاعات ونقصانها
ولا يذهب عليك ان كل احد يجد تفاضلا
في يقينه واخلاصه وتوكله احيانا وكذلك
في تصديقه بتظاهر البراهين وتكثرها ومصداق
الزيادة انقلاب الشرير خيرا والطالح صالحا
والعاصي مطيعا والفاسق متقيا لولا ذلك لم
يقع ذلك ولا مرية ان المتيقن ازيد ايمانا
واقوى ايقانا والحب مبتدأ في الله والبغض عطف
عليه في الله خبر الايمان خبر مبتدأ محذوف على
الزيادة بتفاوت الحب والبغض وكتب عمر بن عبد
العزيز بن مروان الاموي القرشي احد الخلفا
الراشدين المتوفى في رجب سنة احدى وماة
الى عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن عدي
التابعي ان للايمان فرايض اي اعمالا مفروضة وشرايع
اي عقايد دينية وحدودا اي سنايي ممنوعة
وسننا اي مندوبات مشروعة فمن استكملها
اي الامور المذكورة برعاياتها استكمل الايمان ومن لم
يستكملها لم يستكمل الايمان استشهاد على قبول الايمان
الزيادة والنقصان والظاهر ان استكمال الفرايض

ومامعها من علامات الزيادة فان اعشر فلسابينها اي
افصل فروعها لكم تسهيلا لفهمها ليتقوي
اصولها المعاومة اجمالا حتى تعملوا بها كما ينبغي
وارامت فما انا على صحبتكم بحريص بالغ في نصحهم
بتنبيههم على اقسام الايمان اجمالا وعدهم
بتفصيلها وليس من تاخير البيان عن وقت الحاجة
لعدم ظهورها وقال ابراهيم الخليل عليه السلام
ولكن ليطمئن قلبي بالعيان بعد البرهان اذ عين
اليقين اقوى طمانينة من علم اليقين ولدلالة
الاية على الزيادة نلوح باخرها عن الايات
الدالة صريحا وقال معاذ بن جبل الخزرجي الانصاري
للاسود بن هلال اجلس بنا نؤمن خواب
الامر اي نتردد ايمانا ساعة وقد كان مومنا
اي مومن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
الى اليمن فاضيا معناه نتذاكر امور الدين
واحكام الاخرة وذلك نتيجة للايمان مقتضية
لزيادته وقال عبد الله بن عمر بن غافل بالمعجمة
الهذلي نسبة الى جده هذيل بن مدركة
اليقين الايمان كله ولا يوكد بكل الاذ واجزا
يصح افرادها حسا او حكما وتتمته على ما رواه
الطبراني والصبر نصف الايمان صريحة في
النجزي وقال عبد الله بن عمر بن الخطاب
احد العبادلة لا يبلغ العبد حقيقة التقوى بي
وقاية النفس عن غوائل الاخرة بمزاولة الصالحات
حتى يدع بترك ما حاك بالمهملة اضطرب في

الصدر

الصدر من مكان الوساوس وخاف غرائبها وهذا
الاثر يشعر بالزيادة والنقصان لاشارته الى
بلوغ كنه الايمان وعدمه وقال مجاهد في تفسير
قوله تعالى شرع لكم من الدين اوصيناك يا محمد واياه
اي نوحا خصه لانه اول من بين الحلال والحرام
فالقول بان الصواب وانبيائه لاشتراك جماعة
من الانبياء في الوصية فاياه تصحيف بنا فيه
اوصيناك اذ لا وجه لضمير الغيبة مع ان ذكر
نوح من بينهم ينبئ عن ذكرهم لوصف الكلمة دينا
واحدا هو الاسلام وقال عبد الله بن عباس
في تفسير قوله تعالى شرعة ومنهاجا سبيلا طريقا
واضحا وسنة في تفسير شرعة يقال شرع شرعا
اذا سن سنة دعاكم ايمانكم لا وجه لحيلولة
الباب هنا اذ يحمل ثمة قول ابن عباس يشير
الى قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم
فسمى الدعا ايمانا والدعا عملا فاحتج به على ان
الايمان عمل وترك العاطف على عادته في
نقل التفسير غالبا وبالسند الى المولف قال
حدثنا عبيد الله بالتصغير ابن موسى بن باذام
بالموحدة وبالمعجمة العبسي قال اخبرنا حنظلة ابن
ابي سفيان بن عبد الرحمن المكي القرشي عن عكرمة بن خالد
ابن العاص المخزومي القرشي عن ابن عمر بن الخطاب
هاجر به ابوه صغيرا وكان واسع العلم متين الدين
وافر الصلاح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام
الانقياد على خمس اي من خمس دعائم فلا يرد ان

الاسلام على خمس فكيف تنبني على نفسها شهادة ان لا
اله الا الله لان نفي الجنس واله اسمها منصوب بها
وخبرها محذوف اي لا اله ثابت الا الله استثنا
من ضمير الخبر فيستفاد نفي الالوهية عن غير الله
ومنطوقها اثباتها لله تعالى وشهادة ان محمدا
رسول الله واقام الصلاة اي المداومة عليها بشروطها
واركانها وايتا الزكاة اي اعطا جزء من النصاب
للفقرا والحج قصد بقاع مخصوصة على وجه
مخصوص وصوم رمضان الامساك عن المفطرات
المعهودة شرعا استقبال الاسلام والبيت عبرة
بالالتجا الى كل منهما والخمس للدعام نظرا الى
تاسيسها والبنا ترشيح باب امور الايمان
اضافة الامور بيانية اي باب بيان الامور التي هي
الايمان اذ الاعمال اعلام الايمان فاعتبرت ايمانا
وقول الله عز وجل ليس البر كل خير مبرور ان تولوا وجوهكم
في الصلاة قبل المشرق والمغرب رد على اليهود
والنصارى لزعمهم ذلك ولكن البر من باب رجل
عدل من امن بالله فلا يشرك به واليوم الاخر فلا
ينكر البعث والملائكة فلا يعاديهم والكتاب اي
جنسه فلا يحرفه والنبيين فلا يفرق بينهم
واتى المال على مع حبه اياه ذوي القربى القرابة مأتي
مفعولي اتى واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر
المنقطع عن ماله جعل ابنا للسبيل لملازمته له
والسائلين الطوافا الحافا وفي فك الرقاب المكاتبين
والاسرى وعنوان البر يدل على ان هذا الايتا

نطوعا

تطوعا واقام الصلاة واتى الزكاة المفروضتين والموفون
عطف على من والصلة متى طالت الاحسن العطف
على الموصول لئلا شاعة الطول بعهدهم اذا عاهدوا
الله او رسوله او الناس والصابرين نصب على المدح
لفضل الصبر في البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين
البأس شدة الحرب وعدي بفي اشعارا بتمكن الصابر
في الفقر وغيره كأنه مقره اولئك الذين صدقوا في
ادعاء البر واولئك هم المتقون الاية جامعة لجميع المعارف
التي يلزم العبد الاذعان لها وهي مع كثرة شعبها
منحصرة في كلمتين التعظيم لامر الله والشفقة على
خلق الله ولذلك وصف المشتمل لها بالصدق
نظرا الى تعظيمه وبالتقوى عبر عن شفقته وهذا
وجه الاستدلال وفي الحديث من عمل بهذه الاية
فقد استكمل الايمان قد افلح المؤمنون الاية نصب باقرا
وساقها تفسير المضمون ما قبلها وبالسند الى المؤلف
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر المسندي
كان يتحري المسانيد وجمعها بما وراء النهر قال حدثنا
ابو عمرو عبد الملك بن عمرو بن قيس العقدي
بفتح المهملة والقاف نسبة الى العقد قبيلة من
اليمن قال حدثنا سليمان بن بلال القرشي عن عبد الله بن دينار
العدوي مولى ابن عمر عن ابي صالح ذكوان السمان
المدني عن ابي هريرة تصغير هرة اسلم عام خيبر
وشهدها مع النبي صلى الله عليه وسلم ولازمه
حتى كان احفظ اصحابه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الايمان مبتدأ خبره بضع بالكسر خاص بالعشرات

الى التسعين لا غير في الاساس هو ما بين الثلاث
والعشر وستون شعبة قال الطيبي الاظهر معنى
التكثير وذكر البضع للتزيين يعني ان شعب
الايمان اعداد مبهمة ولا نهاية لكثرتها ولا ينافي
تحديده والحيا شعبة جملة من الايمان صفة شعبة والمستحي
متنزه عن المعصية بحيائه فكانه ايمان يصرفه
عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم استحيوا من
الله حق الحيا قالوا انا نستحي من الله يا رسول الله
والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحيا من الله
حق الحيا ان تحفظ الراس وما وعى والبطن
وما حوى وتذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة
ترك زينة الدنيا واثر الاخرة على الاولى فمن
يعمل ذلك فقد استحى من الله حق الحيا قال
الجنيد الحيا يتولد من رؤية الآلاء ورؤية
التقصير فليذف من منح الفضل الالهي ورزق
الطبع السليم معنى ايراد الحيا بالذكر بعد
دخوله في الشعب كانه يقول هذه شعبة
واحدة من شعب الايمان فهل تحصى شعبها
هيهات هذا باب بالقطع المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده وبالسند الى المولف قال حدثنا
ادم ابن ابي اياس بالكسر وبالمهملة بعد المثناة من تحت
قال حدثنا شعبة غير منصرف ابن الحجاج ابن الورد
قال الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق
عن عبد الله بن ابي السفر سعيد بن يحمد بالضم
وكسر الميم الهمداني وعن اسماعيل بن الاحمس عن عامر

ابن شراحيل الشعبي بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة
الى شعب بطن من همدان التابعي قاضي الكوفة
عن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي وكان
اسلم قبل ابيه رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم
الكامل نص سيبويه على ان الجنس اذا اطلق يحمل
على الكامل من سلم المسلمون والمسلمات واهل الذمة
من لسانه اي بذائه وهذائه ويده الا في تاديب
وتهذيب هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم
معناه المسلم الكامل من جمع الى اداء حق الله تعالى
اداء حقوق العباد وقدم اللسان لان اذاه اشد
وكايته كما قاله
جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان
وخص اليد اذ غالب الاعمال بها او لها لقوة
سلطنتها والمهاجر حقيقة من يهجر ترك ما نهى الله عنه
ورد بعد انقطاع الهجرة تطييبا لقلوب من لم
يدركه ذلك او سر لسلا يتكل المهاجرون على مجرد
هجر ديارهم وحلا وطنهم قال ابو عبد الله البخاري
وقال ابو معاوية محمد بن حازم بالمعجمتين الضرير
الكوفي حدثنا داود بن ابي هند عن عامر الشعبي
قال سمعت عبد الله بن عمرو عن النبي وقال عبد الاعلى بن عبد
الاعلى السامي بالمهملة من بني سامة ابن لوي القرشي
عن داود المذكور عن عامر عن عبد الله ابن العاص عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق وصله اسحق ابن
راهويه في مسنده هذا باب بالقطع
اي الاسلام افضل وبالسند الى المولف قال حدثنا سعيد

ابن يحيى بن سعيد القرشي صفة سعيد الثاني قال حدثنا ابي
يحيى بن سعيد قال حدثنا ابو بردة اسمه بريد بالتصغير ابن
عبد الله بن ابي بردة بالضم جد المحدث وافقد في الكنية
واسمه عامر عن ابي موسى رضي الله عنه قال قالوا يا رسول
الله اي الاسلام افضل قال من سلم المسلمون من لسانه
ويده افضل من غيره لرضي الناس عنه هذا باب
بالقطع اطعام الطعام من شعب الاسلام اي من خصاله
وبالسند الى المولف قال حدثنا عمرو بن خالد
بفتح العين ابن فرخ بالفتح وضم المهملة المشددة
آخره معجمة الحراني البصري قال حدثنا الليث بالمثلثة
ابن سعد الفهمي شيخ الحنفي عن يزيد بن رجا
ابن ابي حبيب المصري التابعي مفتي مصر عن ابي الخير
مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا اسمه ابو
ذر سال النبي صلى الله عليه وسلم اي خصال الاسلام خير
قال تطعم الناس الطعام تطعم في محل رفع خبر مبتدا
محذوف من باب تسمع بالمعيدي واثر تطعم على
توكل لعمومه الاعطاء والترويد وتقرا مضارع
من القراءة السلام اثر على تسلم لشموله السلام
المبعوث به في الكتاب على من عرفت ومن لم تعرف من
المسلمين اي عمهم ولا تخص به احدا لبرا وخيلا
هذا باب بالقطع من الايمان ان يحب لاخيه
المسلم والمسلمة ففيه تغليب ما اي مثل الذي
يحب لنفسه وبالسند الى المولف قال حدثنا مسدد
بالضم وفتح السين وتشديد الدال المهملتين

ابن

ابن مسرهد بن مسربل بن مرعبل بن اردنل بن سربذل
ابن ماسكن بن مستورد الاسدي البصري قال
حدثنا يحيى بن سعيد بن فرخ القطان البصري
المتفق على جلالته عن شعبة بن الحجاج البصري
عن قتادة بن دعامة بالكسر ابن قتادة الاكمه
البصري المجمع على جلالته عن انس بن مالك بن النضر
بالنون والمعجمة الانصاري النجاري خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه عن النبي
ثم عطف على شعبة قوله وعن حسين بن ذكوان
المعلم البصري قال حدثنا قتادة المذكور فكانه قال
عن شعبة وحسين كلاهما عن قتادة عن انس ابن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم الايمان
الكامل حتى يحب لاخيه المسلم والمسلمة مثل ما يحب لنفسه
من الخير وحب الشيء يستلزم بغض نقيضه ولذلك
لم ينص عليه هذا باب بالقطع حب
الرسول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الايمان وبالسند
الى المولف قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب بن ابي حمزة الحمصي قال حدثنا ابو الزناد
بالكسر وبالنون عبد الله بن ذكوان المدني
القرشي التابعي عن الاعرج ابي داود عبد الرحمن
ابن هرمز القرشي التابعي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله الذي نفسي بيده والبد
متشابه مستاثر علمه لجناب كبريائه تعالى وعن
ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال تاويلها تعطيل

ونكف عن تاويلها وقال له يد على ما اراد لا كيد
المخلوق فالسبيل فيه الايمان به على ما اراد ؟
لا يؤمن ايمانا كاملا لاجواب القسم ويستفاد
منه جواز القسم على الامر المهم تاكيدا احدكم
حتى اكون احب افعل تفضيل للمفعول وهو مع
كثرته على غير قياس اليه من والده الكنفا اي ومن
والدته وولده وقدم الوالد لسبقه في الوجود
وخصهما بالذكر لانهما اعز على الانسان بل اعز
على اللبيب من نفسه فمحبة الرسول صلى الله
عليه وسلم محبة اجلال واحسان ومحبة
الوالدين محبة بر وعطوف ومحبة الولد محبة
اشفاق ورحمة وبه قال حدثنا يعقوب ابو يوسف
ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابن علية بالضم
وفتح اللام وتشديد المثناة نسبة الى امه
واسمه اسماعيل بن ابراهيم بن سهم البصري عن
عبد العزيز بن صهيب بالتصغير البناني نسبة الى بنانة
بطن من قريش الثابتي عن انس بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم وحدثنا بالواو عطفا على السند السابق
ولم يذكر المولف لفظ متنه مقتصرا على لفظ رواية
قتادة لموافقته للفظ ابي هريرة في الحديث
السابق ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم الايمان التام حتى اكون احب اليه من والده وولده
والناس اجمعين عطف العام على الخاص فحقيقة الايمان التصديق

ولا تنم الا باعلا قدره ومنزلته على كل والد وولد
ومحسن فمن لم يعتقد فليس بمومن والمراد المحبة
وهي اتباع المحبوب في كل ما قل وجل لا المحبة الطبيعية
والحديث صريح في ذلك ونفس المحب داخل لعموم
اللفظ ولا مخصص هذا باب حلاوة الايمان
اي بمرتبه وبالسند الى المولف قال حدثنا محمد بن المثنى
بالمثلثة ابن عبيد الحزمي بالتحريك والزاي نسبة
الى جده ابن اسد بن زنجة البصري قال
حدثنا عبد الوهاب بن الصلت الثقفي بالمثلثة نسبة
الى ثقيف البصري قال حدثنا ايوب بن تميمة واسمه
كيسان السختياني اي بائع الجلد البصري عن
ابي قلابة بالكسر عبد الله بن يزيد البصري عن انس
ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
اي ثلاث خصال من كن فيه وجد اصاب واحرز حلاوة
الايمان انشراح الصدر واهتزاز النفس واستلذاذ
الطاعات اختلف هل هي محسوسة او معقولة ويشهد
للاول من قال واطربا ه غداة التقي الاحبة محمدا
واصحابه وعلى الثاني استعارة توضح استدلال المولف
على زيادة الايمان اذ وجدان الحلاوة من فوق
الذائقة ان يكون الله جل جلاله احب من ثلاث
ورسوله صلى الله عليه وسلم احب افعل التفضيل
اذ اوصل بمن افرد اما مما اثر ما ليعم العاقل وغيره
سواء ما تنى الضمير اشارة باعتبار مجموع المحبين
فمن ادعى محبة الله ولا يحب رسوله لا يجد به نفعا
فكان لم يكن وهذا من خصائصه صلى الله عليه

واما اعتراضه صلى الله عليه وسلم على الخطيب حيث
قال ومن يعصهما فقد غوى بقوله بئس الخطيب
انت فلايهامه التسوية والمراد الحب العقلي وهو
ايثار ما يستدعي الفعل اختياره لرجحانه وان كان
على خلاف هواه كالمريض يتناول الدواء مقتضى
عقله وهو عاف نافر لظنه بنفعه وان يحب
المتلبس به المرء لا يحبه الا لله ليتنفع بحبه يوم
القيامة يوم ينادي اين المتحابون في الله والجملة
حال من ضمير يحب وان يكره ان يعود في الكفر اثر في
على الي لدلالتها على الاستقرار كما يكره ان يقذف بينا
المفعول اي يرمي في النار والحديث يشير الى حسن
التخلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل هذا

باب

بالغطو علامة الايمان التام حب الانصار علامة الشيء وان
لم تدخل في حقيقته لكنها تتهض دليلا عليه بحكم
الظاهر عنوان الباطن فحب الانصار وهم الموسون
الكمل يكون علامة للايمان فكانه هو وبالسند
الى المولف قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي بايع الطيالسة البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عبد الله بن عبد الله
بالفتح فيهما ابن جبر بالفتح وسكون الموحدة قال
سمعت انسا ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اية الايمان كغاية اي علامة الايمان الكامل
حب الانصار الاوس والخزرج وجمع القلة في المعارف
لا عبرة بقلته فيطلق على الالوف واية النفاق اظهار

الايمان وابطان الكفر عدل عن لفظ الكفر لعدم ظهوره
واثر النفاق تمييزا عن المومنين ببغض الانصار مرجيث
انهم انصار النبي صلى الله عليه وسلم وخصوا بهذه
المنقبة الجليلة والكرامة الجزيلة لنصرتهم النبي في
اظهار شعار الدين وابوابهم اياه مع اصحابه وايثارهم
علي انفسهم مع خصاصتهم ولذلك سماهم انصارا هذا

باب

بغير ترجمة حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال
اخبرنا شعيب بن ابي حمزة القرشي عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله اي ذو عياذ
الله عطف بيان لما قبله ابن عبد الله الصحابي ابن عمير
الخولاني الدمشقي ابن عبادة بالضم ابن الصامت بن قيس
الانصاري الخزرجي رضي الله عنه وكان شهد بدرا اي حضر
وقعتها وهو احد النقبا جمع نقيب في الاساس وما بهم
من نقيبة وهو نقيب القوم اي الناظر عليهم
وعريفهم وكانوا اثني عشر رجلا ليلة العقبة يعني
وشهود بدر والنقابة صفتان لعبادة قالوا و
لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف ويجوز كونها
للحال ايضا وصف الراوي بهما تقوية له ليرجح
روايته عند المعارضة لشرف ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحوله نصب علي الظرفية عصابة بالكسر هي الجماعة
من العشرة الي الاربعين جملة حالية من اصحابه صفة
عصابة اشارة الي ان ضبط الحديث عن تحقيق
واتقان والقول قوله بايعوني في الاساس وبايعه
علي الطاعة عبارة عن المعاقدة والمعاهدة اثر

المبايعة لوثاقتها كان كلما باع ما عنده من صاحبه
واعطاه خالصة طاعته اي عاقدوني **على ان لا تشركوا**
بالله اي على التوحيد الخالص **شيا** عام في النهي
كالنفي في عموم ما في سياقه وقدم النهي عن الشرك
لاصالته **ولا تسرقوا** حذف مفعوله للتعميم **ولا تزنوا ولا**
تقتلوا اولادكم خشية املاق وكان وأد البنات
ديدنهم خصهم لان قتلهم اشنع لانضمام قطيعة
الرحم اليه فهو وكي بمزيد العناية **ولا تاتوا ببهتان** اي
بكذب يبهت سامعه اي يحيره لفظاعته كالرمي
بالزنا وغيره **تفترونه** من الافتراء **بين ايديكم وارجلكم** كنى
عن الذات بهما اذ مدار الافعال عليها اي لا تبهتوا
الناس من قبل انفسكم بالمعايب كفاحا **ولا تعصوا في معروف**
هو ما عرف حسنه من الشارع امرا او نهيا وقيد
به تطييبا لقلوبهم وخصت هذه المنابي للاهتمام
بها **فمن وفى** مخففا **منكم فاجره** بالجنة وزيادة **على الله**
وعدا وفضلا وكلمة الوجوب لتحقق وقوعه
ومن اصاب منكم ايها المومنون **من ذلك شيا** غير الشرك
نكره في سياق الشرط وهو كالنفي في افادة عمومها
صرح به ابن الحاجب **فعوقب به في الدنيا** باقامة الحد
عليه **فهو** اي العقاب **كفارة له** فلا يعاقب عليه في
الاخرة وعموم الحديث مخصوص بقوله تعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به فلا يرد الاشكال بان قتل
المرتد ليس بكفارة له **ومن اصاب من ذلك شيا** تاب او
لم يتب اذ التوبة لا يطلع على قبولها فلا يومن
مكر الله فكانه لم يتب **ثم ستره الله فهو** مفوض

وموكول الى الله اي لا يحتم دخوله النار بل ان
شاء عفا عنه لفضله وان شاء عاقبه بعدله عطف
جملة العقوبة بالفا وجملة الستر بثم تنحية وتنفيرا
عن مزاولة المعصية فان السامع اذا علم ان العقوبة
مفاجئة غير متراخية وان الستر متراخ حمله ذلك
على تو في المعاصي واجتنابها هذا باب
بالقطع شروع في فضيلة العزلة مرالدين الغوارم الفتن
لم يقل من الايمان لمناقاة لفظ الحديث وبالسند
الى المولف قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بالفتح ابن
قعنب الحارثي ح والدعوة المجابة عن مالك بن انس
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري
عن ابيه عبد الله عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان
الخزرجي الانصاري الخدري بالضم نسبة الى خدرة بطن
او بطن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك اي
يقرب ان يكون خير مال المسلم غنما اسم للجنس مونث ينتبع
بتشديد الفوقية افتعال مضارع من اتبع
شعف الجبال اي قمم الجبال في الاساس
وكما قد حميناهم فحلوا محل العصم في شعف الجبال
وضرب على شعفة راسه وفي الفائق الشعفة راس
الجبل ومواقع القطر اي مواضع نزول المطر اي بطون
الاودية والصحاري يفر يهرب متلبسا بدينه
طلبا للسلامة مر الفتن كالغزلة فان فيها مندوحة
عن الفتنة اذا لم يستطع ازالتها والا يجب عليه
الخلطة عينا او كفاية حسب الامكان والانسان
مدني بالطبع ومن شعائر الشرع الاجتماع كالجماعة

لحلظة اهل المحلة والجمعة لاهل المدينة والعيد
لجمع سواد المسلمين ولجمع اهل الافاق وتشييع
الجنازة وتعلم العلوم وتعليمها ومعرفة احكام جمة هذا

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

معقول قوله انا اعلمكم بالله لانه كلما كان الرجل اشد
في دينه كان اقوى فيه وذلك من نتائج زيادة
الايمان وباب بيان ان المعرفة فعل القلب فالايمان
لايتم بالقول وحده بل لابد من ضميمة الاعتقاد وهو
فعل القلب لقول الله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
اي عزمت عليه ومعنى مؤاخذة بما يستقر من
فعل القلب وهو ما عليه ضميمة واما ما لم يستقر
ولم يستمر فذلك معفو عنه وبالسند الى المؤلف
قال حدثنا محمد بن سلام مخففا باجماع الجمهور كالحافظ
ابن حجر والخطيب وابن ماكولا واكثر العلماء والتشديد
لحن على ما نقله العيني قال اخبرنا عبدة بسكون
الموحدة لقب عبد الرحمن بن سليمان بن حاجب
الكلابي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا امرهم اي الناس بعمل امرهم من
الاعمال بما يطيقون اي الدوام عليه فخير العمل ما دام وان قل
ولا مرية ان الكثرة تفوت الى القطع والقطع
لنقض العهد فالانسب القليل الدائم قالوا
استيناف جوابا عن مستشعر اي فماذا اجابوا او
جواب كان للشرط

لسنا كهيئتك اي ليس حالنا كحالك والصبية

هكذا بياض بالاصل المنقول منه

الحال والصورة يا رسول الله ان الله تعالى قد غفر
ستر لك ما تقدم من النبوة من ذنبك كترك الافضل
بالمسامحة وما تاخر عنها بالعصمة البرماوي اي حال
بينك وبين الذنب فلا تاتيه فيغضب حتى يعرف
بالرفع وحتى ابتدائية الغضب في وجهه الكريم ثم يقول
عطف على يغضب انا اتقاكم واعلمكم بالله انا كانهم
قالوا انت مغفور لك لا تحتاج الى عمل ومع ذلك
تواظب على الاعمال فكيف بنا مع كثرة ذنوبنا
فرد عليهم بقوله انا اولى بالعمل لاني اتقاكم
واعلمكم اشارة الى كمال قوتيه العملية والعلمية
هذا باب من كره ان يعود في الكفر كما يكره ان يلقى
من مبتدا بحذف مضاف وجملة التشبيه في
موضع المصدر اي كراهة العود في الكفر
كراهية مثل كراهية الالقاء في النار من الايمان
اي من شعبة خبر وبالسند الى البخاري قال
حدثنا سليمان بن حرب بن بجيل بكسر الموحدة وفتح الجيم
الازدي الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال خصال ثلاث من كن فيه وجد اصاب
حلاوة الايمان باستلذاذ الطاعات وبحشم المشقات
من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما من نفسه واولاده وابويه
واهله وماله وكل شيء كما يقتضيه ما وسوى ومن
احب عبدا لا يحبه الا لله
ومن كره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه خلصه ونجاه الله منه
كما يكره ان يلقى في النار ومن علامات هذه المحبة

نصر دين الاسلام وصيانة الشريعة المطهرة والتخلق
باخلاق الله ورسوله فمن اعتنى بذلك وجد حلاوة
الايمان ومن وجدها استلذ الطاعات وتجنب المعاصي
هذا **باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال** اي في
احرزيتها وبه قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي اويس بن عبد
الله الاصبحي المدني ابن اخت امام دار الهجرة **قال**
حدثني بالافراد **مالك** بن انس **عن عمرو بن يحيى** بن عمارة
المازني **عن ابيه** يحيى **عن ابي سعيد** سعد بن مالك الخدري
بالدال المهملة **رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه
قال يدخل اهل الجنة الجنة اي وما واتي بالمضارع المتمحض
للحال لتحقق الادخال **ويدخل اهل النار النار ثم** بعد
دخولهم فيها **يقول الله تعالى** للملائكة **اخرجوا** بالقطع
امر من الاخراج **من النار من كان في قلبه** زيادة
على اصل التوحيد **مثقال حبة** اي مقدارها حاصلة
من خردل من الايمان تنكير تقليل والمراد التمثيل لا حقيقة
الوزن اذ لا يتصور الوزن في المعاني فلا جرم ان
المشكل منها يشبه بمعيار محسوس ليفهم ويعلم
واستنبط الغزالي رحمه الله من قوله اخرجوا من النار
الحديث نجوة من ايقن بالايمان وحال بينه وبين
النطق به الموت وامن استطاع النطق ولم ينطق
مع ايقانه بالايمان حتى مات فيرجى ان لا يخلد
في النار ومختار الجمهور كغير الاسفرايني وشمس
الائمة وجماعة من العلماء ان التلفظ بالايمان
منتظر فلا ينتم الايمان الا به **فيخرجون من النار قد اسودوا**
كالحمم من لفح النار ولوحها حال من ضمير يخرجون

فيلقون

فيلقون بينا المفعول من الالقاء في نهر الحيا بالقصر المطر
او الحيوة هو النهر الذي من غمس فيه حي شك مالك
معترضة بين الالقاء والنبات فينبتون ثانيا كما تنبت
الحبة بزر البقول وحب الرياحين في جانب السيل
والمراد الحبة الحمقاء لانها تنبت سريعا فوجه الشبه
سرعة النبات وحسنه وطراوته المرتاها تخرج صفرا
تسر الناظرين ملتوية منعطفة مستبشة والمعنى
فمن كان في قلبه مثقال من الايمان يخرج من ذلك النهر
نضارا مثل الخروج هذه الريحانة من جانب السيل
صفراء لفقة قال وهيب بالتصغير حدثنا عمرو بن يحيى
المازني الحيوة بالجر على الحكاية موافقا لمالك في مسنده
من غير شك وقال وهيب في رواية مثقال حبة من خردل
من خير بدل من الايمان مخالفا لمالك في هذه
اللفظة وفي الحديث رد على المرجئة ببيان ضرر
المعاصي مع الايمان وعلى المعتزلة القائلين بخلود
العاصي في النار قال حدثنا محمد بن عبيد الله بالتصغير
ابن محمد بن يزيد العرزمي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن
زهرة التابعي عن صالح ابي محمد بن كيسان الغفاري
التابعي عن ابن شهاب الزهري عن ابي امامة بالضم سعد
اختلف في صحبته ابن سهل بن حنيف مصغرا انه سمع
اباسعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه يقول
حالية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايت الناس
من الرويا الحلمية يعرضون علي اي يظهرون لي حالية
وعليهم قمص جمع قميص منها اي القمص ما يبلو الثدي بالضم
وكسر الدال جمع ثدي كعلي جمع علي ومنها ما دون

ذلك اي لم يبلغ الثدي لقصره وعرض على عمر بن الخطاب وعليه
قميص يجره على الارض لطوله قالوا الحضار فما اولت عبرت
ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اولت الدين
بالنصب وتاويل القميص بالدين يدل على تشبيه
معنوي بليغ اذ كلاهما ساتر القميص للعورة والدين
للبدن من النار وطول قميص عمر رضي الله عنه
كانه اشار الى طول مدته في الخلافة حتى فتحت
في ايامه بلاد كثيرة وعمرت مساجد ومنابر
فلا دلالة له على افضليته من الصديق رضي الله
عنه نص القرآن على صحبته هذا باب
بالفتح الحيا بالمد مستند اخره من الايمان ذكر قصد
بعد ذكره بالبيعة لفائدة تعدد الطريق وبالسند
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
امام دار الهجرة عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله ابن
عمر بن الخطاب عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر حاز على رجل من الانصار وهو
يعظ اخاه في شان الحيا بقوله لا تستحي نهيا عن
الحيا وكان بليغ الحيا يجب بمنعه من استيفا حقوقه
والحيا انكسار ينشا عن خوف الذم وهو خصيصة
للانسان يردعه عن مشتهياته والوعظ التذكير
بالعواقب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه
اتركه على حياه فان الحيا من الايمان وجعله بعض
الايمان لانه قسمان ائتمار وانتها فالانتها وهو
قضية الحيا بعضه هذا باب فان تابوا
اي المشركون عن شركهم بان امنوا واقاموا اي ادوا

الصلوة في مواقيتها مع رعاية حقوقها واتوا الزكاة تحقيقا لتوبتهم وايمانهم فخلوا اطلقوا سبيلهم كناية عن الكف عنهم وليس الباب معقود التفسير بل عقد للاستدلال على ان الاعمال من الايمان والحرابة بان التخلية ايمان وفي الاية دلالة على ان تارك الصلاة ومانع الزكاة لا يخلى سبيله وبالسند قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله المسندي قال حدثنا ابو روح بالفتح الحرمي بفتح الميمين وليس بنسبة الى الحرم ولعله اسم موضع او قبيلة عمر ابن عمارة بالضم والتخفيف ابن ابي حفصة العنكي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واقد بالقاف ابن محمد قال سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد الله يحدث عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت بالضم لما لم يسم فاعله ان اقاتل الناس المشركين واهل الكتاب عام اريد به الخاص حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة المفروضة بحقوقها ويوتوا الزكاة الواجبة اي بوجوهها الى مستحقها واقتصر على عماد الدين وقنطرة الاسلام لانافتهما والنص على رسالته هنا اذ الخطاب مع اهل الكتاب الجاحدين لنبوته مطلقا فاذا فعلوا ذلك المجموع والقول فعل اللسان عصموا اي منعوا والعصمة من الله دفع الشر عني دماهم فلا تهدر واموالهم فلا تستباح بسبب من الاسباب الا بحق الاسلام اي حكم من قتل نفس محرمة او حد او غرامة او ترك صلاة

وحسابهم بحد الشهادة على الله في امر سرائرهم ونحن نحكم
بالظاهر والمعنى ان القتال والعصمة بالنظر الى
احكام الدنيا فاما امور الاخرة من الثواب والعقاب
فراجعة الى فضل الله وعدله هذا باب من قال ان
الايمان هو العمل لقول الله تعالى وتلك اشارة الى الجنة في
قوله ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون اي
تسرون سرورا يظهر حباره اي اثره على وجوهكم
مبتدا خبره الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون اي بعملكم
وسببه جزاؤه بالميراث لعدم الايجاب وقال عدة
بالكسر والتشديد مزاهر العلم كانس بن مالك في
تفسير قوله تعالى فوربك لنسالنهم اي المستهزئين
اجمعين تاكيد للضمير عما كانوا يعملون عن قول لا اله الا الله اي
لنسالنهم عن اعمالهم كلها وافراد التوحيد للوسط
مدارها ودعوى التخصيص دار عليه وقال لمثل هذا
اي لنيل مثل هذا النعيم الدائم فليعمل اي فليوجد
وعبر عن الايمان بالعمل عبر بالدوران العاملون
المقدر ايمانهم في علم الله لا للحظوظ الفانية
المشوبة بالمكاء وبالسند السابق قال حدثنا احمد
ابن عبد الله التميمي ابن يونس اضافه الى جده
لشهرته وحدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بالكسر قالا بالتثنية
حدثنا ابراهيم بن سعد بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن سعيد بن المسيب بالضم وكسر التحتية على الاشهر
زوج بنت ابي هريرة وابوه وجده صحابيان عن ابي
هريرة عبد الرحمن بن صخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل بنا المفعول والسائل ابوذر اي العمل افضل اكثر

ثوابا

ثوابا قال صلى الله عليه وسلم ايمان بالله ورسوله
قيل ثم اي بعد الايمان بهما ماذا اي اي الشيء افضل
قال الجهاد في سبيل الله افضل لاعلاء كلمة الله و توقيفه
لتكرر وجوبه او لافادة كماله ثم ماذا افضل قال
حج مبرور مقبول وعلامة القبول صلاح حال الحاج
بعده وقدم الجهاد على الحج للحاجة اليه في تقوية
الاسلام اول ظهوره هذا باب بالقطع
اذ لم يكن الاسلام على الحقيقة الشرعية وكان على الاستسلام اي
الانقياد فقط او على الخوف من القتل لا يتجه في الاخرة
لقوله تعالى قالت الاعراب سكان البادية امنا نزلت في
بني اسد اظهروا الايمان وقلوبهم دغلة طمعا في
المغانم قل لهم لم تؤمنوا اذ الايمان ايقان مع
طمانينة قلب ولم يصرح بكذبهم بقوله بل لقن
نبيه ان يصدع بانتفاء ايمانهم ولكن قولوا اسلمنا
والاسلام دخول في السلم وانطق بالشهادة
لا حقيقة بل خيفة القتل والسبي والاية حجة
على القائلين بان الايمان اقرار باللسان فقط
واقوى ما يرد عليهم الاجماع على كفر المنافقين
مع اشارتهم بالشهادة فاذا كان الاسلام على الحقيقة
الشرعية فهو وارد على قوله صلى الله عليه وسلم ان الدين المرتضى عند الله
المعتبر في شريعته الاسلام لا غير استدل المولف
بالاية على ترادف الاسلام والايمان وهو قول
جماعة من المحدثين والمتكلمين وانت خبير بان الاسلام
الحقيقي لا يتحقق بدون الايمان ثم استدل على
ترادفهما بقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام اي التوحيد

والانقياد الى حكم الله دينا فلن يقبل منه ووجه الدلالة
ان الايمان لو كان غير الاسلام لما كان مقبولا
فتعين كونه عينه اذ الايمان هو الدين والدين
هو الاسلام بشهادة الاية المتقدمة فيثبت ان
الايمان هو الاسلام وبالسند قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع الحمصي قال اخبرنا شعيب بن ابي حمزة الاموي
عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد عامر ابن
سعد بن ابي وقاص بتشديد القاف مالك القرشي
عن ابيه سعد احد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى
اخرهم بقصر بالعقيق على عشرة اميال من المدينة
سنة تسع وخمسين وحمل على رقاب الرجال الى
المدينة ودفن بالبقيع رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطى رهطا من المؤلفة شيأ من الدنيا لما
سألوه يتألفهم لوهن ايمانهم والرهط من
الرجال ما دون العشرة ولا واحد له من لفظه
وهو جالس جملة حالية ولم يقل وانا جالس بل مشى
على التجريد وهو التفات على قول السكاكي قال سعد
فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا سأله وهو جعيل بن سراقة
الضمري المهاجري هو اعجبهم الي اي اصلحهم
في اعتقادي والجملة صفة رجلا وفيها من الغيبة
الى التكلم فقلت يا رسول الله مالك اي اي سبب
لعدولك عن فلان الى غيره فوالله اني لاراه بالفتح
اي اعلمه مؤمنا وكان جازما باعتقاده بشهادة
قسمه وكلامه المؤكد وتكرار مراجعته بنسبة
العلم اليه فقال او للاضراب مسلما وليس الاضراب

لانكار ايمانه بل للاشارة الي التوقف في النبا بالامر
الباطن فالاولي التعبير بالاسلام فسكت سكوتا
قليلا ثم غلبني ما الذي اعلم منه فعدت لمقالتي
بي والمقال والقيل والقال بمعني القول فقلت
يا رسول الله مالك عن فلان فوالله اني لاراه مومنا فقال
صلي الله عليه وسلم او مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم
منه فعدت لمقالتي فعاد رسول الله فوقف صلي الله عليه
وسلم في قبول قول سعد لانه ليس بشهادة او
توسل بمدحه في الطلب لاجله ولهذا نا قشه
في لفظه ثم قال يا سعد اني لاعطي الرجل اتالف قلبه
بالعطا لضعف ايمانه وغيره احب الي منه خشية نصب
علي العلة لاعطي ان يكبه في الاساس كبيته في الهوة
وكبكبته وكذلك اذا رمي به من راس جبل او حائط
الله في النار اي يرمي به فيها منكوسا لكفره اما
بارتداده ان لم يعط او بنسبة الرسول صلي الله
عليه وسلم الي البخل واما من هو احب الي فلا
احشي سوء اعتقاده فضلا عن ارتداده وفي
الحديث دلالة علي جواز الشفاعة للحكام وتكرارها
اذا لم تود الي مفسدة وعلي ان لا عتب علي المشفوع
اليه في ردها ان ادت الي مفسدة وان الامام
يصرف ما في بيت المال في المصالح الاهم فالاهم
واما في زماننا فالامر في هم وغم قال ورواه
اي هذا الحديث يونس بن يزيد الايلي وصالح ابن
كيسان ومعمر بفتح العين الميمين ابن راشد البصري
و محمد ابن عبد الله اخي الزهري عن الزهري محمد بن مسلم

كما رواه شعيب عنه هذا باب بالقطع
السلام اي نشره وافشاؤه من الاسلام اي من شعبه
قال ابو اليقظان عمار بن ياسر بن عامر المقتول
بصفين ثلاث اي ثلاث خصال من جمعهن فقد
جمع الايمان اي حاز كماله الانصاف هو العدل من نفسك
بان تؤدي ما وجب عليك لمولاك ولاتاتي المناهي
وهذا الجمع اركان الايمان والثاني بذل السلام
بالمعجمة للعالم بالفتح اي تسلم على كل مومن لاسيما
العالم بالكسر منه حث على مكارم الاخلاق واشلاف
القلوب والثالث الانفاق من الاقتار الفقر ورجل
مقتر مقل وعلي المقتر قدره اي في حال الفقر
وهو غاية الكرم ومداره على الوثوق بالله
والزهد في الدنيا وقصر الامل وبه قال حدثنا قتيبة
بالتصغير سعيد بن جميل البغلاني نسبة الى بغلان
من قرى بلخ قال حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب
المصري عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رجلا هو ابو
ذر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي خصال الاسلام
خير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطعم
الخلق الطعام وتقرا بفتح التاء القراءة السلام على من عرفت
ومن لم تعرف من المسلمين سبق في باب اطعام الطعام
اعاده على عادته لتكثير طرق الاسناد هذا
باب بالاضافة اي كفران العشير الكفر والكفران
الستر المستهلك وسمي ضد الايمان كفرا لانه
ستر على التوحيد في الاساس زوج المراة

عشيرها

عشيرها فهو كالزوج من الاضداد اذ كلاهما معاشر
وخصه مزيد انواع الذنوب لدقيقة انيقة
هي ان الزوجة اذا كفرت حق زوجها دل كفرانها
على تهاونها بحق الله اذ النعمة من الله اجراها على
يد زوجها فكفرها كفر بنعمة الله وفي الحديث
من لم يشكر الناس لم يشكر الله وكفر بالجر عطف
على كفران دون كفر اي اقرب من كفر كاخذ
اموال الناس دون قتل النفس المحرمة فيه اي
يدخل في الباب حديث رواه ابو سعيد سعد ابن
مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
كما اخرجه المولف في الحيض من طريق عياض
ابن عبد الله وبالسند الى المولف قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي المدني عن مالك بن انس
عن زيد بن اسلم مولى عمر المكيني بالي اسامة عن عطا
ابن يسار بتحتية وتخفيف مهملة مولى ام المومنين
ميمونة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم اريت بالضم مبنيا للمفعول من الرويه
وضمير المتكلم اول المفعولين اقيم مقام فاعله
النار مفعول ثان اي اراني الله جهنم فاذا اكثر
اهلها النساء مبتدا وخبر يكفرن استيناف جوابا عن
مستشعر وهو ما سبب دخول اكثرهن قيل يا رسول
الله ايكفرن بالله قال صلى الله عليه وسلم يكفرن العشير الزوج
ويكفرن الاحسان عطف برفع توهم كفران العشير لذاته
بل لكفرانها لاحسانه فالجملة بيان للسابقة لو احسنت
خطاب عام الى احدهن الدهر طول عمرك او مطلقا

للمبالغة كقولهم الف سنة ثم رات منك شيئا لا يوافق طبعها
او لا يعجبها قالت ما رات منك خيرا قط بالفتح والتشديد
مبني على الضم ظرف زمان لاستغراق الماضي وفي
الحديث تحريض على الطاعة وجواز اطلاق الكفر
على كفران النعمة وجحود الحق وان المعاصي
تنقص الايمان وان ايمانهن يزيد بشكر نعمة
هذا باب بالقطع المعاصي كبايرها وصغايرها
من امر الجاهلية بني زمان الفترة قبل البعثة وسمي
بها لكثرة الجهالات الداعية الى الضلالات ولا يكفر
بالفتح صاحبها بارتكابها والاتيان بها لا عن اعتقاد
لحلها الا بالشرك اي اعتقاده رد للقائلين بكفر
صاحب الكبيرة والمعتزلة القائلين بانه لا مومن
ولا كافر وقال المولف مستند لا على ما ذكره
معللا له لقول النبي صلى الله عليه وسلم انك امرو فيك جاهلية
بي الحالة التي كانت في بدت العرب قبل البعثة من
الجهل بالله واحكامه والمفاخرة بالانساب
اي انك في تعييره بامه على عادة الجاهلية
ولست جاهلا حقيقة وقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به اي يكفر به اذ من جحد نبوة الرسول
فهو كافر يحرم المغفرة بلا خلاف ولو لم يشرك ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء فمن مات موحدا لا يخلد في النار
وان ارتكب من الكبائر ما ارتكب وبالسند قال
حدثنا سليمان بن حرب بالمهملتين وبالموحدة البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واصل بن حيان بالمهملة
والتحتية المشددة الاحدب عن معرور بحروف

مهملة

مهملة بينها واو ابن سويد قال لقيت اباذر بن جندب
ابن جنادة بضم الجيمين المغفاري الزاهد بالربذة
بفتح المهملة والموحدة والمعجمة منزل الحاج العراقي
بين المدينة وعلية حلة بضم المهملة هي من برود
اليمن ولا تسمى حلة الا اذا كانت ثوبين من جنس
واحد وعلى غلامه مولاه ابي مراوح حلة فسألته عن ذلك اي
تساويهما في الملبوس فقال ابوذر رضي الله عنه
اني سابيت بموحدتين اي شاتمت او من قبيل طارقت
النعل رجلا هو بلال المؤذن فعيرته نسبته الى
العار في الاساس تعايروا وتغايبوا بامه وكانت
امة اعجمية فنلت منها فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا اباذر
بحذف الهمزة تخفيفا اعيرته بامه استفهام توبيخ
انك امرؤ وعينه تابعة للامها مطلقا فيك جاهلية
جملة صفة امرئ ولا ريب ان هذا قبل معرفة
ابي ذر بحرمة ذلك فبقيت تلك الخصلة الجاهلية
عنده والا فابوذر كان من الايمان بمنزلة عالية
وانما وبخه مع مباهته شانه تحذيرا له عن معاودته
قال صلى الله عليه وسلم اخوانكم في الاسلام
خبر قدمه على المبتدا انما ما بشان الاخوة واخوان
الوداد انسب من اخوة الاولاد خولكم اي خدمكم
في الاساس ولفلان خول وخوّل اي حشم
جمع خائل يقال فلان خائل مال اي راعيه
ومصلحه جعلهم الله تحت ايديكم مجاز في الملك
والقدرة اي انتم ملاك رقابهم فمن كان اخوه تحت يديه
فليطعمه من الاطعام مما يأكل او ليلبسه من الالباس

مما يلبس من للبس ومن للتبعيض فاذا اطعم عبده
مما يقتاته كان اطعمه مما ياكل ويستحب ان يطعمه
من عامة الادام وطيبات العيش ولا يلزمه
ولا تكلفوهم ما الذي يغلبهم اي يعجز عنه قدرتهم
والنهي للتحريم فان كلفتموهم ذلك لداع فاعينوهم
تنشيطا وتطييبا لقلوبهم وفي الحديث اشعار
بالنهي عن سب العبيد وتعييرهم بآبائهم
وحث على الرفق بهم وبلحق بالعبد الاجير
والخادم والضيف هذا باب بالقطع
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والجمع عبر بالمعنى
لاستبداد الاحاد بالقتال فاصلحوا بينهما بالصلح
والدعا الى حكم الله وثنى الضمير لاتحاد الكلمة
كان طائفة فرد سماهم مؤمنين مع تقاتلهم
وبالسند قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله
العيشي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بن درهم
ابو اسماعيل الازرق البصري قال حدثنا ابو السختياني
وبونس بن عبيد بن دينار البصري عن الحسن
ابي سعيد ابن الحسن الانصاري البصري عن الاحنف
بالمهملة والنون ابن بحر الضحاك ابن قيس ابن
معاوية المخضرم قال ذهبت لانصر هذا الرجل هو علي
ابن ابي طالب يوم الجمل فلقيني ابو بكرة نفيع
بالتصغير ابن الحارث ابن كلدة فقال اين تريد قلت
اريد مكانا لاذ انصر هذا الرجل قال ارجع فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما فقتل كل منهما على الاخر فضربه
فالقاتل والمقتول في النار اذا نشافنا لهما عن هوى

من غير وجه يستدعيه واما اذا كان لاصلاح الدين
فلهما الاجر وقد رجع الاحنف عن راي ابي بكرة في
ذلك وشهد مع علي باقي حروبه قال ابو بكر فقلت
يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول
البال الحال والشان ذو بال اي شريف يهتم له
والبال القلب اي حاله وهو مظلوم قال صلى الله
عليه وسلم انه كان حريصا على قتل صاحبه فمن عزم
على معصية بقلبه ووطن عليها نفسه اثم في
جزمه وعزمه باب بالقطع ظلم دون ظلم
اي بعضه اخف من بعض وبالسند قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج ح مهملة من التحويل على المختار كما مر مسلسلة
ويحتمل ان تكون من زيادة من الرواة افتدا بالبخاري
لانها رمز اي قال البخاري وحدثني بالافراد بشر
بالكسر ابن خالد ابو محمد العسكري قال حدثنا محمد بن جعفر
عن شعبة بن الحجاج عن سفيان بن مهران الكاهلي عن
ابراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الفقيه الثقة وكان
يرسل كثيرا عن علقمة بن قيس بن عبد الله عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه لما نزلت الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم عظيم اي لم يخلطوه بشرك قال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقول اينا لم يظلم حملا للظلم على
العموم لكونه نكرة في سياق النفي فاتر الله تعالى ان
الشرك لظلم عظيم قالوا ان دخل على النكرة في سياق
النفي ما يولد عموما لمن افاد التنصيص على العموم
والا فالعموم المستفاد من الاية كما فهم الصحابة غير

مراد فتعين ان المراد من الظلم اعلى انواعه وهو
الشرك وفي الحديث ان المعاصي لا تسمى شركا وان من
لم يشرك بالله شيأ فله الامن من الخلود في النار وهو
مهتد الى طريق الجنة وان المفسر يقضي على المجمل
هذا **باب علامة المنافق** في الفائق النفاق
ارآءة في الظاهر غير ما في الباطن والمنافق من
يستر كفره ويظهر ايمانه اسم اسلامي لم تعرفه
العرب بهذا المعنى وان عرفت اصله والنفاق
ماخوذ من النفق وهو سرب يستتر فيه عن القتل
والسبي وبالسند قال **حدثنا** سليمان ابو الربيع بن داود
العتكي **قال حدثنا** اسماعيل يعني ابن جعفر بن نشر الانصاري **قال حدثنا**
نافع بن مالك **عن** ابي عامر ابو سهيل الاصبحي النسبي
عن ابيه مالك حد الامام مالك **عن** ابي سعيد رضي
الله عنه **عن** النبي صلى الله عليه وسلم **قال** اية المنافق علامته
ثلاث ولم يجمع المبتدا لانه اسم جنس والثلاث اسم
جمع **اذا حدث** عن كل شيء **كذب** اي اخبر عنه
بخلاف ما هو به **واذا وعد** بالخير في المستقبل
اخلف اي لم يف افراده مع دخوله في التحديث
تنبيها على مزيد قبحه ولا يذهب عليك ان التحديث
عام للازمنة واما الوعد فمختص بالمستقبل
فتثليث الايات بالنظر الى ذلك **واذا اؤتمن** ببنا
المفعول من الايتمان على امانة **خان** بان تصرف
فيها بغير حق واقتصر من الخصال على الثلاث اذ مدار
اصل الديانات على القول والفعل والنية ففسادح
الثلاث بالكذب والخلف والخيانة والخلف الداسر

على الغيبة والمراد نفاق العمل لا نفاق الكفر الا انه
لئن اتخذ هذه الخصال دينا منها وتابها مستخفا
بامرها كان فاسد الاعتقاد وبه قال حدثنا قبيصة
بالفتح وكسر الموحدة ابن عقبة بالضم ابن محمد ابو
عامر الكوفي المختلف في الوثوق به قال حدثنا
سفيان بن سعد بن مسروق ابو عبد الله الثوري
عن الاعمش سليمان عن عبد الله بن مرة بالضم
والتشديد الهمداني بسكون الميم الكوفي الخارفي
بالمعجمة والفاء عن مروق بن الاجدع بن مالك
الهمداني المخضرم المتفق على جلالته عن عبد الله ابن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اربع اي خصال من كن فيه كان منافقا
اي شبيها بالمنافق خالصا في هذه الخصال والتفاوت
على او عرفي والخلوص فيها لا يستلزم الكفر
المؤدي الى اسفل الدركات ومن كانت فيه خصلة
منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها بتركها اذا اؤتمن
على شيء خان فيه واذا حدث كذب في كل ما حدث به واذا
عاهد عهدا غدر نقضه وترك الوفاء به
وفي الحديث الغادر لواء اي الناقض العهد
علم يوم القيامة وفي الجاهلية كانوا اذا غدر رجل
رفعوا له لواء ايام الموسم ليعرفوه فيتجنبوه
واذا خاصم فجر مال عن الصدق في خصومته
في الفائق عمر استأذنه رجل في الجهاد
فمنعه لضعف بدنه فقال لئن اطلقتني
ولا فجرتك اي عصيتك وخالفتك ومضيت

الى الغزو ومنه قول الموتر وتترك من يفجرك هذا
باب بالقطع قيام ليلة القدر من الايمان اي من
شعبه وبالسند قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
الحمصي اكثر حديثه عن شعيب مناولة قال اخبرنا شعيب
ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد بالنون ابن ذكوان
القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز المدني عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقم
واتى بالمضارع فانه غير منبقن ليلة القدر للطاعة
نصب على المفعولية لقام وهو هنا مقيد بدل عليه
رواية من قامها ايمانا تصديقا بانه حق وطاعة واحتسابا
لوجه الله لا لرياء ولا لسمعة غفر له واثر الماضي لتحقق
وقوعه ما تقدم من ذنبه سوى حقوق العباد اذ سقوطها
موكول الى رضاهم به هذا باب بالقطع
الجهاد قتال الكفار لاعلاء كلمة الله من الايمان لما
كان الايمان هو المحرج للمجاهد كان الخروج له ايمانا
تسمية للشيء باسم سببه وبالسند قال حدثنا حرمي بن حفص
ابن عمر العتكي نسبة الى الفتك ابن الاسد القسملي
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي نسبة الى عبد
القيس البصري قال حدثنا عمارة بن القعقاع بن شبرمة
الكوفي الضبي نسبة الى ضبة ابن ادبن طابخه
قال حدثنا ابو زرعة اختلف في اسمه ابن عمرو ابن
جرير البجلي نسبة الى بجيلة بنت صعب قال سمعت
اباهريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انتدب
من ندبت فلانا لكذا فانتدب اي اجاب اليه وفي
القاموس ندبه الى الامر دعاه وحثه انتهى اي

اجاب

اجاب او تكفل الله لمن خرج في سبيله لا اعلا كلمته
لا يخرجه الا ايمان حال من ضمير خرج استثنا مفرغ بي
وتصديق برسلي والتفات الى التكلم تنويها لايمان المجاهد
ان ارجعه بالفتح اي رجعه الى بلده بما نال وعبر
بالماضي تحقيقا لوعده من اجر ان لم يغنموا او اجر مع
غنيمة ان غنموا او ان ادخله الجنة عند دخول المقربين
بلا حساب ولا تبعة او عند موته لقوله احيا عند
ربهم يرزقون ولولا ان اشق على امتي ما قعدت خلف بعد سرية بي
طائفة من خيار الجيش اقصاها اربعة تبعث الى
العدو ومستعار من التي السري اي النفيس بل كنت
اخرج معها بنفسي لعظم اجرها وسبب المشقة صعوبة
تخلفهم عنه لعسرة المسير عليهم لضعف حالهم
و الله لوددت اجبت ان اقتل في سبيل الله ثم احيى ثم اقتل
ثم احيى ثم اقتل بضم الهمزة في الخمسة وخص بالقتل
لارادة الاختتام على الشهادة و في الحديث استحباب
طلب القتل في سبيل الله وفضل الجهاد هذا
باب ـــــــ بالقطع تطوع قيام رمضان بالطاعة
في ليالية من الايمان اي من شعبه والتطوع تكلف
الطاعة والمراد به التنفل وبالسند قال حدثنا
اسماعيل بن اويس الاصبحي قال حدثني بالافراد مالك
ابن انس امام الائمة وهو خاله عن ابن شهاب محمد ابن
مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ابو ابراهيم
القرشي الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قام بالطاعة صلوة
التراويح او غيرها رمضانا في ليالية ايمانا تصديقا بالله

واحتسابا لله احراز الرضاه غفر لما تقدم من ذنبه خصوصوا
بالصغائر وفضل الله يؤتي بغفران الكبائر ايضا
وفضله اوسع هذا باب بالقطع صوم رمضان
احتسابا من الايمان لم يقل ايمانا اذ الاحتساب
من نتايج الايمان وبه قال حدثنا ابن سلام بالتخفيف
البيكندي قال اخبرنا محمد بن فضيل بالتصغير ابن غزوان
الكوفي قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قاضي
المدينة عن ابي سلمة عبد الله بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام
رمضان كله قادرا عليه او ببعضه عاجزا عنه ونيته
صومه له لولا المانع ايمانا واحتسابا مومنا به وراغبا
في ثوابه طيب النفس لصيامه غير مستطيل لايامه
غفر له ما تقدم من ذنبه الصغائر تخصيصا للعام وذكر
الاحتساب للتوكيد هذا باب بالقطع الدين
اي الاسلام بالنسبة الى سائر الاديان يسر اي ذو
يسر التام الموضوع مع المحمول يقتضي هذا التقدير
وقول النبي صلى الله عليه وسلم احب الدين اي
الاديان والمراد بها الشرايع الماضية قبل ان تبدل
وتنسخ الى الله متعلق بالمبتدا وخبره الحنيفية
الابراهيمية وابراهيم حنيف في الاساس من مال
من كل دين اعوج حنيف السمحة السهلة اي مراعاة
احكامها والتانيث باعتبار الملة واتى بالسير عبرة
بوقوع اليسر على الاعمال اذ اليسر صفتها ولذلك قدرت
الخصال وبالسند قال حدثنا عبد الله بن منير بالضم
وتشديد الياء ابن سلم البصري قال حدثنا عمر بالضم

ابن علي البصري المدلس عن معن بن محمد بن معن الغفاري
بكسر المعجمة نسبة الى غفار وعنعنة عمر المدلس عن
معن محمولة على سماعه من جهة اخرى فلا ضير عن سعيد
ابن ابي سعيد كيسان المقبري بضم الموحدة نسبة الى
مقبرة بالمدينة كان بجوارها عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدين يسر اي هو نفس
اليسر لقولهم في النبي عين الرحمة لقوله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين كانه لوفور رحمته صار نفسها
والتاكيد بان للاعتناء بيسر الدين ولن يشاد الدين نصب
على الاكثر وفاعله مقدر اي لن يشاد الدين احد
في الاساس شاده قاواه ومن شاد الدين يغلبه تجي
الفائق عن بريدة رضي الله عنه قال لقيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في طريق فانطلقنا فاذا
نحن برجل يصلي يكثر الركوع والسجود فقال لي يا بريدة
اتراه مرائيا فقلت وجعل يقول عليكم
هديا قاصدا عليكم هديا قاصدا انه من يشاد هذا
الدين اي يقاومه ويكلف نفسه من العبادة فوق
طاقته يغلبه الا غلبه اي لن يشاد احد الدين
الا غلبه الدين فعجز عن عمله كلا او بعضا فسددوا من
السداد اي اطلبوا السداد اي الصواب وهو التوسط
في العمل قال توسط اذا مشت امرا فانه كلا طرفي
كل الامور ذميم وقاربوا في العمل ان عجزتم تاييد لامر
التسديد وابشروا في الاساس بشرته بكذا فابشر
اي استبشر وابالثواب على العمل وان قل ولم يذكر
المبشر به تنبيها على فخامته واستعينوا بالغدوة اول

النهار الى الزوال والروحة اخر النهار وهي من الدلجة سير اخر
الليل وادلج القوم ساروا الليلة كلها وهي الدلجة
بالفتح وادلجوا بالتشديد ساروا في اخر الليل وهي
الدلجة بالضم وهذه الاوقات مانة النشاط ومظان
فراغ القلب فكان صلى الله عليه وسلم ينبه المسافر
عليها وهي اطيب اوقاته فاذا سافر الليل والنهار
جميعا عجز وانقطع والمعنى اغتنموا اوقات النشاط
وارحموا انفسكم فيما بينها لتبلغوا المقصد على الراحة
ولا يذهب عليك ان الدنيا دار التقلة وهذه الاوقات
بخصوصها اروح ما يكون فيه البدن للعبادة هذا

باب بالقطع الصلاة من الايمان اي شعبة
من شعبه وقول الله وما كان الله ليضيع ايمانكم اثر الخطاب
تغليبيا للاحياء على الاموات يعني صلاتكم بمكة عند البيت
الحرام الى بيت المقدس عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يصلي الى بيت المقدس لكنه
لا يستدبر الكعبة بل يجعلها بينه وبين بيت المقدس
وقد صححه الحاكم وغيره فالبخاري اثر الاصح نظرا
الى الاولوية فاذا كانت صلاتهم الى غير البيت
وهم عند البيت لا تضيع فبالحري ان لا تضيع اذا
بعد وامنه وبالسند قال حدثنا عمرو بالفتح والواو
ابن خالد بن فرخ الحراني تزيل مصر ووقع في بعض
الروايات عمر بالفتح والضم لكنه تصحيف قال عمر
حدثنا زهير بالتصغير ابن معاوية بن حديج
بالتصغير بمهملتين اخره جيم الكوفي قال حدثنا ابو اسحق
عمرو بن عبد الله بن علي الكوفي التابعي وتابعه

حفيد

حفيد اسرائيل بن يونس عند المولف عن البرآ بالمد مخففا
على الاشهر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم بكسر
العين اي في اول قدومه المدينة طيبة في بحرته من
مكة نزله حين كان على اجداده قال ابو اسحق او اخواله
من الانصار وكلاهما صحيح اذ اقاربه من الانصار من
جهة الامومة لان ام جده عبد المطلب منهم وانه
صلى الله عليه وسلم قبل بالكسر وفتح الموحدة
بيت المقدس مصدر ميمي او مكان القدس اي الطهارة
اي موضع يتقدس فيه من الذنوب ستة عشر شهرا او
سبعة عشر شهرا على الشك عن ابن عباس ان القدوم
كان في ربيع الاول بالاخلاف والتحويل في نصف
رجب سنة اثنتين على الصحيح وبه جزم الجمهور
وكان يعجبه صلى الله عليه وسلم ان تكون قبلته قبل
جهة البيت الحرام وانه بالفتح عطف على ان الاولى
صلى اول صلاة صلاها متوجها الى الكعبة صلوة العصر
بدل من اول ولابن سعد حولت القبلة في صلاة
الظهر او العصر وفي فتح الباري والتحقيق ان اول
صلاة صلاها في بني سلمة الظهر والتي صلاها
في المسجد النبوي العصر وصلى معه قوم فخرج رجل اسمه
عباد بن بشر بن قيظي ممن صلى معه فمر على اهل مسجد
من بني حارثة ويعرف المسجد الان بمسجد القبلتين
وهم راكعون او من باب اطلاق الجزء وارادة
الكل فقال اشهد احلف اعتراض بين القول ومقوله
بالله لقد واللام للتاكيد وقد للتحقيق صليت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة اي متوجها اليها

فدارو لما سمعوا كلامه كما هم عليه قبل البيت الحرام
ولم يقطعوا الصلاة بل انحرفوا الى جهة الكعبة فصلوا
صلاة واحدة الى قبلتين بدليلين والكاف في كما
بمعنى على وما كافة ونحن مبتدأ خبره محذوف كما قدر
وكانت اليهود قد اعجبهم اي النبي صلى الله عليه وسلم
اذ كان يصلي قبل بيت المقدس اي متوجها اليه واهل الكتاب
عطف على اليهود عطف العام على الخاص واعجابهم
بتعالليهود فلما ولي وجه وجهه الشريف قبل البيت
الحرام انكروا ذلك فنزلت سيقول السفها قال زهير ابن
معاوية حدثنا ابو اسحق السبيعي عن البراء بن عازب
في حديثه هذا انه مات على القبلة المنسوخة قبل ان تحول الى
الكعبة رجال عشرة منهم عبد الله بن شهاب الزهري
مات بمكة والبراء بن معرور الانصاري بالمدينة
وقتلوا ببناء المفعول وهذه اللفظة في رواية
زهير خاصة وسائر الروايات فيه ذكر الموت فقط
ولعلها للاشارة ببدلهم المجهود في بحشم الطاعة
كانهم قتلوا وافادة الاشعار بشرف طاعتهم
واستبعاد ضيعتها فلم ندر ما نقول فانزل الله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم بالقبلة المنسوخة اي صلاتكم اليها
واختلف في صلاته صلى الله عليه وسلم الى بيت
المقدس وهو بمكة فقال قوم لم يزل يستقبل الكعبة
بمكة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس
ثم نسخ وقال البيضاوي كان يصلي اليها
ثم لما هاجر امر بالصلوة الى الصخرة تالفا لليهود
وعن ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس

الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس وفي
فتح الباري كان يصلي بين الركنين اليمانيين وفي الحديث
جواز نسخ الاحكام خلافا لليهود وبخبر الواحد
واليه مال القاضي ابوبكر وغيره من المحققين وبيان
شرفه وكرامته صلى الله عليه وسلم على ربه تعالى
لاعطائه له ما احب هذا **باب حسن اسلام المرء**
باضافة الباب الى تاليه وبالسند قال **قال مالك** بن انس
امام دار الهجرة **اخبرني زيد بن اسلم** ابو اسامة مولى عمر
ابن الخطاب **ان عطاء بن يسار** بفتح التحتية ابا محمد المدني
مولى ام المومنين ميمونة **اخبره ان ابا سعيد الخدري**
رضي الله عنه **اخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول**
حكاية ما من **اذا اسلم العبد** وخص الذكر بالذكر تغليبا
فحسن اسلامه بان يتبرا من الشرك مبالغة في اخلاصه
يكفر بالرفع ويجوز الجزم على القول بجزم اذا في
السعة والمشهور انها جازمة في الشعر قال

• واستغن ما اغناك ربك بالغنى • واذا تصبك خصاصة فتجمل

والتكفير اماطة العقاب بالثواب **الله عنه كل سيئة كان زلفها**
مخففا اي اسلفها وقدمها **وكان بعد ذلك** اي حسن الاسلام
القصاص اسم كان **الحسنة** تثاب او تكتب **بعشر امثالها**
منتهية **الى سبعمائة ضعف** بالكسر هو المثل فما
زاد وليس بمحصور على مثلين فلا قلل الضعف واحد
واكثر غير محصور وفي الاساس وضعفه وضاعفه
ودرع مضاعفة منسوجة حلقتين والغاية ليست
بمنحصرة لما في حديث ابن عباس كتب الله له عشر
حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة

يدل على ان العبد تحت مشيئة الله ان شاء اخذه وان
شاء تجاوز عنه وفيه رد على المعتزلة واما الكافر اذا
تقرب بافعال جميلة كصدقة وصلة رحم واعتاق
ونحوها ثم اسلم ومات على الاسلام يكتب له ثواب ذلك
وحديث حكيم بن حزام المروي في الصحيحين يدل عليه
وبالسند قال حدثنا اسحق بن منصور بن بهرام قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني قال اخبرنا معمر
بفتح الميمين ابن راشد البصري عن همام بن منبه
ابن عامر الذماري الابناوي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن احدكم اسلامه
خطاب للحاضرين حكمه عام للعامة بالاتفاق اذ حكمه
عليه الصلاة والسلام على الواحد حكم على الجماعة
اذ لا اختصاص لمسائل الدين باحد دون احد فكل حسنة
يعملها مبتدا خبره يكتب له بعشر امثالها والجملة جواب
اذا ولفظ كل اصرح في الاستغراق من اللام في الحسنة
الى سبعمائة ضعف اي مثل وكل سيئة يعملها يكتب له بمثلها
وقيد الحسنة والسيئة بالعمل هنا واطلق في السابق
فيحمل المطلق على المقيد والباء للمقابلة هذا باب
بالقطع احب الدين الى الله اي عند الله عز وجل ادومه
افعل تفضيل من الدوام والمراد الدوام العرفي وهو قابل للقلة والكثرة
وبالسند قال حدثنا محمد بن المثنى بالمثلثة وتشديد
النون ابو موسى البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن هشام بن عروة قال اخبرني بالافراد
ابي عروة بن العوام عن عايشة ام المومنين رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها

وعندها

وعندها امراة فقال من هذه قالت عايشة بنت فلان تذكر من صلاتها
كناية عن العلم غير منصرفة للتانيث وتيابة العلم وهي
الحولا بالمهملة والمد بنت تويت بمثناتين مصغرا
تذكر ببنا الفاعل اي عايشة من صلاتها اي كثرتها
لاتنام بالليل ولعل عايشة امنت عليها الفتنة
فمدحتها فيما وجهها قال صلى الله عليه وسلم
مه بوزن صه اسم فعل للزجر بمعنى الف نهى عن
تكلف عمل فادح وتجشم الشواق عليكم من العمل
بما اي الذي تطيقون الدوام عليه ويفهم منه
النهي عن تكليف مالا يطاق وخصوص المورد لايقدح
في عموم الوارد فيشمل جميع الاعمال والعدول
الى خطاب الرجال يويد ذلك لايمل الله الملال ترك
الشيء استثقالا له وكراهة بعد محبة ولايصح في
حق الله الا مشاكلة اي لايقطع عنكم فضله حتى تملوا
اي تتركوا العمل تبرما في الاساس مللته ومنه
برمت وفي ملل وملال وملالة وكان احب الدين
الطاعة وان قلت اليه اي النبي صلى الله عليه وسلم
ما داوم صاحبه عليه والدوام على قليل ينشط اصلح
من كثير يثبط فالقليل بالمداومة يسمو على الكثير
المنقطع اضعافا كثيرة وهذا من مزيد شفقته
ورافته بامته حيث ارشدهم الى ما يمكنهم الدوام
على الصالحات من غير مشقة جزاه الله عنا ما هو
اهله وفي الحديث فضيلة المداومة على العمل وتسميته
دينا هذا باب زيادة الايمان ونقصانه وقول
الله عز وجل عطف على زيادة وزدناهم هدى يقينا وثباتا

وبذلك يقوي الايمان ويزداد ويزداد الذين امنوا من
اهل الكتاب ايمانا لموافقة منطوق القران لما عندهم
وقال اليوم اكملت لكم دينكم شعائره ومعالمه ولا ينزل
بعده لاحلال ولاحرام ولاريب ان الكمال بالزيادة
فزيادة شعائر الدين تستدعي زيادة الايمان فاذا ترك
شيء من الكمال فهو اي الدين ناقص والنقص المتوهم
بنسبة ايمان الموتى من الصحابة قبل الاكمال الى ايمان
الاحياء بعده صوري نسبي فللموتى رتبة الكمال فيه
في حيوتهم فهذا كما اذا قيل ان شرع محمد اكمل
من شرع موسى لاشتماله من الاحكام على ما ليس في
ومع هذا كان شرع موسى كاملا في زمانه فالكلية
شرع محمد امر نسبي وعبر بقال اذ الكمال ليس
نصا صريحا في الزيادة وبالسند قال
حدثنا مسلم بالضم ابن ابراهيم ابو عمرو البصري قال
حدثنا هشام بن عبد الله بن سنذر الرمحي
بفتحتين نسبة الجد ربيعة بن نزار بن معد البصري
حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يخرج بينا الفاعل من النار من قال
فاعل يخرج لا اله الا الله محمد رسول الله وفي قلبه
وزن شعير من خير اي ايمان بجميع ما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم والتنوين ترغيبا في احرازه فاذا حصل
الخروج باقل ما يصدق عليه الايمان فبالكثير
اجدر واولى والجملة حالية والوزن ترشيح للمجاز
ويخرج من النار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله
وفي قلبه وزن برة اي قمحة من خير ويخرج من النار

من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وفي قلبه وزن
ذرة واحدة من صغار النمل وهاة من مثاقيل شعيرة
من خير لا يذهب عليك ان الايمان قول وعمل
والعمل مدار على النية واخلاص القلب فاضيفت
اجزاء الايمان الى القلب وتصديقه كما في الخروج
واما القول فلاجراء احكام الدنيا عليه وقدم الشعيرة
على البر لكبر جرمها واخر الذرة لصغرها ترقيا
في الحكم وفي الحديث زيادة دلالة على
زيادة الايمان ونقصانه ودخول عصاة
الموحدين النار قال ابو عبد الله البخاري قال ابان
كيان والعجزة فالكلمة منصرف والعجزة زائدة
فغير منصرف للعلمية ووزن الفعل ابن زيد
الفطار البصري حدثنا قتادة بن دعامة قال
حدثنا انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم من
ايمان مكان خير تعليق وصله الحاكم في الاربعين له
قال حدثنا ابان وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح بتشديد
الموحدة ابن محمد الواسطي انه سمع جعفر بن عون بن عون
المخزومي قال حدثنا ابو العميس مصغر المسعودي
الكوفي قال اخبرنا قيس بن مسلم الكوفي العابد عن
طارق بن شهاب بن عبد شمس الصحابي عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ان رجلا من اليهود هو كعب الاحبار قبل اسلامه
قال له اي لعمر يا امير المومنين اية في كتابكم مبتدا
متخصص تقرونها خبره لو علينا معشر اليهود نصب
على الاختصاص نزلت اي لو نزلت علينا كقوله قل
لو انتم تملكون اذ لو لا تدخل الا على الفعل وحذف

لدلالة المفسر عليه لا تخذنا ذلك اليوم عيدا لعظمه وظهر
السرور فيه كل سنة لعظم ما نزل فيه قال عمر رضي
الله عنه اي اية هي قال كعب اليوم اكملت لكم دينكم
شعائر واتممت عليكم نعمتي بدخولكم المسجد الحرام
امنين ورضيت اخترت لكم الاسلام دينا وهو الدين
المرضي عند الله قال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت
فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة غير منصرفة للعلمية
والتانيث يوم جمعة هي بضم الميم وفتحها لهمزة وسكونها
كضحكة اي مضموم عليه وهو يوم عرفة فالمعنى
اما جامع الناس او مجموع له الناس والنزول كان
بعد العصر والعيد كما يتحقق مزاول النهار قالوا
ان رؤية الهلال بعد الزوال للقابل تجعل اليوم للتالي
يوم عرفة عيدا للمسلمين فكان عمر رضي الله عنه اشار
الى انه اتخذ عيدا بعد العلم باستحقاقه للتعدد فير
قال النووي قد اجتمع في ذلك اليوم فضيلتان
فعظمناه باتخاذه عيدا وعظمنا مكانه هذا باب
بالقطع الزكوة من الاسلام اي من شعبه مبتدا وخبر وقوله
عز وجل وما امروا اهل الكتاب في التورية والانجيل
الا ليعبدوا واللام بمعنيات في الامر والارادة بير يدون
ليطفئوا الله مخلصين له الدين الطاعة لاشرك
فيها بدي لوجه الله فقط فالاخلاص ناصبا عن شوايب
الرياء حنفا مائلين عن طرف الزيغ والغي الى سبيل
الهدى ويقيموا الصلوة المفروضة وهي عماد الدين
ويوتوا الزكوة الواجبة وهي قنطرة الاسلام وخصهما
لشرفهما وذلك تلك الخصال دين عادة الملة القيمة

بالمستقيمة اي دين الاسلام وجا قام بمعنى استقام
ايضا في قوله تعالى امة قائمة اي مستقيمة وبالسند
قال حدثنا اسماعيل بن ابو بس الاصبحي قال حدثني بالافراد
مالك بن انس امام دار الهجرة عن عمه ابي سهيل نافع ابن مالك
المدني عن ابيه مالك بن عامر انه سمع طلحة بن عبيد الله
ابن عثمان القرشي احد المبشرين بالجنة يقول جا رجل
هو ضمام بن ثعلبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد
لمجد ما ان تفع من تهامة الى ارض العراق ثائر بالمثلثة
اي منتشر شعر الراس فاعة لعدم الرفاهية في
البادية والراس منبت الشعر فاطلق على النابت
صفة او حال واضافته لفظية نسمع بالنون دوي
صوته بالفتح وتشديد التحتية صوت ليس بالعالي
كصوت النحل في الاساس للنحل والفحل الهادر
والريح والمروحة دوي ولا نفقه نفهم ما يقول حتى دنا
اي قرب فقهمنا فاذا هو يسال عن الاسلام اي اركانه
وشعائره بعد الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
اقامة خمس صلوات في اليوم والليلة وانما لم يذكر له الشهادة
لعلمه بانه انما يسال عن الشرايع فقال الرجل هل علي
غيرها مبتدا مقدم الخبر فقال صلى الله عليه وسلم
لا شيء عليك غيرها والوتر والسنة الموكدة منها
الا ان تطوع بحذف تاء استثنا منقطع اي لكن
التطوع مستحب لك والشروع ملزم فيلزم اتمامه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام رمضان قال
الرجل هل علي غيره قال صلى الله عليه وسلم لا الا ان
تطوع فيلزمك اتمامه بالزام الشروع قال

الراوي طلحة بن عبد الله وذكر له صلى الله عليه وسلم الزكاة
فال هل علي غيرها فال صلى الله عليه وسلم لا الا ان تطوع فال
الراوي فادبر الرجل اي تولى وهو يقول والله لا ازيد على
هذا ولا انقص منه شيا اي قبلت كلامك لا مزيد عليه سؤالا
ولا نقص منه قبولا فال صلى الله عليه وسلم افلح اي
فاز الرجل ان صدق في كلامه بالعمل بما سمع وفي الحديث
ان الارتحال للتعلم مندوب اليه وجواز الحلف من غير
استحلاف ولا ضرورة هذا باب بالقطع اتباع
الجنائز من الايمان اي من شعبه والاتباع افتعال من تبع
والجنائز جمع جنازة بي بالفتح والكسر الميت بسريره
وقيل بالفتح الميت وبالكسر السرير والاتباع يؤيد
اطلاقه على الميت بسريره وبه قال حدثنا احمد ابن
عبد الله بن علي المنجوفي نسبة الى جد ابيه المنجوف بالفا
في الفايق جعفت السهم اذا بريته وعدلته قال كعب
ابن مالك ومنجوفة حرمية صاعدية يذر عليها
السم ساعة تصنع وفي الاساس قدح منجوف محفور
في جوانبه موسع الجوف قال حدثنا دوح بالفتح
ابن عبادة بن العلا البصري قال حدثنا عوف بالفا
ابن ابي جميلة بندويه العبدي البصري عن الحسن
البصري ومحمد بن سيرين التابعي الجليل عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تبع
الفعل من تبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا لا مكافاة ولا
مخافة وكان معه اي الجنازة حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها بنا الفاعل
في الفعلين فانه يرجع من الاجر بقيراطين القيراط

جزء من اربعة وعشرين عباة عن ثواب معلوم عند
الله كقيراط مثل احد بضمتين جبل بالمدينة
سمي به لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر هناك وحصول
القيراط بن دار على الاتباع مع الصلوة والدفن وهو
تسوية القبر وصلى عليها ثم رجع قبل ان تدفن فانه يرجع بقيراط
من الاجر وفي الحديث الحث على اتباع الجنازة والصلوة
عليها والدفن تابعه اي روحا في الرواية عن عوف
عثمان بن الهيثم بن جهم البصري المؤذن بجامع البصرة
حدثنا عوف عن محمد بن سيرين ولم يروه عن الحسن
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
بالنصب بمعنى ماسبق لابلفظه هذا باب خوف
المؤمن من ان يحبط بنا الفاعل عمله فاعله اي من
حبوط ثواب عمله وهو لا يشعر به والمراد العمل المشوب
بالرياء والغشيشة اذ العامل لاينباب الاعلى ما اخلص
فيه قال النووي المراد بالحبوط نقص الايمان مع
بعض العبادات لا الكفر والباب معقود للرد على
القائلين بكمال الايمان مع وجود المعصية وقال
ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب بالكسر
ما عرضت قولي على عملي الا خشيت ان اكون مكذبا بالفتح المعجمة كان
يعظ الناس قال الحافظ ابن حجر معناه انه مع
وعظه لم يبلغ غاية العمل وقد ذم الله تعالى من امر
بالمعروف ونهى عن المنكر وقصر في العمل فقال كبر
مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون والمراد حث
الواعظ على تزكية النفس وقال ابن ابي مليكة مصغرا
عبد الله بن عبيد الله مصغرا القرشي المكي ادركت

ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجلهم عائشة
واختها اسما وام سلمة والعبادلة وعقبة بن الحرث
والمسور بن مخرمة كلهم يخاف النفاق في الاعمال
على نفسه اذ قد يعرض للمومن في عمله ما يشوبه من
الرياء وانما ذلك الخوف مبالغة في الورع والتقوى
او خوف المداهنة بالسكوت عن المفاسد ما منهم
احد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل عليهما السلام
اذ لا يتيقن احد منهم بدوام الاخلاص كما في ايمانهما
لعصمتهما وفي هذا الاثر اشارة الى قولهم بزيادة
الايمان ونقصانه ويذكر بنا المفعول والى
بصيغة التمريض مع صحة الاثر على عادته فيما يختصره
او يسوقه بالمعنى لانه ضعيف عن الحسن البصري
ما خافه اي النفاق الا مومن ولا امنه بفتح
الهمزة وكسر الميم الا منافق جعل النووي الضمير في خافه
وامنه لله الا ان رواية احمد ما مضى مومن ولا
بقي الا وهو يخاف النفاق ولا امنه الا منافق
تعين ان الضمير للنفاق وعطف على خوف المومن قوله
ويما يحذر بنا المفعول مخففا وقال الحافظ ابن حجر
بتشديده اي وباب ما يحذر من الاصرار على النفائل والعصيان
من غير توبة وما مصدرية وما بين الترجمتين من الاثار
اعتراض لتعلقه بالاولى فقط ومراد المولف الرد
على المرجئة ايضا حيث قالوا لا ضرر من العصيان مع
وجود الايمان لقول الله تعالى ولم يصروا يقيموا والاصرار
التشدد في الذنب والامتناع عن الاقلاع عنه على
ما فعلوا من القبائح غير مستغفرين وعن ابي بكر

الصديق

الصديق ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة
وهم يعلمون قبح صنيعهم وان مرتكب تاب الله عليه وبه قال
حدثنا محمد بن عرعرة بحروف مهملة غير منصرف للعلمية والتانيث
ابن البرند بكسر الموحدة وفتح الرا البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن زبيد مصغرا ابن الحارث عبد الكريم
اليامي بالتحتية قال سالت ابا وائل شقيق بن مسلمة
الاسدي اسد خزيمة الكوفي التابعي عن مقالة المرجئة
من الارجاء اي التاخير لانهم اخروا الاعمال عن الايمان
لزعمهم ان مرتكب الكبيرة ليس بفاسق هل هي مصيبة
او مخطئة فقال ابو وائل في جوابه حدثني بالافراد
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
سباب المسلم اي شتمه وتنقص عرضه فسوق خروج عن
الطاعة وقتاله كفر فكيف يستصوب زعمهم ان
مرتكب الكبيرة غير فاسق وعبارة الكفر مبالغة في
التحذير معتمدا على الاجماع على عدم كفرهم بذلك
او عبر بشبهه به اذ قتال المسلم ديدن الكافر
وفي الحديث تعظيم حق المسلم والحكم بفسق مرتكبه
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسماعيل بن جعفر
الانصاري عن حميد بن تير اي السهم الخزاعي البصري عن
انس بن مالك قال اخبرني بالافراد عبادة بن الصامت رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الحجرة
يخبر استيناف في حيز العلة بليلة القدر اي بتعيينها
فتلاحى تنازع رجلان من المسلمين وهما عبد الله ابن
حدرد بفتح مهملة وراءين داليين مهملتين وكعب
ابن مالك كان له على عبد الله دين فطلبه فتنازعا

المسلم

رافعي صوتهما في المسجد فقال صلى الله عليه وسلم اني
خرجت لاخبركم بليلة القدر اي بانها ليلة كذا وانه لاحي فلان وفلان
ابن حدرد ولعب في المسجد وشهر رمضان المخصوص
بالذكر والطاعة ولا مساغ فيهما للغو ولا لصياح
المنهي عنه فرفعت اي بيانها وعلمها عن قلبي وعسى ان تكون
رفعها خيرا لتجتهدوا في طلبها فتزدادوا في الثواب
التمسوها اي ليلة السبع بالموحدة والعشرين من رمضان
والتسع بالفوقية والعشرين منه والخمس والعشرين
منه واستفيد التقدير من روايات اخر والمراد
بالامر التنشيط على طلب التعيد في مظانها فربما
صادفها الطالب وفي الحديث ذم التلاحي والحث
على طلب ليلة القدر هذا باب سؤال جبريل
اضافة المصدر الى فاعله النبي صلى الله عليه وسلم عن
الايمان والاسلام والاحسان وعن علم وقت قيام الساعة قدر
الوقت اذ السؤال عنه بقرينة ذكرهن وبيان النبي
صلى الله عليه وسلم غالب المسؤول عنه ثم قال صلى الله
عليه وسلم عطف الفعلية على الاسمية اذ المقصود
منها الترجمة ومن الفعلية بيان المترجم والمقاصد
اذا تغايرت تحتم تغيير الاسلوب جاء جبريل عليه
السلام يعلمكم دينكم استيناف في حيز العلة للمجيء
فجعل صلى الله عليه وسلم ذلك كله دينا يدخل
فيه اعتقاد الساعة واختصاص العلم بوقتها بجناب
كبريائه تعالى وما بين النبي صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس
الوفد جماعة يردون لزيارة الاعيان من الايمان
اي مع ما فسرلهم الايمان بما فسره الاسلام

وقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
اي ومع ما دلت عليه الاية ان الاسلام هو الدين
فاقتضى ذلك وحدة الايمان والاسلام وبالسند
قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم ابن
سهم قال حدثنا ابو حيان بفتح المهملة وتشديد التحتية
يحيى بن سعيد بن حيان التيمي نسبة الى تيم
الرباب الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير
البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم بارزا ظاهرا يوما للناس غير محتجب عنهم
فاتاه رجل جبريل في صورة رجل وسلم عليه
فقال يا رسول الله ناداه بعنوان الرسالة تعظيمة
بحاله ما الايمان اي متعلقاته قال صلى الله عليه
وسلم الايمان ان تؤمن بالله اي تصدق بوجوده
ووحدانيته وسائر صفاته الواجبة له والسؤال
بما عن الماهية الا انه صلى الله عليه وسلم
علم ان المسؤول عنه متعلقات الايمان لا حقيقته
فالجواب حد وقول جبريل صدقت تسليم او
تصديق اذ اقصد بالحد الخبر وملائكته جمع
ملأك حذفت همزته فقيل ملك مقلوب مالك
مفعل من الالوك في الاساس الكنى الى فلان
واحمل اليه الوكى وما لكنى وهي الرسالة وهم
اجسام نورانية تتشكل باشكال مختلفة اي وان
تؤمن بملائكته بانهم عباد مكرمون وان تؤمن
بلقائه اي رؤية الله في الاخرة اي بانها حق
واقع لا محالة مختصة بالمؤمنين وان تؤمن

برسله جمع رسول هو صاحب دعوة اوحي اليه كتاب
مخصوص سواكانت الدعوة الى شريعة قديمة
او جديدة وسواكان الداعي مستقلا بها و ان تؤمن
تصدق بالبعث من القبور ومابعده كالميزان والجنة
واعاد تؤمن لانه ايمان بما يستغربه السمع ويستكرونه
ثم قال جبريل يارسول الله ما الاسلام قال صلى
الله عليه وسلم الاسلام ان تعبد الله العبادة كمال
الخضوع والتذلل ولا تشرك به شيأ وتبضم العبادة
الشهادة و ان تقيم الصلوة المكتوبة اي تؤديها على ماينبغي
و ان تؤدي الزكاة المفروضة قيد بها احتراز اعن
عطية التطوع فانها زكوة لغة وتصوم رمضان
والصوم هو الامساك عن المفطرات ولم يذكر الحج في
الحديث وذكر في رواية كخمس وحج البيت ان
استطعت اليه سبيلا ثم قال جبريل ما الاحسان
اي الاحسان المترتب عليه الثواب قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه مشبها بالراي له فان لم تكن تراه سبحانه فاسمر
على احسان العبادة فانه عزوجل يراك دائما وهذا
من جوامع كلمه عليه السلام اذ هو شامل للمقامات كلها
وهي مقام العبادة ومقام المكاشفة ومقام
المراقبة اما الاول فان تعبد مستوفيا للشرائط
والاركان بحيث يسقط عنك الفرض واما الثاني
فهو مقام صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت
قرة عيني في الصلوة فان تعبد كذلك وقد
استغرقت في بحر المكاشفة واما الثالث فان لم

تعبده وانتم اهل الروية المعنوية فاعبده بحيث
انه يراك وكل من المقامات احسان الا ان الاحسان
المشروط في صحة العبادة هو الاول واما الاخيران
من خصائص الخواص فيتعذران على كثير من ثم قال
جبريل متى تقوم الساعة اي القيمة قال ما اي ليس
المسؤول عنها باعلم من السائل والمراد نفي العلم بوقتها
اذ علم قيامها مقطوع به مشترك واما العلم
بوقت قيامها فمستأثر لعلم الله تعالى وليس السؤال
لتعلم الحضار بل لتبشيرهم واعلمهم ولما اجاب بانه لا يعلمها
الا الله امسكوا وساخبرك عن اشراطها اي علاماتها
جمع شرط بالتحريك وبه سميت شرط السلطان
لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها وانكر
بعض وقال اشراطها ما تنكره الناس من صغار
امورها قبل قيامها اذا ولدت الامة اي وقت
ولادتها ربها سيدها اي يتسراها امير فتلد
ابنا يصير ملكا فتصير رعيته ومن اشراطها اذا تطاول
رعاة الابل كقضاة يوم اصحاب البوادي البهم
جمع بهيم هو المجهول الذي لا يوقف في البنيان
عبارة عن رفع الاسافل قال اذا التحق الاسافل
بالاعالي فقد طابت منادمة المنايا عد في
الحديث علامتين عبر بافل الجمع او اكتفاء بحصول
الغرض بها وعلم الساعة داخل في جملة خمس
من الغيوب لا يعلمهن الا الله ثم تلا صلى الله عليه
وسلم ان الله عنده علم الساعة اي علم وقت قيامها
الاية نصب بتقدير اتل الاية وتمامها وينزل

الغيث اي في ابانه المقدر له النافع ويعلم ما في الارحام
اذكرام انثى اتام ام ناقص وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا من خير او شر وربما يعزم علي شيء ويعمل
خلافه وما تدري نفس باي ارض تموت كما لا تدري
في اي وقت تموت **ثم ادبر** اي تولى السائل **فقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايقاظا للصحابة
ليتفطنوا انه ملك لا بشر **ردوه** فقاموا يردون
فلم يروا شيا اي لا عينا ولا اثرا **فقال** صلى الله
عليه وسلم **هذا جبريل** عليه السلام **جاء يعلم الناس دينهم**
اي شعائر اسند التعليم الي السائل اذ كان غرضه
اياه في صورة السوال وفي رواية سليمان
ما شبه علي منذ اتاني قبل مرتي هذه وما عرفته
حتى ولى **قال ابو عبد الله** البخاري **جعل** النبي
صلى الله عليه وسلم **ذلك** المذكور في الحديث
كلة من الايمان الكامل المشتمل على هذه الخصال كلها
وفي الحديث بيان علو شان الاخلاص والمراقبة
وان العالم اذا سئل عما لا يعلمه يقول لا ادري ويدل
ذلك على ورعه وتقواه فلا نقص فيه وان
الملك يتمثل باي صورة شاء من صور بني ادم
قال القرطبي الحديث يصلح ان يقال ام السنة لما
تضمنه من جمل علما وقال عياض ان علوم
الشريعة كلها راجعة اليه ومنشعبة منه هذا

باب بالقطع وهو قليل روي قوله
عن الكتب السالفة وفي شرعهم كان الايمان
دينا وشرع من قبلنا حجة تداولته الصحابة وبالسند

الى المولف قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالزاي ابن محمد
ابن الزبير بن العوام القرشي قال حدثنا ابراهيم بن سعد ابن
عبد الرحمن بن عوف القرشي عن صالح بن كيسان
الغفاري عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد
الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة احد فقهاء المدينة
ان عبد الله بن عباس اخبره قال اخبرني بالافراد ابو سفيان
ابن حرب ان هرقل قال له اي لابي سفيان سالتك هل
يزيدون ام ينقصون الزمخشري اطلق ان ام لا تقع
الا بعد الاستفهام فهو اعم من الهمزة فلا شذوذ
ولا اعتراض فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان
حتى يتم امره وسالتك هل يرتد احد منهم سخطة
لدينه الكراهية وعدم الرضى لدينه بعد ان يدخل فيه
فزعمت ان لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته
القلوب الانشراح احد بالشيء والفرح بقبوله لا يسخطه
بفتح التحتية احد اي لا يكرهه ولا يباشره
بل يباينه به واقتصر هنا على هذه القطعة من جملة
الرواية السابقة لتعلقه بفرضه وهو تسمية
الدين ايمانا ومثل هذا الحذف يسمونه حذفا
والصحيح جوازه في العالم اذا لم يتعلق ما تركه
بما رواه بحيث لا يختل البيان ولا تختلف الدلالة
هذا باب فضل من استبرأ لدينه وبالسند قال
حدثنا ابو نعيم مصغرا الفضل بن دكين بمهملة مصغرا
القرشي الطلحي قال حدثنا زكريا بن خالد بن ميمون
الهمداني عن عامر الشعبي وفي فوائد ابن ابي
الهيثم من طريق مزيد بن هرون عن زكريا قال

حدثنا الشعبي فحصل الامن من تدليس ركن يا انه قال
سمعت النعمان بن بشير بن سعد الانصاري اول مولود
ولد للانصار بعد الهجرة يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الحلال بين ظاهر بلاشبهة في دليله
والحرام بين ظاهر بلاشبهة في دليله وبينهما مشبهات
بتشديد الموحدة اي شبهت بغيرها مما تبين به
حكمها على التعيين لا يعلمها اي حكمها كثير من الناس
امن الحلال ام من الحرام بل انفرد بها العلماء اما بنص
او قياس او استصحاب فاذا تردد الشيء بين الحل والحرمة
ولم يكن نص ولا اجماع اجتهد فيه المجتهد والحقه
باحدهما بدليل شرعي فمن اتقى اي حذر الشبهات
استبرأ لدينه من النقص وعرضه من الطعن فيه ومن
مبتدأ وقع في الشبهات التي اشبهت الحرام من وجه
والحلال من وجه كراع اي مثله مثل راع خبر يرعى
مواشيه صفة راع حول الحمى بالكسر في الاساس لفلان
حمى لا يقرب وفي العرف ما يحميه الامير لمواشيه
يوشك يقرب ان يواقعه اي يقع فيه فمن اكثر
من الطيبات مثلا فانه يحتاج الى كثرة الالتفات
الموقع في المحظور فيأثم واعلم ان ما ينبغي للمسلم
الورع وهو ترك الحلال مخافة الحرام فمن ترخص
ندم ومن الفضيلة حرم الا بالفتح حرف استفتاح
وتنوير وتنبيه وان لكل ملك من الملوك حمى
كلاء معشبا يحظره لراعي مواشيه الا ان حمى الله محارمه
اي المعاصي التي حرمها كالزنا والقتل والسرقة وغيرها
شبه المكلف بالراعي والنفس بالبهيمة والمشبهات

بما

بما حول الحمر والمحارم بالحمر وتناول المسهلات بالوضع
بالرتع حول الحمر ووجه الشبه ترتب العقاب
على ذلك الاوان في الجسد مضغة اي قدر ما يمضغ
من اللحم اذا اصلحت اي المضغة صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واشرف اعضا
الانسان قلبه وسمي قلبا لتقلبه وهو امير البدن
وسائر الاعضاء رعية له ويصلح الامير يصلح الرعية
وبفساده تفسد وفي الحديث الحث على اصلاح
القلب وان لطيب المكسب لشرائفه وانه احد الاحاديث
التي عليها مدار الاسلام قال

عماد الدين للوري كلمات مسندات مرفوعات خير البرية
اتوا الشرعات وازهدن ودع ما ليس يعنيك واعمل بنيه
هذا باب بالفتح اذا الخمس بالضم
من الايمان مبتدا وخبر وبالسند قال حدثنا علي
ابن الجعد بالفتح ابن عبيد الجوهري الهاشمي البغدادي
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بالجيم نصر
ابن عمران الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة البصري
قال كنت اقعد حكاية ماض استحضارا للصورة مع
ابن عباس رضي الله عنهما اي عنده في زمن ولايته
بالبصرة يجلسني يرفعني على سريره بعد قعودي
فقال اقم تو طن عندي لنساعدني نترجمة كلما مر
لم ترضى عليه حتى اجعل لك سهما نصيبا من مالي وسببه
رويا راها عند العمرة ونجز في الجعرانة ان شاء الله قال
ابو جمرة فاقمت معه اي عنده شهرين بمكة
بحرف المصاحبة للمبالغة في خصوص الاقامة

فقلت يوما يا ابن عباس انشدني حرفا خضرا فاشرب
منه حلوا فيفر قربطني قال لا تشرب منه وان
كان احلى من العسل ثم قال وفد عبد القيس
ابن افصى بالفتح وبالفا وبالمهملة ابن دعمي بالضم
وبيا النسبة ابو قبيلة كانوا ينزلون البحرين
وكانوا اربعة عشر رجلا بالاشج والوفد من يقصد
الامرا بالزيارة لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفتح بعد ما اسلم منقذ بن حبان وتعلم الفاتحة
وسورة اقرا ورجع الى قومه وكنتم كتاب النبي
اياما وكان يصلي فقالت امراته لابيها الاشج اني
انكرت فعل يصلي منذ قدم من يثرب يتوضا ويصلي
نحو الكعبة يركع ويسجد فاجتمعا وتحاورا فوقع
الاسلام في قلبه وقرا عليهم الكتاب فاسلموا
وساروا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه
السلام من القوم او قال لمن الوفد شك من الراوي
قالوا نحن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان انما
قالوا ربيعة اذ عبد القيس من اولاده قال صلى
الله عليه وسلم مرحبا في المجلل مرحبا اي بنيت
موضع رحب وسعة واول من قال مرحبا سيف
ابن ذي يزن بالقوم او قال بالوفد غير خزايا
جمع خزيان هو المستحيي من خزي يخزي خزاية
اي استحيي وهو خزيان وخزي خزيا اي ذل
وهان اي غير مستحيين او اذلا ولا ندامى اي نادمين
جمع على فعالا مشاكلة وارد واجاكعد اباوعشايا
اي لم يكن منكم تاخر عن الاسلام فلا اصابكم

ما تستحبون او تذلوا وتندمون فقالوا يا رسول الله
انا لا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام اي شهر رجب
لحرمة القتال فيه او اللام للجنس فيشمل الاربعة وان بيننا
وبينك هذا الحي من كفار مضر بالضم وفتح المهملة وتداوبهم
بعنوان الرسالة يدل على تقدم اسلامهم على اجيا مضر
وكانت مساكنهم بالبحرين من العراق فامرنا امر له او مر
فاستثقل فاء الفعل فحذف واستغني عن همزة الوصل
فورزنه عمل بامر شان فصل فاصل بين الحق والباطل
بخرجوا للامر به من تخلف وراءنا خلفنا من قومنا اي الذين
خلفناهم في بلادنا وندخل به الجنة اذا قبل بفضل
الله ورحمته وسالوه صلى الله عليه وسلم عن الاشربة
اي عن اوانيها بدلالة ما ياتي فامرهم صلى الله عليه
وسلم باربع اي خصال ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان
بالله وحده تفسير للامر بالاربع قال اتدرون ما الايمان
بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه
وسلم هو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلوة على الوجه وايتاء الزكاة وصيام
رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس وحد عطا الخمس
معطوفة على اربع اي امرهم باربع وباعطا الخمس
فارتفع الاشكال ولم يعطف على ذكر الحج اقتصارا
على ما يمكنهم فعله في الحال او لتقدم تحمله
كفار مضر ونهاهم عن اربع عن الحنتم في الفائق
الحنتم حرار خضر وفي المجمع حرار مدهونة خضر
والدباء بالضم وتشديد الموحدة والمد القرع
والنقير اصل خشبة ينقر فيوعى فيه والمزفت هو

الوعا المطلي بالزفت والنهي عن الانتباذ فيها اذهي اوعية
تسرع بالشدة في الشراب وتحدث فيه التغير ولا يشعر
به صاحبه فهو على خطر من شرب المحرم وربما قال المقير
اي المطلي بالقار وهو الزفت وقال احفظوهن واخبروا
بالفتح من الاخبار بهن من وراءكم اي الذين
تاخروا ولعل التاخر كان بالوفد ثم رخص في
الانتباذ في كل وعا مع النهي عن شرب كل مسكر
وفي الحديث الاستعانة بالعالم في الفهم عن الحضار
وتفهيمهم واستحباب ترحيب الزوار بان يقال
مرحبا هذا باب ما جاء في الحديث ان الاعمال
بالنية والحسبة بالكسر اسم من الاحتساب هو الاخلاص وطلب
مرضاة الله ولكل امرء ما نوى وادخل الحسبة بين
الجملتين تسليما للبزار فدخل فيه اي فيما ذكر الايمان لكونه
ملاك العمل والوضوء لكونه مفتاح العمل فكانه عمل والصلوة
لانها عمل لا يصح الا بالنية والزكوة لانها عبادة مالية
يتحقق بالعد والعطا والحج لانها عبادة مالية
وبدنية ومحط رحال المتاعب والصوم لانه عبادة
بدنية قاهرة للنفس الامارة كاسرة لشهواتها واصعب
الاعمال وافدحها وفي الحديث عن الله الصوم لي
وانا اجزي به والاحكام تمامها فيشمل عامة المعاملات
والمناكحات والجراحات اذ يشترط في كلها القصد اليه
وقال الله كل يعمل على شاكلته على نيته وحذف حرف
التفسير اعتمادا على وضوحه واراد من ايراد الاية
انها ايضا تدل على ان جميع الاعمال على حسب النية
فهي مفوية لقوله فدخل ونفقة الرجل على اهله

يحتسبها اي يريد اجرها وجد الله تعالى وقال خبر المبتدا
النبي صلى الله عليه وسلم ولكن طلب الخير جهاد ونية
وبالسند قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بالفتح ابو عبد الرحمن
القعنبي ساكن البصرة وقال مالك انه خير اهل الارض
قال اخبرنا مالك امام دار الهجرة عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الاعمال تقبل وتجزى وتقديره
واقع او مستقرا انما هو في ظرف متعلق بصورة
عامة فاما ظرف الصورة الخاصة فلا يقدر فيه الا
ما يناسب معناه بالنية بالافراد وحذف انما اكتفاء
بما في حديث بدئ الوحي والحصر متحقق اذ معناه
كل عمل بنية فلا عمل الا بالنية والا لانتقضت الكلية
ولكل امرئ ما نوى اي الذي نواه اي ثوابه فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله نية وعقدا فهجرته الى الله ورسوله
حكما وشرعا والتضمن في التقدير لبيان المعنى
ولم يقل فهجرته اليهما استلذاذا بذكر الله ورسوله
قال اعد ذكر نعمان لنا ان ذكر هو المسك ما كررته بتضوع
واما اتحاد المبتدا والخبر والشرط والجواب لبيان
الشهرة وعدم التغاير فسابغ شايع ومدان على التعظيم
كقوله تعالى والسابقون السابقون وقوله ابي النجم
وشعري شعري وضرائرته لدبيا خلعت عن الصفة
كانها اسم مرتجل يصيبها اي يغنى بنائه او امرأة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه ومراد المولف من ايراد الحديث
الرد على المرجئة فبين ان الايمان لابد له من نية

واعتقاد قلب وبه قال حدثنا الحجاج بن منهال بالكسر ابو محمد
الانماطي بالفتح اي بايع الانماط نوع من البساط السلمي
بالضم قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد
عدي بن ثابت الانصاري الكوفي قال سمعت عبد الله بن يزيد
ابن حصن الانصاري الخطمي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو
ابن ثعلبة الانصاري الخزرجي البدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا انفق الرجل دراهم او غيرها
وحذف المفعول ليعم اي نفقة كانت واجبة او مندوبة
لبيرة او صغيرة على اهله زوجة واولاده يحتسبها مريدا
بها وجه الله تعالى فهو اي الانفاق له صدقة اي
كالصدقة في اصل الثواب لا في الكمية ولا في الكيفية
واطلاقها على النفقة مجاز قال القرطبي منطوق قد
دوران حصول الاجر على قصد القربة ومفهومه
براءة الذمة من النفقة الواجبة وان لم يقصد بها
القربة وبه قال حدثنا الحكم ابو اليمان ابن نافع
قال اخبرنا شعيب بن ابي حمزة القرشي عن الزهري ابي بكر محمد
ابن شهاب قال حدثني بالافراد عامر بن سعد عن سعد
ابن ابي وقاص المدني انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انك بخاطب سعدا وهو كل منفق لن تنفق نفقة
فضيلة او جليلة تبتغي تطلب بها والباء للمقابلة
بمعنى على او للسببية وجه الله تعالى من المتشابه
وفيه مذهبان التفويض والتاويل قال العارف
بالله شمس الدين الشاذلي ان حقيقة الوجه نور
نور التوحيد لقوله عز وجل كل شيء هالك الا
وجهه اي الا نور توحيده اي لن تنفق نفقة

تطلب

تطلب بسببها وجه الله الا نفقة اجرت بضم الهمزة
من الاجر صفة المستثنى المقدر عليها حتى ما الى شي
تجعل في فم امرأتك فانت ماجور فيه بالنية الصالحة
التي تقلب العادة عبادة والقبيح جميلا فالمرائي
يعمل الواجب غير مثاب وان سقط عقابه بفعله
ويعاقب على الرياء اذ الاخلاص ما مور به بوجب
تركه العقاب قال النووي ما اريد به وجه الله
يثبت فيه الاجر وان حصل لفاعله لذة شهوة
كما في وضع اللقمة في فم امرأته وهو لحظ النفس
والشهوة غالبا فاذا ثبت الاجر في هذا فيما يراد
به وجه الله خاصة احرى واولى هذا باب
قوله النبي صلى الله عليه وسلم الدين اي اساسه وعماده
النصيحة لله تعالى بان تؤمن به وتصفه بما
ينبغي له وتخضع له قلبا وقالبا وترغب فيما رضيه
وترهب مما يسخطه والنصيحة لرسوله بان
تصدق رسالته وتؤمن بما جاء به من عند الله وتناديه
باداب وتنصر شريعته وتحيي سنته تعلما وتعليما
وتحب اله واهل بيته والنصيحة لائمة المسلمين
باعانتهم على الحق وطاعتهم فيه وايقاظهم
عند الغفلة برفق وسد خلتهم عند الهفوة
وجلب القلوب اليهم واما ئمة الاجتهاد فبنشر
علومهم ومناقبهم واحسان الظن بهم والنصيحة
عامتهم بالرافة والشفقة عليهم والسعي فيما
ينفعهم وكف وجوه الاذى عنهم وتعليمهم شعائر
الدين وافاد الحديث ان الدين يطلق على العمل

لانه سمي النصيحة دينا وعلى هذا بني المولف غالب
ما انطوى عليه كتاب الايمان وذكر اية تعاضده
فقال وقول الله تعالى اذا نصحوا في حال قعودهم
لله ورسوله بالطاعة وعدم الارجاف والتثبيط
وبالسند قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي
التابعي قال حدثني بالافراد قيس بن ابي حازم بالمهملة
وبالمعجمة البجلي المخضرم عن جرير بن عبد الله بن جابر
البجلي الاحمسي بالمهملتين قال بايعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اقام الصلوة وايتا اعطا الزكوة
والنصح عطف على اقام الخ مسلم ومسلمة وهو فرض
كفاية اذا علم قبوله وفيه تسمية النصح دينا واسلاما
اذ الدين يقع على العمل كما يقع على القول ولم
يذكر الصوم لدخوله في السمع والطاعة في حديث
جرير من طريق سفيان قال بايعت النبي صلى
الله عليه وسلم على السمع والطاعة فلقنني فيما
استطعت والنصح لكل مسلم وبه قال حدثنا ابو
النعمان محمد بن الفضل السدوسي بفتح المهملة المعروف
بعارم بمهملتين قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن زياد بن علاقة بالكسر وبالقاف ابن مالك الثعلبي
الكوفي قال سمعت جرير بن عبد الله المذكور اي سمعت
كلامه اذ الذات لا تسمع يقوله يوم مات المغيرة ابن
شعبة والي الكوفة في خلافة معاوية واستناب
جريرا قام خطيبا استئناف بيان لوجه السماع فحمد الله
على الجميل واثنى عليه بذكر نعمه وفضله وقال عليكم

بالتقا الله اي الزموه وحده اي متفردا لا شريك له والوقار اي
وعليكم بالوقار والسكينة الطمانينة امرهم اولا بتقوى
الله اذ وفاة الامراء توجب الاضطراب والفتنة
لا سيما في الكوفة لما جبل عليه اهلها من العبث والمرح
حتى يأتيكم امير خلفا عن المغيرة فانما يأتيكم الان ظرف
اي عن قريب فولي معاوية زيادا على الكوفة او
ظرف حالي على معناه لما روي ان معاوية استخلف
جريرا على الكوفة ثم قال جرير استعفوا اطلبوا
العفو والمسامحة لامركم المغيرة من الله فانه اي الامير
كان يحب العفو والحزم من جنس العمل ثم قال اما بعد
مبني على الضم اي بعد نصحي لكم فاني اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم قلت استئناف بيان لموري
الاتيان ابايعك على الاسلام فشرط صلى الله عليه
وسلم علي بتشديد الياء اي الاسلام والنصح اي
ارادة الخير للمنصوح له عطف على الاسلام لكل مسلم
ومسلمة ندعاهما الى الخير وارشادهما الى الصواب
اذا استشار فبايعته على هذا الشرط اي الاسلام
والنصح ورب هذا المسجد اي مسجد الكوفة اذ كانت
خطبته ثمة او اشار الى المسجد الحرام ليكون اوقع
في القلوب اني لكم لناصح اي مريد الخير
والصواب جواب للقسم مضمونه الاشارة الى خلوص
كلامه من فساد الغرض ثم استغفر استغفر لي وترل من
المنبر والله الموفق

كتاب العلم

اي بيان ما يتعلق به وقدم على غيره لدورات
كل خير وكمال عليه ولا يعلم ماهية العلم كما هي الا الله

تعالى بسم الله الرحمن الرحيم هذا باب فضل العلم
وقول الله تعالى عطف على فضل قال الحافظ ابن
حجر ضبطناه في الاصول بالرفع على الاستئناف
الا انه يستدعي خبرا ولا خبر له يرفع الله الذين آمنوا
منكم بالنصر والثناء في الدنيا والنعيم في الاخرة
والذين اوتوا العلم العاملين خاصة درجات مراتب عز
وشرف في الدارين تمييز عن النسبة عن النبي صلى
الله عليه وسلم يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء
ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم منزلة نبي واسطة
بين النبوة والشهادة والعلوم فنون واشرفها
اسسها موضوعا وهو علم التوحيد والنبوة
والبعث عن ابن عباس للعلماء درجات فوق المؤمنين
بسبعمائة درجة مابين الدرجتين خمسمائة عام
والله بما تعملون خبير تهديد لمن لا يعمل بعلمه اذ الكل
العلم بلا عمل لا يعبأ به وقوله تعالى رب زدني علما
اي سل الفياض فيض الزيادة منه واثر الرب اذ
التربية اجلها فيض العلم ولو الثنى في اثبات
فضيلة العلم بالاية الاولى كانت كافية اذ العزو
برفع الدرجات دائر على فضيلة العلم الا انه ايد
المدعى باية الامر بطلب مزيد العلم لاشارتها
بكمال فضيلته وللعلم اقسام منها العلم بما ينفع
المكلف معاشا ومنها النظر فيما يهذب النفس
بمكارم الاخلاق المحمدية النافعة لها معادا لتستعد
للنعيم فيه ومنها علم المكاشفة وهو نور يظهر في
القلب فينكشف به المعاني المهمة فيتهيأ له المعرفة

باب

بالله واسمائه وصفاته وبلغ له لمعات الاسرار هذا

باب من سئل علما وهو مشتغل في حديث فاتم الحديث الذي هو فيه

ثم اجاب السائل وبالسند الى المولف قال حدثنا محمد بن سنان

البصري حدثنا فليح مصغرا واسمه عبد الملك وحدثني

بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني ابي فليح

قال حدثني هلال بن علي ويقال له هلال بن ميمونة

وهلال بن ابي هلال وهلال بن اسامة عن عطا

ابن يسار مولى ميمونة بنت الحارث عن ابي هريرة

قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم

اي الرجال جاءه عامل بينما والاصح لا يستقيم

اذ واذا في عامله اعرابي اسمه رفيع الاعراب

سكان البوادي فقال متى الساعة اي قيامها فمضى

رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اي استمر

في حديثه فقال بعض القوم سمع ما قال الاعرابي فكره

ما قال بحذف الضمير وقال بعضهم بل للابطال لم

يسمع وحمله فقال معضهم حتى اذا قضى حديثه متعلق

بمضى وانما لم يجبه لسبق القوم فينبغي رعاية

الاسبق قال صلى الله عليه وسلم اين ارا ه

اي اظن شك من محمد بن فليح اي اظن انه قال

اين السائل عن الساعة اي زمان قيامها قال الاعرابي

ها انا يا رسول الله قال اذا ضيعت

الامانة فانتظر الساعة قال الاعرابي كيف اضاعتها

قال اذا وسد بالتشديد مبنيا للمفعول اي فوض

الامر المتعلق بالدين كالخلافة والقضا والافتا

الى غير اهله اي الامر واذا ظرف ويتوقع الجواب فانتظر الساعة
تفريع والامة امنا الله على عباده فيجب عليهم
تقليد الاهل والا فقد ضيعوا الامانة و في
الحديث لا تقوم الساعة حتى يؤتمن الخائن وهذا
عند غلبة الجهل وضعف اهل الدين عن نصرته
هذا باب من رفع صوته بالعلم اي بما يدل على
العلم ويرشد اليه وبه قال حدثنا ابو النعمان عارم
ابن الفضل واسمه محمد وعارم بمهملتين لقبه السدوسي
البصري قال حدثنا ابو عوانة بالفتح الوضاح اليشكري
عن ابي بشر جعفر بن اياس اليشكري الواسطي
الثقة عن يوسف بن ماهك نصغر به بالفارسية
غير منصرف للعجمة والعلمية عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما انه قال تخلف النبي
اي تاخر عنا صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها
من مكة الى المدينة فادركنا اي لحق بنا وقد ارهقتنا
الصلاة في الاساس رهقته الصلاة وارهقوها
اخروها الى اخر وقتها اي اخرتنا حتى كادت تفوت
ونحن نتوضا حالية من ادركنا فجعلنا نمسح على ارجلنا
اي نغسلها غسلا خفيفا كانه مسح فنادى باعلى
صوته ويل كلمة عذاب او هلاك للاعقاب جمع عقب
اي لاصحابها المقصرين في غسلها من النار مرتين
او ثلاثا شك ابن عمرو واللام للعهد اي الاعقاب
التي راها لم يبلها الصهور هذا باب قول
المحدث حدثنا واخبرنا وانبانا قال الحميدي المذكور
اول الكتاب كان عند ابن عيينة سفيان حدثنا

واخبرنا

واخبرنا وانبانا وسمعت واحدا لافرق بين هذه الاربعة
عند المولف كما يعطيه قوة تخصيصه بذكره مرشيخه
الحميدي من غير ذكر ما يخالفه وهو مروي عن مالك
والحسن البصري ويحيى بن سعيد القطان وجمهور
الكوفيين والحجازيين وممن رواه عن مالك اسماعيل
ابن اويس فانه سئل عن حدث اسماع هو فقال
منه سماع ومنه عرض وليس العرض عندنا ادنى من
السماع وقيل اقوى مراتب الرواية التحديث ثم السماع
ثم الاخبار والانباء ثم عطف ثلاث تعاليق تابيدا
لمذهبه في بين الصيغ الاربعة فقال وقال ابن
مسعود عبد الله رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق في الحقيقة المصدوق مطلقا
وقال شقيق ابن وايل عن عبد الله بن مسعود واذا
اطلق كان هو المراد من بين العبادلة سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم كلمة وهذا وصله المولف في الجنائز
وقال حذيفة بن اليمان صاحب سر رسول الله في
المنافقين حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثين وهذا وصله المولف في الرقاق وفي هذه
التعاليق تنبيه على عدم الفرق بين التحديث
والسماع ثم عطف ثلاثة اخر وقال ابو العالية
رفيع مصغرا ابن مهران الرياحي عن ابن عباس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه عز
وجل وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
يرويه عن ربكم عز وجل بضمير خطاب الجمع وهذه
التعاليق وصلها المولف في كتاب التوحيد

واورد ها هنا تنبيها على حكم المعنعن ومذهب جمهور
المحدثين انه موصول بشرط السلامة واللقي في رواية
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسماعيل
ابن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من الشجر اي جنسه شجرة بالنصب لا يسقط ورقها
صفة سلبية لشجرة تبين اختصاص الشجرة بها وانها
مثل المسلم حدثوني ان عرفتموها ما هي جملة سدت مسد
مفعول التحديث فوقع الناس في شجر البوادي
اي فسرها كل منهم بنوع ذاهلا عن النخلة قال عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ووقع في نفسي انها النخلة
فاردت ان اقول هي النخلة لكني تاديت لصغري
ثم قالوا حدثنا يا رسول الله ما هي قال هي النخلة
وقد ذكروا في تفسيرها ولا يسقط نفعها ولا يعدم
فيها هذا باب طرح الامام اي القاءه المسالة
على اصحابه ليختبر بها ما عندهم اي مبلغهم من العلم
وبه قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا ابو الهيثم
الفطواني كذا وقال قال حدثنا ابو محمد سليمان
ابن بلال المدني المشهور بالفقه وكان بربريا قال
حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الشجر
شجرة قال عبد الله صحبت ابي الى المدينة فقال
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتي بجمار فقال
ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم
حدثوني ما هي الشجرة قال فوقع الناس في البوادي

اي صرفوا افكارهم فيما غير النخلة قال عبد الله فوقع في نفسي
اي فطنت انها النخلة بقرينة الجمان فكرهت ان اتكلم
لصغر سني ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال
هي النخلة قال ابن حجر وعند المولف في الاطعمة من حديث
ابن عمر بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم فقال ان من الشجر لما بركته كبركة المسلم وهذا
اعم من الذي قبله وبركة النخل موجودة في جميع اجزائها
مستمرة في عامة احوالها ينتفع بكل ما يتحصل منها
النخلة لا يسقط ورقها والمومن لا يتغير ايمانه باختلاف
اهل الاهوا واعاد الحديث ايذانا باتساع رواياته
ودقة نظره في التراجم هذا باب ما جا في
العلم وقوله تعالى وقل رب زدني علما اي سل الله مزيد
المزية في العلم كما انه براعة الاستهلال لما يتلوه محرضا
على القراة هذا باب القراة والعرض
عطف تفسير على المحدث باب يقراعليه الطالب من حفظه
او كتابه او يسمعه عليه والمحدث حافظ للمقروء
وصورته ان يعرض مروي شيخه لفظا العارف على
المحدث فيتامله ثم يعيده الى الطالب وياذن له
في روايته عنه ورا ابي الحسن البصري وسفيان
الثوري ومالك بن انس امام دار الهجرة القراة على
المحدث جايزة في صحة النقل عنه وكان يقول
كيف لا يجزيك هذا في الحديث ويجزيك في القران
والقران اعظم خلافا قال الامام القاضي عياض صرح
بعدم الخلاف في صحة الرواية بها واصح بعضهم الحميدي
شيخ المولف في القراة على العالم اي في صحة النقل

عنه بحديث ضمام بالكسر ابن ثعلبة بالمثلثة قال للنبي صلى
الله عليه وسلم آآلله بالمد للاستفهام امرك ان تصلي
بالخطاب الصلوات قال نعم قال الحميدي فهذا قراءة على
النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ضمام قومه فاجازوه اي
قبلوه من ضمام واحتج الامام مالك بالصك كتاب
الاقرار معروف يكتب بقراءة بينا المفعول على القوم
فيقولون اشهدنا فلان وبقراءتك قراءة عليهم
فتسوغ الشهادة عليهم بقولهم نعم بعد القراءة فقط
قال ابن بطال هذه حجة قاطعة اذ الشهادة اقوى
مراتب الاخبار وبقراءة بينا المفعول على المقرئ المعلم
للقرآن فيقول القارئ عليه اقرأني فلان سئل
مالك عن الكتب التي تعرض ايقول الرجل حدثني قال
نعم كذلك القرآن ليس الرجل يقرأ على المقرئ فيقول
اقرأني فلان فاذا اقرأ على العالم صحان يروي عنه وبه
قال اخبرنا محمد بن سلم ومخفف البيكندي قال حدثنا
محمد بن الحسن ابن عمران الواسطي قاضيه عن عوف
ابن جميلة الاعرابي عن الحسن البصري قال لا باس
في صحة النقل بالقراءة على العالم اي المحدث قال
حدثنا عبيد الله مصغرا ابن موسى ابن باذام العبسي عن
سفيان الثوري انه قال اذا اقرأ على المحدث فلا باس على
القارئ ان يقول حدثني كما جاز اخبرني قال اي المولف
وسمعت ابا عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني البصري
يقول عن مالك امام دار الهجرة وعن سفيان الثوري
القراءة على العالم وقرانه سوا في صحة النقل وجواز
الرواية عنه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف

سعد

التنيسي قال حدثنا الليث بن عاصم عالم مصر عن سعيد
ابن ابي سعيد هو المقبري بضم الموحدة عن شريك ابن
عبد الله بن نمر كمثل القرشي المدني انه سمع انس بن مالك
اي كلاهما رضي الله عنه يقول بينما نحن جلوس جمع جالس كقعود
مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي دخل علينا
رجل على جمل فاناخه في ساحة المسجد ثم عقله اي شد
ساقه بعقال ثم قال ايكم محمد والنبي صلى الله عليه وسلم
متكئ متمكن في الجلوس متربعا او معتمد على وطاء
بين ظهرانيهم اي بينهم محفوفا بهم من جانبيه فقلنا
هذا الرجل الابيض اي المشرب بالحمرة المتكئ فقال له
صلى الله عليه وسلم الرجل السائل ابن عبد المطلب
منادى حذف حرف ندائه فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم قد اجبتك اي سمعتك والمراد انشأ الاجابة
اي اجيبك ولم يقل نعم لاساءة الرجل في الادب
حيث قال ايكم محمد فقال الرجل للنبي صلى الله عليه
وسلم اني سائلك فمتشدد عليك في المسالة فلا تجد
من الموجدة وهي الغضب نهي اي لا تغضب علي في نفسك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم سل عما بدا ظهر لك
فقال اسالك بربك فقسم وربك لتبعثن ثم لتسئلن ثم
ارسلك الى الناس كلهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
اي يا الله والميم بدل من حرف النداء استفتح به
تاييدا لصدقه في الجواب نعم قال الرجل انشدك
بالله اي اقسم عليك آلله بالمد امرك ان نصلي بنون التكلم
الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال صلى الله عليه وسلم
اللهم نعم قال الرجل انشدك بالله آلله امرك ان تاخذ

بالخطاب هذه الصدقة الزكوة من اغنيائنا فتقسم بالخطاب
على فقرائنا غلب الفقر الانهم معظم المستحقين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم ولم يذكر الحج وكان قدوم
ضمام في سنة تسع وبه جزم ابن اسحق وابن عبيدة
وغيرهما فقال الرجل السائل الناشد امنت بما جئت به
من الوحي واصار بايمانه قبل قدومه وكان حصوله
استيفاء واستيثاقا من الرسول صلى الله عليه وسلم
لما اخبره به رسوله اليهم لما رواه ثابت عن انس عند
مسلم فان رسولك زعم وانا رسوله من بالفتح ورائي
من قومي وانا ضمام بن ثعلبة بالمثلثة اخو بني سعد بن بكر
ابن هوازن وحفا ضمام في السوال والاستفهام
من حلمه عليه الصلاة والسلام رواه موسى وعلي
ابن عبد الحميد المعنى نسبة الى معن بن مالك عن
سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني نسبة الى
امه بنانة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا اي بمعناه لما فرغ المولف من
عرض القراة شرع في ذكر المناولة لزهدا باب
ما يذكر في المناولة المقرونة بالاجازة وهي ان يناول الشيخ
الاحاديث للطالب ويقول هذه سماعي من فلان او حدثني
وقد اجزت لك ان تروي عني وهي تتابع السماع لكنها
احط رتبة منه ولا تشوع الرواية بها بدون صريح
الاجازة وكتاب اهل العلم بالعلم الى البلدان اي اهلها
بان يكتب المحدث او من يثق به ويقول من فلان ابن
فلان ثم يروي من مروياته ويكتب اجزت لك ما كتبت
فيرسله الى الطالب مع ثقة مختوما عليه دفعا

من هنا ما مقداره سطران
في الاصل المنقول منه

لتوهم

لتوهم تغييره وهذه في الصحف كالمناولة الموصوفة لكن
جوز جماعة منهم الليث بن سعد ومنصور بن المعتمر
الاداء باخبرنا وحدثنا والجمهور على اشتراط التقييد
بالكتابة بان يقول الطالب لحدثنا او اخبرنا مكاتبة
وقال انس رضي الله عنه نسخ اي كتب امير المومنين
عثمان رضي الله عنه المصاحف استكتب زيد بن ثابت
وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام فنسخ اي ارسل بها اي بالمصاحف
الى الافاق مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة
والكوفة وامسك بالمدينة مصحفا قال الداني
اكثر الرواة على ان المصاحف اربعة وهذا نص على
جواز الرواية بالكتابة وفائدة بعثه المصاحف
ثبوت الاسناد الى عثمان لا اصل ثبوت القران
لتواتره عندهم وراى عبد الله بن عمر بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب ابو عبد الرحمن القرشي المدني
العدوي جزم به الكرماني وغيره وهو
موافق لجميع نسخ البخاري حيث ضمت العين
مع سقوط الواو ويحيى بن سعيد الانصاري
ومالك امام دار الهجرة ذلك اي المناولة والكتابة
للاجازة على قوله تعالى عوان بين ذلك جائزا
فاحتج بعض اهل الحجاز الحميدي شيخ المولف في
المناولة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث كتب
مرباب بني الامير لامير السرية عبد الله بن جحش
اخي زينب ام المومنين كتابا وقال لا تقراه حتى تبلغ
مكان كذا فلما بلغه ذلك المكان وهو نخلة بين مكة

والطائف قراه على الناس واخبرهم بامر النبي صلى الله عليه وسلم
وبالسند الى المولف قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان
الغفاري المدني عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد الله مصغرا ابن عبد الله مكبرا ابن عتبة
بالضم ابن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
اخبران النبي صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه رجلا
هو عبد الله بن حذافة السهمي وامره ان يدفعه الى
عظيم البحرين المنذر بن ساوي بالمهملة وفتح الواو و
البحرين مثنى بين البصرة وعمان ولم يقل ملك البحرين
اذ لا ملك ولا سلطنة للكفار فذهب به الى عظيم
البحرين المنذر فدفعه اليه فرفعه الكتاب عظيم
البحرين ابي كسري بالكسر وهو افصح پرويز بن هرمز
ابن انوشروان فلما قراه اي كسري الكتاب مزقه
قطعه قال ابن شهاب فحسبت ان ابن المسيب قال
فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم تمزيقه غضب فدعا
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا اي يتمزقهم
كل ممزق اي يغرقوا غاية التفريق فسلط الله عليه
شيرويه فمزق بطنه سنة سبع فتمزق ملكه بدعوته
صلى الله عليه وسلم واضمحل من بسيط الارض ووجه
الدلالة في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ناول
رسوله الكتاب واجاز ان يسند ما فيه عنه ويقول
هذا كتاب رسول الله ويلزم المبعوث اليه العمل
بما فيه وهذه ثمرة الاجازة في الاحاديث وبه قال

حدثنا

حدثنا ابو الحسن محمد بن مقاتل بكسر الميمين قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
السدوسي عن انس بن مالك قال كتب النبي اي كاتبه بامره
صلى الله عليه وسلم او اراد ان يكتب فقيل له صلى الله عليه وسلم
انهم لا يقرؤون كتابا الا مختوما فاستراعلى اسرارهم فاتخذ
خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله جملة خبر عن
المبتدا والرابط كون الخبر عين المبتدا كانه قيل نقشه
هذا المذكور كما في انظر الي بياضه في يده اي خنصره الكريم
عبر عن الجزء بالكل قال شعبة فقلت لقتادة ابن دعامة
من قال نقشه محمد رسول الله قال قاله انس رضي الله عنه
هذا باب حكم من قعد حيث منتهى المجلس ومن راى فرجة
في الحلقة فجلس فيها على الضم نصب
على الظرفية ينتهي به المجلس ومن راى فرجة بين الحلقة بين
الشيئين بمعنى المفصول لقبضة في الحلقة في
القاموس حلقة الباب وقد تفتح لامها وتكسر هي كل
مستدير خالي الوسط فجلس فيها اي الفرجة وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
امام دار الهجرة عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري
النجاري ان ابا مرة كحرة مولى عقيل بالفتح ابن ابي طالب
اخبره عن ابي واقد الحرث الليثي البدري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينما بالميم هو جالس في المسجد النبوي والناس
معه حالية اذا اقبل ثلاثة نفر بالتحريك فذهب واحد
منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل اثنان منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب
واحد قال فوقفا على مجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما حرف تفصيل احدهما فراى جواب لما والفا للتضمنة
معنى الشرط فرجة في الحلقة فجلس فيها واما الاخر اي الثاني فجلس

خلفهم نصب على الظرفية واما الثالث فادبر اي استمر
في سيره فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعليم
ما يهذب الناس قال الا محققا حرف تنبيه او مركب من الهمزة
ولا حرف عرض اخبركم عن النفر الثلاثة قالوا اخبرنا يا رسول
الله فقال اما احدهم فاوى اي لجا واتخذ الى الله او انضم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآواه بالمد اي
ضمه الله الى رحمته ورضوانه وبظله في ظل عرشه
واما الاخر فاستحيى ولم يزاحم او استحيى من الذهاب عن
المجلس كالثالث فاستحى مشاكلة اذ الحياء تغير يعتري
الانسان ما يكره محال على الله تعالى الله منه اي رحمه
ولم يعاقبه واما الاخر الثالث فاعرض عن مجالس رسول
الله صلى الله عليه وسلم وولى مدبرا فاعرض مشاكلة
اذ الاعراض صرف الالتفات ولا يوصف به الله تعالى
فهو مجاز عن السخط والغضب الله عنه اي سخط
عليه هذا باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ بفتح اللام
اي مبلغ له عني او عي احفظ وافهم لما اقوله من سامع
مني ورب للتقليل لكنها غلبت في التكثير كالحقيقة
وعاملها محذوف اي تجد ومن وبي معتبرة في المعنى
دون الاعراب فمدخولها مبتدا واوعى صفته
وخبره ما قدر وبه قال حدثنا مسدد بن مسرهد
قال حدثنا بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي البصري
قال حدثنا ابن عون عبد الله بن ارطبان الفاضل الثقة
البصري عن ابن سيرين محمد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة ابن
الحارث الثقفي اول من رمى في الاسلام بالبصرة عن ابيه
اخي بكرة نفيع بالضم ذكر ابو بكرة انه كان يحدثهم

فذكر

فذكر النبي صلى الله عليه وسلم قعد عليه السلام على بعيره
بمعنى يوم النحر في حجة الوداع اسماعا للناس فالنهي
عن اتخاذ الظهر منبرا بالنظر الى عدم الحاجة واما سك
انسان هو ابو بكرة بخطامه بالكسر وهو ما تشد به البرة
كلمة او شك من الراوي بزمامه صونا للبعير عن
الاضطراب قال عليه السلام اي يوم هذا والجملة
مقول القول فسكتنا حتى ظننا انه سيسميه سوى اسمه
قال اليس هو يوم النحر قلنا بلى حرف مختص بايجاب
النفي قال عليه السلام اي شهر هذا فسكتنا حتى ظننا
انه سيسميه بغير اسمه فقال اليس بذي الحجة قال الغر الاشهر
فيه الفتح قلنا بلى قال صلى الله عليه وسلم فان انتهاك
دماكم واموالكم واعراضكم بينكم بغير حق حرام كحرمة
يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وتشبيه هذه
الاشياء في الحرمة باليوم والشهر والبلد لشهرة الحرمة
فيها عندهم فليبلغ الشاهد امر الحاضر في المجلس الغايب
عنه وظاهره الوجوب فان الشاهد عسى ان يبلغ
من هو اوعى له للحديث فصل به بين الفعل وصلته توسعا
كما يفصل بين المضاف والمضاف اليه كقوله

فزججتها بمزجة ۞ زج القلوص ابي عوانة ۞

واستنبط من الحديث ان حامل الحديث يوخذ
عنه وان لم يكن عاملا بمعناه وهو ما جور محسوب
في زمرة علماء الحديث بتبليغه هذا با
بالقطع العلم قبل القول والعمل لتقدمه بالذات عليهما
لاشتراطه في صحتهما فنبه المولف على مكانة العلم
وانافته على غيره لقوله الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله

فبدا تعالى بالعلم اولا حيث امر به ثم بالاستغفار اشارة
للمقول والعمل فلا وجه لقولهم لا ينفع العلم الا بالعمل وان
العلماء ورثة الانبياء ورثوا العلم منهم والنبوة لا تورث
فمن اخذه اخذ من ميراث النبوة بحظ نصيب وافر كامل ومن
سلك طريقا يطلب به علما نافعا سهل الله له طريقا
اي وفقه للاعمال الصالحة الفالحة الموصلة الى الجنة
بشارة بتسهيل العلم على طالبه وقال الله جل ذكره انما
يخشى يخاف الله اشد خوف من عباده العلماء الذين
تحققوا قدرته وسلطانه فمن كان اعلم كان اخشى لله
قال عليه السلام انا اخشاكم لله واتقاكم له وقال
تعالى وما يعقلها اي الامثال القرانية وحسنها الا
العالمون المتدبرون على ما ينبغي وقال تعالى حكاية
عن الكفار حين دخولهم النار وقالوا لو كنا نسمع او
نعقل اي لو كنا من اهل العلم اذ العلم دائر على السماع
والعقل ما كنا في اصحاب السعير اي في عداد من
لا دا العلم الى العمل المنجي وقال تعالى قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون نفي لاستواء الفريقين
باعتبار القوة العلمية مع نقصهم باعتبار القوة العملية
على وجه ابلغ لمزيد مزية العلم وقال النبي صلى
الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه بفهمه في الدين
والفقه لغة العلم وحمله على اللغة اولى ليشمل كلا من
علوم الدين وبقية شتى خيرا وانما العلم بالتعلم بعض
حديث مرفوع رواه ابو الدرداء وانما الحلم بالتحلم
ومن يتخير الخير يعطه وقال ابو ذر جندب لما قال
له رجل والناس مجتمعون عليه عند الجمرة الوسطى

المرتبة عن الفتيا ارقب انت علي لو وضعتم الصمصامة
بالمصلتين اي السيف الصارم الذي لا ينثني و لو
لم يرد الشرط كان على هذه وان رأى فقاه مقصود
يذكر ويونث ثم ظننت اي انفذ بالضم اي امضي كلمة
سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يجيزوا اي يمروا
ويمضوا انتم الصمصامة علي اي علي قفاي اي قبل
ان تقتلوني لانفذتها انما قال ابو ذر هذا لانه
يحرصه على تعليم علم الدين طلبا للثواب وقال ابن عباس
رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى كونوا ربانيين
حلما جمع حليم كسليم فقها جمع فقيه وقال البيضاوي
الرباني المنسوب الى الرب بزيادة الالف و النون
كالنحياني وهو الكامل في العلم والعمل وحكى البخاري
عن بعضهم ويقال الرباني لمن الناس بصغار العلم
اي جزئياته قبل كباره اي كلياته او يسوسهم قبل مقاصده
او مسائله الواضحة قبل غوامضه هذا باب ما
مصدرية كان النبي صلى الله عليه وسلم اي بان كونه
يتخولهم اي يتعهدهم بالموعظة بي النصح وتذكير العواقب
اي يراعي نشاطهم لها والعلم وانما عطفه لانه
بافادة الموعظة العلم بامور الدين كيلا ينفروا يتباعدوا
سامة من الموعظة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
ابن واقد الضبي قال اخبرنا سفين الثوري عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة
الكوفي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الايام اي يراعي
الاوقات فلا يفظ كل يوم كراهة السامة من الموعظة

الشافة علينا وبه قال حدثنا محمد بن بشار بن داود الملقب
بندار بالضم البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد الاحول
القطان قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثني بالافراد ابو
التياح كسياج زيد بن حميد مصغر الضبعي بضم المعجمة
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يسروا
امر من التيسير وهو التسهيل ولا تعسروا من التعسير وصرح
بما تضمنه ليسروا ازاحة لاحتمال عموم النفي للاوقات
فانتفى بالكلية وبشروا ولا تنفروا والمقابلة تقديرا
اي تبشروا ولا تنذروا واستانسوا ولا تنفروا فذكر
من كل جملة احد الطرفين هذا ما ـــــ من حمل الاهل
العلم اياما معلومة وبالسند الى المؤلف قال حدثنا عثمان ابن
ابي شيبة عثمان بن ابي عثمان بن خواستي بالمعجمة ثم
بالمهملة العبسي الكوفي قال حدثنا جرير بن عبد
الحميد بن قرط الكوفي عن منصور بن المعتمر بن عبد
الله عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال كان عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه يذكر الناس في كل خميس فقال
له رجل يزيد بن معاوية النخعي يا ابا عبد الرحمن
كنية ابن مسعود لوددت اني والله لاحبيت انك ذكرتنا
بالتشديد والجملة مفعول وددت كل يوم قاله
استحلاء واستجلابا لبركته ونون قال عبد الله
اما مخففا حرف تنبيه او استفتاح كالا انه اي
الشان يمنعني من ذلك اني بالفتح فاعل يمنعني
اكره ان املكم بالضم اي لاحب املالكم وتنفركم
واني اتخولكم انعهدكم بالموعظة كما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السامة علينا متعلق

بالمخافة

بالمخافة هذا باب بالقطع من شرطية يرد الله به خيرا اي غزا ورفعة يفقهه في الدين اي يفهمه احكامه وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بالمهملة مصغرا المصري واسم ابيه كثير نسب الى جده لشهرته به قال حدثنا ابن وهب عبد الله بن مسلم القرشي المصري الفهري كتب الامام مالك الفقيه اليه خاصة عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال حميد مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف سمع معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب كاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذي المناقب الجمة خطيبا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله والارادة صفة مرجحة لاحد طرفي الممكن في الايجاد به خيرا خيرا عظيما يفقهه اي ينبله الفقه في الدين اي في علومه واحكامه وانما انا قاسم اقسم بينكم بلاغ ما يوحى الي من غير ترجيح احد وتخصيصه والله يعطي اي يفهم كلا حسبما تعلقت به ارادته فالتفاوت ناشئ من تفاوت العطا قال الطيبي قوله وانما قاسم حال من فاعل يفقهه فالمعنى يعطي من اراد ان يفقهه استعدادا بنال به ما تيسر او من مفعول يفقهه فالمعنى ابين ابلغ ما يوحى علي ما يخطر ببالي على التسوية والحصر بانما لورود الحديث رد على من اعتقد انه عليه السلام يعطي ويقسم فنفى اعتقاده بان المقصود عليه القسمة على التسوية في التبليغ والله يعطي كلا بحسب استعداده ولن تزال الامة اي اهل العلم بالاثار منها قائمة خبر تزال على امر الله اي الدين القويم في اجرا احكامه لا يضرهم

من خالفهم حتى يأتي امر الله اي القيامة وحتى غاية لقوله
لن تزال وقوله عليه السلام لا تقوم الساعة الا على شرار
الخلق معناه في غالب الاقطار فلا يمنع ان يكون في
بعضها اخيار الناس هذا باب الفهم في العلم
اي ادراك ما يتعلق به من الجليات والفهم جودة
الذهن ويشمل عامة الادراكات جلية كانت او
خفية وبالسند الى المؤلف قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني اعلم زمانه قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال قال لي ابن ابي نجيح عبد الله بن يسار القدري الموثق
عن مجاهد بن جبير مصغر المخزومي الامام المتفق على
جلالته وتوثيقه قال صحبت ابن عمر بن الخطاب الى
المدينة المشرفة فلم اسمعه يحدث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا حديثا واحدا قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فاتي بجمار بالضم هو جمار النخيل فقال
ان من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم قال ابن عمر فاردت
ان اقول في جواب قوله صلى الله عليه وسلم حدثوني ما هي
هي النخلة فاذا انا اصغر القوم فسكت تعظيما للكبراء قال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة ومناسبة
الحديث للترجمة كون ابن عمر فهم المسالة هذا باب
الاغتباط من الغبطة هي تمني مثل ما للمغبوط للتفاعل
في العلم والحكمة عطفها عطف الافضل على الفاضل
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما رواه عبد البر
بسند صحيح من حديث ابن سيرين تفقهوا في الصغر
قبل ان تسودوا بالضم وفتح المهملة والواو اي تصيروا
سادة اي كبارا فمتعلم الاذفة والنكف من

الانقياد للاخذ عن الاصاغر رتبة فتنبهوا لجهلة
وانما اراد عمر رضي الله عنه ان التسويد قد يكون
سببا للمنع اذ الرئيس يمنعه الاستنكاف جلوسه
في مجلس المتعلمين وقد تعلم اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم في كبر سنهم ولم يمنعهم الكبر اذ طلب العلم
فريضة تاكيد للسابق وبه قال قال حدثنا الحميدي عبد
الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثني
بالافراد اسماعيل بن خالد على غير ما اي لفظ حدثناه
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اسماعيل سمعت قيس ابن
ابي حازم بالمهملة والزاي قال سمعت عبد الله بن مسعود
اي كلامه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاحسد
محمود الا في شان خصلتين اثنتين احديهما
خصلة رجلا اتاه الله مالا فسلط بنا المفعول وائز
سلط انسانا بقهر النفس المجبولة على الشح على هلكته
كحركة اي فناه كملا في الحق اي وجوه المصالح
والمبرات لا في الاسراف في المفاسد والاخرى ورجل
اتاه الحكمة القران ومزية العلم فهو يقضي بها بين الناس
ويعلمها ايلم وليس في هذا الحسد الا تمني المماثلة
لا تمني الزوال فحينئذ هو الغبطة سواء هذا
باب ما ذكر في ذهاب موسى بن عمران الى ابي العباس
الخضر بفتح المعجمة وكسر الثانية عليه السلام بني معمر
محجوب عن الابصار الى قيام الساعة لشربه من ماء الحيوة
ذهب موسى عليه السلام بامر الله مع يوشع في البر
وركب البحر مع الخضر بعد اجتماعهما وعن عبد ابن
حميد عن ابي العالية ان موسى التقى مع الخضر في

في جزيرة في البحر والتوصل اليها بسلوك البحر وعند من
طريق الربيع بن انس قال انخاب الماء عن مسلك الحوت
فصار طاقا مفتوحا فدخلها موسى حتى انتهى الى
الخضر فهذا يوضح انه ركب البحر اليه ورجالهما تلقات
و باب قوله تعالى هل اتبعك على شرط ان تعلمني الا بنة
اي مما علمت رشدا اي علما يفضي الى الرشد والصواب
استاذن للاتباع تادبا في الاسترشاد ولا يقدح
في نبوته ان يتعلم من غيره ما لا مدخل له في شريعته
ولا ريب ان زيادة العلم مطلوبة وبالسند الى
المولف قال حدثني بالافراد محمد بن عزيز بمهملة بعدها
معجمة ابن الوليد الغزي الزهري نزيل سمرقند قال
حدثنا يعقوب بن ابراهم بن سعد الغزي الزهري
قاطن بغداد قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم
ابن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب
الزهري حدث ان عبيد الله مصغرا ابن عبد الله
مكبرا اخبر عن ابن عباس عبد الله رضي الله عنهما
انه تماري بتنازع من المرية والتماري المجادلة على
مذهب الشك والريبة هو ابن عباس والحر بمهملتين
مضمومة ومشددة ابن قيس بن حصن بكسر المهملة
الفزاري نسبة الى فزارة بن سيبان في صاحب موسى
عليه السلام هل هو خضر او غيره قال ابن عباس
رضي الله عنهما هو خضر عليه السلام فمر بهما
باين عباس والحر ابي بن كعب بن منذر الانصاري
الجليل الغدر فدعاه اي ناداه ابن عباس وليس
في دعائه لفصل الخصومة ما يخل بالادب فقال ابي

تمارت انا وصاحبي الحر بن قيس في صاحب موسى الذي
سال موسى عليه السلام السبيل الى لقيه كرقت اي لقاه هل
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر شانه اي حاله قال ابي
نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه يقول
بينما بالميم موسى في ملا في الاساس قام فيه الملا والاملا
الاشراف الذين يتمالون في النوائب قال
• وقال لها الاملا من كل معشر وخير اقاويل الرجال سديد
من بني اسرائيل هو ولا يعقوب وهم الاسباط
جا عامل بينما رجل والافصح تركه اذ واذا فقال
لموسى هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى عليه اللام لا اعلم
احدا اعلم مني فاوحى الله اليه عتابا عليه تنبيها له
وتعليما لمن بعده لئلا يقتدي به غيره في تزكية
نفسه بلى ايجاب لما نفاه عبدنا خضر اعلم منك
بما اعلمنيه من الغيوب وحوادث القدرة مما لا سبيل
للانبيا اليه الا بالوحي قال سيد المرسلين اني لا اعلم
الا ما علمني ربي والجاه الى الخضر للتاديب لا للتعليم
ولا ريب ان موسى اعلم بوظائف النبوة وامور
سياسة الامة فسال موسى عليه السلام السبيل اليه اي
الخضر فقال اللهم لبني عليه فجعل الله لها اي لاجله
الحوت اية علامة لمكان الخضر ولقائه وقيل له يا موسى
اذا فقدت بالخطاب الحوت فارجع فاطلبه على الساحل
عند الصخرة فانك ستلقاه خذ حوتا في مكتل فالخضر
حيث فقدت الحوت فاخذ سمكة مشوية وقال
لفتاه يوشع بن نون وكان يخدمه اذا فقدت الحوت
فاخبرني وكان يتتبع بالتشديد اثر الحوت في البحر

فقال لموسى فتاه ارايت ما غشيني اذ اوينا اي لجانا الى الصخرة
هي التي رقد عندها موسى على ما طرئ عين الحياة
ولما اصاب الحوت برد الماء اضطرب حيا ووقع في البحر
فانى نسيت الحوت اي فقدته لنسياني ذكره بما رايت ونسب
النسيان الى نفسه تادبا وتلطفا وما انسانيه الا الشيطان
اى اذكره بدل من الضمير اي ما انساني ذكر الحوت الا
الشيطان قال موسى ذلك اي فقد الحوت ما الذي
كنا نبغ اي نطلبه علامة على لقا الخضر فارتدا اي
رجعا من مسلكهما على اثارهما يقصانها قصصا اي
يتتبعانها حتى اتيا الصخرة في الاساس فصصت اثره
اتبعته فقصصا فوجدا خضرا حيث وعد لقاه فكان
من شانهما اي حال موسى والخضر الذي قص الله عز وجل
في كتابه في طي سورة الكهف من قوله تعالى قال له
موسى هل اتبعك على ان تعلمني الى لفر القصة هذا
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه اي حفظه او فهمه
الكتاب القران والضمير لابن عباس لرجاحة نفسه
مع ذلك فيما قيل ويؤيده ما يتلوه وبه قال حدثنا
ابو معمر بفتح ميمين بينهما مهملة عبد الله بن عمرو بن ابي
الحجاج البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان
التميمي العنبري البصري قال حدثنا خالد بن مهران
الحذا التابعي عن عكرمة بن عبد الله المدني عن ابن عباس
عبد الله رضي الله عنهما انه قال ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى صدره اي عانقني قال اللهم علمه اي عرفه وفهمه
الكتاب القران والمراد تعليم لفظه المفضي الى فهم
معانيه وتدبر ما فيه وقد تحققت اجابة دعائه صلى الله

عليه

عليه وسلم فصار ابن عباس اساس التفسير وترجمان
القرآن وحبر الامة باب متى يصح سماع الصغير الصبي
وليس البلوغ شرطا في التحمل وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن اويس قال حدثني بالافراد مالك بن انس الامام
عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله مصغرا ابن عبد
الله بن عتبة كرتبة عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما انه قال اقبلت راكبا حال علي حمار اناث هي
الانثى من الحمير والتي بالاناث احترازا عن الفرس اذ الحمار
يطلق على الفرس الهجين ايضا قاله الصغاني
وانا يومئذ قد ناهزت في الغابر ناهز الحلم اذا قاربه
الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة
بمنى بالصرف وهو اجود الى غير جدار اي ستر ة فمررت
بين يدي بعض الصف اي قدامه واليد مجاز لتقدمها
في مزاولة الاعمال وارسلت الاتان ترتع اي ترعى
ودخلت في الصف للصلاة فلم ينكر بفتح الكاف ذلك المرور
علي اي لم ينكره على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا غيره واستدل بالحديث ابن عباس على ان المرور
بين يدي المصلي لا يقطع صلاته ولعل المولف ترك
علم انكاد المرور منزلة التصريح بجوازه فذكر الحديث
في ترجمة سماع الصبي وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا ابو مسهر كمسكر
عبد الاعلى بن مسهر الغساني الدمشقي قال حدثني بالافراد
محمد بن حرب الخولاني الحمصي ورواه غير ابي مسهر ثلاثة
فتفرده غير ضار قال حدثني بالافراد الزبيدي مصغرا
محمد بن الوليد بن عامر الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم

بالقطع

ابن شهاب عن محمود بن الربيع كرفيع ابن سراقة الانصاري
الخزرجي قال عقلت اي حفظت او عرفت من النبي صلى الله
عليه وسلم مجة مجها في المجمع مج لعابه اذا قذفه في وجهي وانا
ابن خمس سنين حالية من ضمير عقلت من دلو اي ماءها
من بئر في دارهم وكان ذلك للتبريك استيلافا
واكراما لابويه فاخبر محمود به والمولف رام
نقل السنن النبوية ومحمود اخبر بسنة مقصودة
وبي مج النبي صلى الله عليه وسلم مجة في وجهه
واخبار مدار لثبوت صحبته هذا باب
الخروج في طلب العلم اي السفر لطلبه ورحل جابر بن عبد الله
الانصاري الصحابي رضي الله عنه مسيرة شهر الى
عبد الله انيس كاويس الجهني في حديث واحد اي لاجله
وجزم بالرحلة اذ الاستاذ حسن واعتضد
وقال في باب المظالم ويذكر بصيغة التمريض
لما فيه من ذكر الصوت في حق الله تعالى وبالسند
الى المولف قال حدثنا ابو القاسم خالد بن خلي كعلي
قاضي حمص حدثنا محمد بن حرب الخولاني الحمصي
قال الاوزاعي بالفتح نسبة الى اوزاع قرية بقرب
دمشق خارج باب الفراديس اخبرنا الزهري محمد
ابن مسلم عن عبيد الله مصغر ابن عبد الله بن عتبة ابن
مسعود عن ابن عم عبد الله رضي الله عنهما انه تماري تجادل
هو فصل لتاكيد المنفصل المعطوف على المتصل
والحر بن قيس بن حصن الفزاري فرصاحب موسى بن عمران
هل هو خضر اولا فمر بهما ابي بن كعب الانصاري
اقراهذه الامة فدعاه ابن عباس هلم الينا فقال

تماريت

تمارى انا وصاحبي هذا الحر بن قيس في صاحب موسى
الذي سأل موسى السبيل إلى لقيه اي لقائه هل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه قصته فقال ابي نعم
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر شانه اي امر لقائه مع موسى
يقول بينما موسى في ملا اشراف من بني اسرائيل من نسل يعقوب
ابن اسحق بن ذكرهم اياهم اذ جاءه رجل لم يسم فقال اتعلم
احدا اعلم منك فقال موسى لا اعتدادا باعتقاده فاوحى الله
الى موسى وحي تاديب بلى عبدنا خضر اي في شان خاص فسال
موسى السبيل المفضي الى لقيه فجعل الله له الحوت اية علامة
دالة على مكانه وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع الى حيث جئت
فانك تلقاه هناك فكان موسى يتبع اثر الحوت في البحر
فقال فتى موسى يوشع لموسى ارايت اذ اوينا التهمينا الى
الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره
وكانا تزودا حوتا بامر الله فلما بلغا الصخرة على
ساحل البحر وقد اتخذ الحوت فيه سربا قال موسى
ذلك ما كنا نبغ من الدلالة على لقا الخضر فارتدا على اثارهما
يقصان فقصصا فوجدا خضرا على طنفسة خضرا على
وجه الماء ثيابه مسجى بثوب فكان من شانهما اي
موسى والخضر ما قص الله في كتابه بسورة الكهف هذا
باب فضل من علم فحفظ وعلم فسدد وبه
قال حدثنا محمد بن العلا بالمد الشهير بابي كريب مصغرا
ابن ابي موسى الاشعري قال حدثنا حماد بن اسامة
الهاشمي الكوفي عن بريد مصغرا ابن عبد الله عن ابي بريد
مصغرا ابن ابي موسى الاشعري عن ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه ولم يقل عن ابيه

اظهار الجلالة شأنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم عطفه على
الهدى الدال عليه لانه اشرف مدلولاته كمثل الغيث
المطر النافع الكثير اصاب ارضا مستانفة بيانا لما
يترتب على الغيث فكان منها نقية اي قطعة طيبة
فعيلة من النقا قبلت الماء من القبول اي رويت
فاهتزت فانبتت الكلاء كنبات الرطب ويابسا والعشب
الرطب الكثير عطف الخاص على العام وكانت منها
اجادب جمع أجدب على غير قياس اي لا تشرب ولا تنبت
وفي المجمع هي من صلاب الارض تمسك الماء فلا تشربه سريعا
امسكت الماء فنفع الله بها اي بمائها وما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض فشربوا منها وسقوا دوابهم وزرعوا
ما يصلح للزرع واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان
جمع قاع وهي ارض مستنوية لما لا تمسك الماء ولا
تنبت الكلاء فذلك اي ما ذكر من الاقسام الثلاثة مثل
من فقه ككرم اي صار فقيها في دين الله ونفعه ما بعثني الله
عز وجل به فعلم ما جئت به فهو العالم العامل فشابه
الارض الطيبة شربت وانبتت فنفعت وعلم الناس
فهو الجامع للعلم المتوغل في تحصيله النافع غيره
بتعليمه فشابه الاجادب امسكت على الماء فنفع الناس
به ولعل القسم الثاني مطوي تحت الاول واكتفى
فيه بقوله وعلم لاجتماعهما في الفوز بالعلم ومثل من
دخل في الدين ولم يرفع بذلك راسا اي لم
يكترث له كبرا وخيلاء فهو كالارض السبخة لا تقبل
الماء فتنبت ولا تمسكه ومثل من لم يدخل في الدين

هدي الله الذي ارسلت به فيكفر به وهو كصفوان عليه
تراب فاصابه وابل فترکه صلدا شبه النبي صلى الله
عليه وسلم ما جاء به من عند الله تعالى بالغيث النافع للناس
عند حاجتهم الى نزوله لمنافعه اثار بان اهل
الجاهلية كالارض اليابسة قبل سعيه فكما ان الغيث
يحيي البلد الميت كذلك علوم الدين تحيي القلوب
الموتى قال ابو عبد الله اي البخاري قال اسحق ابن
ابراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي المروزي المشهور
بابن راهويه وكان منها طايفة قبلت الماء اي
شربته قبلا وهو شرب نصف النهار والصفصف المستوي
من الارض وليس هذا في الحديث وانما ذكره جريا على
عادته بتفسير ما يقع في الحديث من الفاظ القران هذا
باب رفع العلم وظهور الجهل عطف ايضاح للذي قبلها
وقال ربيعة الراي وصف به لكثرة اجتهاده في الراي
لا ينبغي لاحد ان يكون عنده شيء من العلم الفهم ان يضيع نفسه
بترک الاستبداد باستفادته وافادته كيلا ينطفي نور
العلم وتشتغي ابهته ويبيد وظلام الجهل وبالسند
السابق الى المولف قال حدثنا عمران بن ميسرة
المنقري البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد ابن
ذكوان التيمي البصري عن ابي التياح يسار بن يزيد ابن
حميد الضبعي عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من اشراط الساعة اي علاماتها المستبقة لها ان يرفع
العلم بموت اعلام حملته واعيان نقلته حتى يتخذ
الناس مفتيا ماجنا وان يثبت الجهل لعفو ارباب
التمييز وان يشرب الخمر اي يكثر شربها ويجاهر به

وبشتهروا ان يظهر الزنا بالقصر كما جا به التنزيل اي يفشو
فشوا بليغا لاستترة به لكثرة الديوث وبه قال حدثنا
مسدد بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
انه لما راى مز الفساد ونقص العلم قال لاحدثنكم اللام
موطئة اي والله لاحدثنكم حديثا لا يحدثكم احد بعدي
قاله لاهل البصرة وهو اخر من مات بها من الصحابة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة اي
علاماتها الصادقة ان يقل من القلة العلم لعدم الاعتنا
باحكامه والقلة تنافي الرفع فلا منافاة بينهما او
القلة لاوائل ظهورها والرفع لاواخره وان يظهر الجهل
وان يظهر الزنا وان يكثر النسا وان تقل الرجال حتى يكون
لخمسين امراة القيم الواحد وهو من يقوم بامرهن ولعل ذلك
يكون في زمان لا يبقى موحد فيتزوج الواحد بغير
عدد لجهله بحكم الشريعة والمراد بالعدد الكثرة لا حقيقته
واللام للعهد بنا على قوله الرجال قوامون على
النسا هذا باب فضل العلم ذكره في اول
كتاب العلم توطئة لفضيلة العلما ولا ريب ان تلك
الفضيلة ناشئة من فضل العلم فاورده هنا تنويها
لقدره وبالسند الى المولف قال حدثنا سعيد بن عفير
كزبير قال حدثني بالافراد الليث بن سعد امام المصريين
قال حدثني بالافراد عقيل كسهيل ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حمزة بالمهملة
والزاي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي
بالي عمارة القرشي التابعي ان ابن عمر رضي الله عنهما

قال

قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بلاهيم
انا نائم اتيت بالضم عامل بينا بقدح لبن فشربت من
اللبن حتى اني لاري بالفتح اي ابصر الري كني اي
اثره في الاساس وما رواه وروي للوارد فيه ري
اي كفاية يخرج يظهر من اظفاري في محل النصب
حال من الري ثم اعطيت فضلي اي فاضل ما شربت
من اللبن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالوا الصحابة
فما اولته اي اي شيء عبرت رؤياك يا رسول الله قال
اولته العلم اوتاويله العلم وترك الري منزلة
المرئي لحصوله من اللبن ووجه عبارة اللبن بالعلم
لشرفه باصابة النبي صلى الله عليه وسلم فيه الفطرة
بايثاره ليلة المعراج حين قدم اليه اناء اللبن وانا
خمر ولاشتراكهما في كثرة النفع هذا باب الفتيا
في المجمع يقال افتاه في المسالة والاسم الفتيا بالضم
واصله الحكومة في الاساس وفلان من اهل الفتوى
والفتيا واستفتوا اليه فحاكموا وهو اي المفتي المجيب
واقف راكب على الدابة اي ركوبه اوغيرها كالارض
واثر الوقوف ليعم الركوب والقيام على الارض والمشي
وبالسند الى المولف قال حدثنا اسماعيل ابن ابي
اويس اخت الامام مالك قال حدثني بالافراد مالك
ابن انس الامام عن ابن شهاب الزهري عن علي بن طلحة ابن
عبيد الله مصغر القرشي التيمي عن عبد الله عمر بن العاص
بيا بعد المهملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع
بالفتح اسم للتوديع بمنى وصرفه لجود لحمي ورضي
للناس يسالونه حال مما قبله فجاءه رجل لم يعرف اسمه

فقال يارسول الله لم اشعر اي لم اتفطن فحلقت راسي قبل ان
اذبح الهدي فقال صلى الله عليه وسلم اذبح ولا حرج اي
لا اثم عليك ولا باس فجاه اخر فقال يارسول الله لم اشعر
فنحرت هديي قبل ان ارمي الجمرة فقال صلى الله عليه وسلم
ارم الجمرة ولا حرج عليك في تاخيرها فما سئل النبي صلى الله عليه
وسلم عن شيء من اعمال يوم العيد الرمي والنحر والحلق والطواف
قدم ولا عن شيء اخر كذلك ما مبني للمفعول الا قال للسائل
افعل ولا حرج عليك قال مالك وابو حنيفة رضي الله
عنهما الترتيب واجب بجبر اذا اخل بهم لما روي عن
ابن عباس انه قال من قدم شيئا في حجه او اخر فليهرق
لذلك دما ومعنى الحديث لا اثم عليكم فيما فعلتم
لا عن قصد فاسقط عنهم الحرج لعذر النسيان
كما يشعر به عبارة لم اشعر هذا باب من اجاب الفتيا
اي في كيفية جواب المفتي عن مسالة المستفتي بالاشارة
باليد والراس وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
البصري قال حدثنا وهيب كمصغر بن خالد الباهلي
البصري قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل السائل ذبحت هديي قبل ان ارمي
الجمرة فهل به باس وحرج فاومأ اي اشار في الاساس
اومات اليه وصلى بالايماء بيده الشريفة قد ولا حرج عليك
حالية تبين تنتجه الايماء لا حرج اي لا اثم عليك
اي صح فعلك قال السائل هذا او غيره حلقت راسي
قبل ان اذبح هديي فاومأ اي اشار بيده الكريمة
ولا حرج عليك اي لا اثم عليك ترك الواو اولا لكونه

في حجته؟ فقال

ابتدا

ابتدا الحكم واما هذا فهو عطف ولم يذكر قال هنا
اذ فهم مما سواه من السابق وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم
ابن بشير كبصير البلخي قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفين
عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
انه قال سمعت ابا هريرة اي كلامه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يقبض بالبنا للمفعول العلم اي بموت
اهله تفسير لقوله يرفع العلم ويظهر الجهل ذكره مع
انه بين ظهوره وقبض العلم تلازما للاثنان بكمال
الجهل لاثنا كثير من الفتن عليه والفتن جمع فتنة معظمها
الكفر والتنفير عن الدين ويكثر الهرج كخرج اي اختلاف
الامور واصله كثرة الشر وبلغة الحبشة القتل فقيل يا رسول
الله وما الهرج فقال هكذا بيده فحرفها تفسير لقوله فحرفها هكذا
كانه يريد القتل والراوي فهم من التحريف ارادة القتل
تشبيها بالضارب فاطلق الفعل على القول وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب ابن
خالد قال حدثنا هشام بن عروة بن الزبير بن العوام
عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام زوج هشام
هذا وبنت عمه عن اسما بنت ابي بكر الصديق ذات
النطاقين ام المومنين رضي الله عنها بلغت المائة ولم
تسقط لها سن ولم يحصل لها خرف انها قالت اتيت عائشة
الصديقة ام المومنين رضي الله عنها وهي تصلي حالة من
عايشة فقلت ما حال الناس مضطربين مضطربين
فرعين فاشارت عايشة الى السما تعني انكسفت الشمس
فاذا الناس اي بعضهم قيام في صلاة الكسوف فقالت
اي ذكرت عائشة سبحان قالت اسما قلت بي اية علامة

لعذاب الناس كانها مقدمة له قال تعالى وما نرسل
بالايات الا تخويفا او علامة لوشك قيام الساعة فاسارت
عايشة براسها اي نعم قالت اسما فقمت الي الصلاة
مذعورة حتى علاني يقال علا فرسه اي ظهر عليه واشرف
على قتله اي تسلط على الغشي بالمعجمتين كمشي وهو طرف
من الاغماء اخف منه وليس من النواقض ما دام العقل
باقيا فجعلت حينئذ اصب على راسي الماء لنزول فحمد الله
عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم واثنى عليه عطف العام على
الخاص اذ الثناء عام كانه استوعب انواعه ثم قال
عليه السلام ما من شيء لم اكن اريته بضم الهمزة مما يتاتى
رؤيته عقلا لمشاهدة الباري تعالى وينبغي عرفا
كعامة امور الدين وغيره الا رايته عيانا مستقرا في مقامي
مستثنى مفرغ متصل فالامر حينئذ العلم لا عينه
لامر حث المعنى حتى الجنة والنار مثناي وروت الحركات
الثلاث الا ان البدر الدماميني استشكل الحالة اقتضاء
زيادة من مع المعرفة وبني ممنوعة فاوحي بالضم الي
انكم نائب عن الفاعل تفتنون تمتحنون في قبوركم
فتنة مثل بحذف التنوين او قريبا بالتنوين لا ادري
معلق من افعال القلوب اي ذلك قالت اسما رضي الله
عنها معترضة بين المضافين للاشعار بقوة التردد
في التمييز وهذا الاعتراض في كلام العرب غير
عزيز من فتنة المسيح في الغالب وصف شيخ الضلالة
وهو الدجال فقاد رجل اخلى الجبهة ممسوح العين
اليسرى عريض النحر فيه دفي من قولهم ممسوح
الوجه ومسيح وذلك ان لا يبقى على احد شيء

وجهه

وجهه عين ولا حاجب الا استوى والدجال علي
هذه الصفة وعن ابي الهيثم هو المسيح كسكيت وانه
الذي مسح خلقه اي شوّه الدفي الاخبار الدجال
الكذاب الملبس الخلاط بين الحق والباطل وخروجه
يكون في زمان عصيب وعسير شديد يستولي علي
اموال الناس فيمكن ان يتبعه اقوام بالسنتهم ويكذبونه
بقلوبهم زعما انه رخصة فيصرف الله قلوبهم
وبره ايمانهم القلبي اذ لا رخصة في الدجال ب
يقال للمقبور ما علمك بهذا الرجل اي النبي صلي الله
عليه وسلم فاما المؤمن والموقن المصدق بقلبه لنبوته
لا ادري ايهما قالت اسما والشك من فاطمة بنت
المنذر اثر عبارة الغيبة رعاية لحكاية قول الملكين
منكر ونكير ولم يقل رسول الله تحاشيا عن تلقين
الحجة وعدل عن خطاب الجمع اذ المخاطب كل فرد
فيقول جواب الشرط فهو محمد رسول الله هو جانا
بالبينات المعجزات المنادية علي نبوته ورسالته والهدي
اي الصواب والرشاد فاجبنا سمعنا واتبعنا طاعة
يقوله المؤمن هو محمد ثلاثا اي ثلاث مرات فيقال نم
امر من النوم يقال نم علي الامر ونم عليه اي استمر
عليه صالحا اي فالحا بصالحات اعمالك فاستراحوا
قد علمنا ان بالكسر مخففة اي الشان كنت
لموقنا به اي باجابتنا واتباعنا بشهادة قوله
كنتم خير امة والادغام في الفارقة بين المخففة والنافية
واما المنافق غير المصدق بقلبه في نبوته او المرتاب
الشاك فيها قالت فاطمة لا ادري اي ذلك قالت اسما

فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيأ فقلته تقليدا
لهم وفي حديث اثبات عذاب القبر وسؤال الملكين هذا
باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم اي بعثه وحثه
وفد عبد القيس قبيلة مشهورة على ان يحفظوا الايمان
قدمه لدوران السعادة السرمدية عليه والعلم عطفه
على الايمان اذ العلم مناط كل خير وتخبروا به اي تحرضه
من وراءهم اي تأخروا منهم وقال مزالوفد سالك
ابن الحويرث بالمثلثة مصغرا بيابين الحروف المهملة
الليثي قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم اي لما قدموا
عليه ارجعوا الى اهلكم فعلموهم ما تعتنيهم من امور دينهم
وبالسند الى المولف قال حدثنا محمد بن بشار بكسار ابن
عثمان البصري قال حدثنا غندر بالمعجمة ككنذر محمد بن جعفر
المقري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بالجيم
كنمرة نصر بن عمران البصري انه قال كنت اترجم اي
اعبر قيل كان يفسر لابن عباس عمن يتكلم بالفارسية
والترجمان بالفتح والضم من يترجم الكلام اي ينقله
من لغة الى اخرى بين ابن عباس عبد الله رضي الله
عنهما وبين الناس فما بين ما اسمع من احد الجانبين للاخر
فقال ابن عباس ان وفد عبد القيس اتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لهم من الوفد اسم جمع لاجمع وافد وهم القوم
يأتون ركبانا او القوم شك المحدث قالوا نحن ربيعة وكان
عبد القيس من اولاده قال مرحبا بالوفد او القوم على شك
المحدث غير خزايا نحن في الاساس خزي منه وخزيه
مثل استحيى منه واستحياه خزاية وفي شدة الحيا
ورجل خزيان وامرأة خزيا وبقال خزيان وخزايا

كسكران

وسكاري وفي الدعا اللهم احشرنا غير خزايا ولا نادمين
واصابتنا خزية اي خصلة يستحيي منها واخزيته اي اخجلته
ولا ندامى في الجمع اي نادمين وجمع للمشاكلة والندامى
جمع ندمان وهو نديم يشاربك وفي الندم يقال
ايضا ندمان فلا مشاكلة قالوا يا رسول الله انا نكرمتم
اي مسافة بعيدة شاقة بيننا وبينك هذا الحي اي
القبيلة من الحي وهو الجمع سمي لاجتماعهم مركفار مضر
في السابق ذكر خروج عايشة رضي الله عنها فقال
يقاتل معها مضر مضرها الله في النار اي جمعها
وقيل اهلكها من قولهم ذهب دمه خضرا مضرا
اي هدرا في الاساس مضر الله لك الشاطبية
وسميت مضر لاجتماعهم على طب التمالؤ ولا نستطيع
ان نأتيك الا في شهر حرام بشكيرنا والمراد رجب لتفرده
بالتحريم وكانت مضر يعظمونه مرنا بامر نخبر به صفة
امر او جواب الامر ورآءنا اي تاخروا عنا ندخل به
الجنة صفة اخر او جواب اخر فامرهم باربع مما بني
الاسلام عليه ونهاهم عن اربع من محظورات الدين امرهم
بالايمان بالله وحده عز وجل قال اتدرون ما الايمان بالله
وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة المفروضة وايتا
الزكاة المعهودة وصوم رمضان وتعطوا الخمس من المغنم
المستحقيه ونهاهم عن الدبا في السابق وزيد فعال
ولانه بمزة كالنفا عبرة بظاهر اللفظ اذ لم يعرف
انقلاب لامه عن واو او ياء وعن الحنتم جرار خضر
مدهونة وعن المزفت الوعا المطلي بالزفت قال

شعبة ربما قال ابو جمرة عن النقير هو الجذع ينقر فينبذ
فيه ربما قال عن المقير اي المطلي بالقير قال في فتح الباري
هو كان جازما بذكر الثلاثة الاول شاكا في الرابع
وهو النقير فكان يذكره تارة ولا يذكره اخرى وكان
ايضا شاكا في لفظ الثالث فذكر تارة المزفت واخرى
المقير وهذا هو التوجيه لا غير قال احفظوه اي ما ذكر
واخبروه من الاخبار من وراكم اي تاخر عنكم من قومكم
هذا باب الرحلة كالنخلة اسم للارتحال
في المسالة النازلة بالمرء وقد يطلق على علامة يرحل اليه
وبالسند السابق قال حدثنا مهزم بن هنانا ابو الحسن
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عمر بالضم
ابن سعيد بن حسين مصغرا النوفلي المكي قال حدثني
بالافراد عبد الله بن ابي مليكة بالضم زهير التميمي القرشي
نسبة الى جده مليكة لشهرته به عن عقبة بن الحارث ابن
عامر القرشي المكي انه تزوج ابنة لابي اهاب كشداد ابن
عزيز بالفتح ابن قيس بن سويد التميمي الدارمي واسم
ابنته غنية كهنية وكنيتها ام يحيى فانه امراة
لم يعرف اسمها فقال اني قد رضعت عقبة بن الحارث والتي
تزوج بها اي غنية فقال له عقبة ما اعلم انك ارضعتني
بكسر الضاد غير مصارعا واخبرت ماضيا لان نفي العلم حاصل
في الحال بخلاف نفي الاخبار فانه كان في الماضي
فقط فركب عقبة من مكة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة فسالة عقبة عن الحكم في المسالة النازلة به
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وقد قيل
اي كيف تعيشها وقد قيل انك اخوها من الرضاعة

فسالة

ان

ان ذلك بعيد من ذي الورع والمروق فعارقها عقبة
ابن الحارث رضي الله عنه احتياطا وتورعا لاثبوت
الرضاع ونكحت عقبة بعد فراق عقبة زوجا غيره هو
ظريب مصغرا ابن الحارث ويأتي بقية الحديث ان شا
الله تعالى والله اسال العافية والتوفيق للاختتام
سالما في السفر والاقامة هذا باب التناوب
في العلم وبالسند الى المولف قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا سعيد ابن ابي حمزة بالمهملة
والزاي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح تحويل
قال ابو عبد الله اي البخاري وقال ابن وهب عبد الله اخبرنا
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب هو الزهري
عن عبيد الله مصغرا ابن عبد الله مكبرا ابن ثور بالمثلثة
القرشي النوفلي التابعي عن عبد الله بن عباس عن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه انه قال كنت انا وجار لي رفع
عطفا على الضمير المنفصل المرفوع وانما اظهره ليصح
العطف هو عتبان بن مالك العجلاني الخزرجي من
الانصار النازلين في قبيلة بني امية بن زيد وبني اي
القبيلة من عوالي المدينة قرى شرقي المدينة مسافة
اقربها ثلاثة اميال وابعدها ثمانية كنا نتناوب النزول
مفعول نتناوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل جاري
يوما نصب على الظرف من العوالي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتعلم العلم وانزل يوما كذلك
فاذا نزلت انا جئته جواب اذا بخبر ذلك اليوم من
الوحي وغيره واذا نزل جاري فعل مثل ذلك فنزل
صاحبي الانصاري رفع صفة صاحبي يوم نوبته اي يوما

من ايام نوبته فسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتزل زوجاته فرجع الى العوالي فجاء صاحبي فضرب
بابي ضربا شديدا فقال اثمّ بفتح المثلثة وتشديد
الميم اسم يشار به الى المكان البعيد وهو ففزعت كسمعت
اي خفت لاجل ضرب مزعج على خلاف العادة فخرجت
اليه قال فذ حدث امر عظيم طلق النبي صلى الله عليه
وسلم نساءه قلت اظن ان هذا كائن حتى اذا صليت
الصبح شددت علي ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة
ام المؤمنين فاذا اخذا بوها لا الانصاري والفاني
دخلت فصيحة تفصح عن مقدر اي نزلت من العوالي
الى المدينة فدخلت فليس مدخولها من قول الانصاري
فاذا ابي تبكي فقلت اطلقكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت حفصة لا ادري اعلم انه طلقني ثم دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت وانا قائم يا رسول الله
اطلقت نساءك قال عليه السلام لا فقلت الله اكبر
تعجبا من قول الانصاري رجما بالغيب ان اعتزاله
صلى الله عليه وسلم عن نسائه طلاق فاخبر عمر
بالطلاق بناء على ظنه فلهذا سأل عمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الطلاق فلما راى ان ظن
صاحبه غير صائب قال متعجبا الله اكبر واورد
حديث التناوب هنا اهتماما بشانه هذا باب
الغضب هو انفعال يحصل للنفس من غليان دم
القلب للزجر والقهر ففي حالة الموعظ حالة التعليم
اذا راى الواعظ او المعلم ما يكره والموعظة تناسبها
الغضب كيفما كان للاعتناء بامور الدين دون التعليم

لانه مما يدهش العقل ويفكك الفكر فالاولى الرفق
فيه وبالسند قال حدثنا محمد بن كثير البصري
الموثق ابن ابي حاتم قال اخبرنا سفيان الثوري عن
ابن ابي خالد هو اسماعيل البجلي الكوفي المسمى
بالميزان عن قيس بن ابي حازم بالمهملة والزاي
الاحمسي البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
الخزرجي البدري انه قال قال رجل هو ابن ابي كعب
يا رسول الله لا اكاد ادرك الصلوة مما يطول بنا فلان
وهو معاذ ابن جبل لكمال ضعفي اذ التطويل يورث
التواني فيختل نظام الاداء فما رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في موعظة اشد غضبا من يومئذ وسببه
شدة غضبه صلى الله عليه وسلم اظهار الاعتناء
بما يلقيه على اصحابه ليكونوا على بال وينتظم
فقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس انكم
منفرون عن الجماعات وعم الخطاب لطفا بالمطول
وصيانة له عن وصمة الخجل ممن شرطية صلى
متلبسا بالناس اي اماما لهم فليخفف حواله الشرط
فان فيهم المريض اي العليل العاجز والضعيف البنية لذاته
كالنحيف والمسن وذا الحاجة الطبيعية كالحاقن
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد ابو جعفر المسندي
قال حدثنا ابو عامر العقدي قال حدثنا سليمان بن بلال
المدني بالياء قبل النون عن ربيعة الراي ابن ابي عبد
الرحمن شيخ الامام مالك عن يزيد مولى المنبعث
مطاوع بعثه عن زيد بن خالد الجهني بالضم تزيد
الكوفة ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله رجل

هو عمر والد مالك عن اللقطة بي ساقطة عن غفلة
ويلفظ فقال له صلى الله عليه وسلم اعرف وكاءها بالكسر
ممدود او بوخيط يشد الوعاء او وعاءها بالكسر اي ظرفها شك من الراوي
او عفاصها هو وعاء النفقة من جلد او خرقة من
العفص وهو الثني لانه يثني اي يعطف على ما فيه
ام مع معرفة ما ذكر ليعرف صاحبها وصيانة لمال له
عن اختلاطه ثم عرفها للناس بذكر بعض صفاتها
سنة اي مدتها يعرف اولا كل يوم طرفي النهار
ثم كل يوم مرة ثم كل اسبوع ثم كل شهر ثم استمتع
بها امر معطوف على عرفها فان جاء ربها اي مالكها فادها
اي ادفعها اليه قال يا رسول الله فضالة الابل
ما حكمها من اضافة الصفة الى موصوفها فغضب عليه
الصلوة والسلام حتى احمرت وجنتاه تثنية وجنة
بي اعلا الخد او قال احمر وجهه قال غضب
استفصار السائل في علمه وفهمه حيث لم يتنبه
للمراد فقاس الشيء على خلافه فقال صلى الله عليه
وسلم ومالك ولها اي ما تصنع بها معها سقاؤها
بالكسر اصله القربة والمراد كرشها فانها تكتفي
بشربها اياما وحذاؤها اي خفها الذي تمشي عليه
وترعى الشجر قدرها الفا فصيحة اي ان وقع كذلك
فدعها حتى يلقاها ربها مالكها والبهائم غير مخاطبة
ولا متعبدة فيجوز جعل مالكها اربابا لها كما في سائر
الاموال واللقا بعودها اليه لقوة سيرها
ووجود اسبابه معها قال يا رسول الله فضالة الغنم
ما حكمها عليه الصلاة والسلام ليست كضالة

الابل بل يحل لك ان اخذتها اولاخيك المارّ بها او للذئب
يا كلها ان لم يتلها احد فهذا اذن في اخذها دون
الابل وهذا الحكم اذا كانت في الفلوات والبراري
واما اذا كانت في القرى والامصار فهي عرضة
للتلف بطموح الطامعين فتكون لبيت المال وبه
قال حدثنا محمد بن العلا ابو كريب الكوفي قال حدثنا
ابو اسامة هو حماد بن اسامة الكوفي عن بريد كرويد
عن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه
وسلم عن اشياء غير منصرفة لكثرة استعمالها كرهها
لانه ربما يحدث منها ما يورث مشقة على المسلمين
وكان معظم السؤال عن الساعة فلما اكثر بنا المجهول
اي حمل الناس السؤال عليه صلى الله عليه وسلم
غضب لتعديهم طور الادب بالتصدي لما لا يحتاجون
اليه ثم قال عليه الصلوة للناس سلوني عما شئتم
وهذا القول محمول على ما اوحي الله اليه قال رجل
هو عبد الله بن حذافة الرسول الى كسرى من ابي
يا رسول الله قال ابوك حذافة فعالته من الحذف
القرشي السهمي فقام رجل اخر هو سعد بن سالم فقال
من ابي يا رسول الله فقال ابوك سالم مولى شيبة بن ربيعة
وهو صحابي جزما وكان سبب السؤال الطعن في
الانساب على عادة الجاهلية فلما راى ابصر عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه ما في وجهه المنير صلى الله
عليه وسلم من اثر الغضب قال يا رسول الله انا نتوب
الى الله عز وجل عما يوجب غضبك هذا باب

مزبرك اي جلس من برك البعير استناخ في مناخه فلم
يبرح على ركبتيه عند الامام او المحدث وبالسند الى المولف
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج فسئل فاكثروا عليه
فغضب وقال سلوني فقام عبد الله بن حذافة
السهمي احد المدركين بيعة الرضوان فقال يا رسول الله
من ابي قال ابوك حذافة وكان يدعى لغير ابيه فانتفت
التهمة ثم ابحر بالمسئلة ان يقول عليه السلام
سلوني فبرك عمر رضي الله عنه على ركبتيه تاديبا واكراما
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شفقة على
المومنين واستغفارا عن نزول العقوبة
بهم لاجهاله الثقت رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فرضي النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك وتسلى فسكت عنه الغضب هذا
باب مراعاة الحديث في مهمات الدين ثلاثا
اي ثلاث مرات لبوهم بيننا المجهول عنه فقال الا
مخففا حرف تنوير وتنبيه وقول الزور فما زال
يكررها اي الجملة في مجلسه ذلك والضمير لقول الزور
وهذا طرف من حديث وتمامه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا قالوا بلى
يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وجلس وكان متكئا فقال الا وقول الزور
فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وقال ابن عمر

ابن الخطاب رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم
هل بلغت ثلاثا وبالسند السابق قال حدثنا عبدة
بالفتح ابن عبد الله الخزاعي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد
الوارث العنبري البصري الحافظ بمكة قال حدثنا
عبد الله بن المثنى كمكبر ابن عبد الله بن انس بن مالك
الانصاري قال حدثنا ثمامة بالضم ابن عبد الله بن انس
ابن مالك الانصاري البصري عن جده انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا سلم
على الناس سلم عليهم ثلاثا اي ثلاث مرات اذا اتى واذا
دخل واذا اقام للوداع وكلمة كان للعادة والاستمرار
واذا تكلم بكلمة اي جملة مفيدة مجازا اعادها ثلاثا
والكلمة
الاولى مناط الاعادة فتسومح في اعاد فاعمل ثلاثا
وبه قال حدثنا عبدة بن عبد الله المذكور الصفار
قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عبد
الله بن المثنى الانصاري حدثنا ثمامة بن عبد الله عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة
اي بكلام اعادها الجملة ثلاثا اي ثلاث مرات لتفاوت
افهام الناس حتى يفهم عنه لانه مامور بالبلاغ
والبيان وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتى على قوم
فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا وبه قال حدثنا مسدد قال
حدثنا ابو عوانة بالغين المعجمة المكسري عن ابي بشر بالكسر
جعفر بن اياس عن يوسف بن ماهك غير منصرف
للعجمة والعلمية عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاصي
رضي الله عنه انه قال تخلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر سافرناه من مكة الى المدينة فادركنا

بفتح الكاف اي النبي صلى الله عليه وسلم وقد ارهقتنا
اي اخرنا الصلاة عن وقتها حتى كدنا نغشاها ونلحقها
بصلاة بعدها في الفايق اذا صلى احدكم الى شيء فليرهقه
اي فليفشه ولا يبعد عنه ونحن نتوضا فجعلنا نمسح
على ارجلنا اي نغسلها غسلا خفيفا فنادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار مرتين
او ثلاثا شك الراوي وقد سبق في باب من رفع الصوت
بالعلم هذا باب تعليم الرجل امته واهله عطف
العام على الخاص وامة الرجل من اهل بيته وبالسند
قال اخبرنا محمد بن سلام قال حدثنا المحاربي بالضم
قال حدثنا صالح بن حيان نسبة الى جده فهو صالح ابن
صالح بن مسلم بن حيان قال صالح قال عامر بن شرحبيل
الشعبي بالفتح حدثني بالافراد ابو بردة بالضم عن ابيه
ابي موسى الاشعري قال ابو موسى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لهم اجران احدهم رجل وكذا
امراة من اهل الكتاب بالتوراة والانجيل والانجيل فقط
لنسخة اليهودية امن بنبيه موسى وعيسى مع ايمانه
بمحمد المنعوت في التوراة والانجيل الماخوذ له الميثاق
على سائر الانبياء وامتهم وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم انه
الموصوف في الكتابين والثاني العبد المملوك اي جنسه
اذا ادى حق الله تعالى كالصوم والصلاة وحق موالية
جمع مولى فيحصل به المقابلة في جنس العبيد ووصف
العبد بالمملوك تمييز له عن عباد الله والثالث رجل
كانت عنده امة اي سرية فادبها لتهذيب اخلاقها فاحسن
تاديبها برفق ونبه فتهذبت وعلمها ما ينبغي للدين

فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها بعد ان اصدقها فله
اي الرجل في الامة اجران اعاد هذا القول و لم يكتف
بما في صدر الحديث دفعا لما يظن من استحقاق مزيد الاجر
لتعدد الجهات وهي التاديب والتعليم والعتق والتزوج
والذي يصفو للامة ليس الا العتق والتزوج واما
الاجران فيحصلان عامة الناس فلا يستوجبان المزيد
ثم قال عامر الشعبي اعطيناكها اي الاجابة وخطابه
لرجل من خراسان سأله عمن يعتق امته ثم يتزوجها
بغير شيء من اجرة بل باجر التبليغ وثوابه فذكان يركب
ليلا المجهول اي برحل فيما دونها الى المدينة ومطابقة
الحديث للترجمة في الامة بالنص وفي الاهل بالقياس
اذ الاعتناء بامر الاهل في تعليم امور الدين اقدم
واصوب من امر الاماء هذا باب عظة الامام
ونائبه للنسا اي تذكيرهن الفوائد وتعليمهن
مصالح الدارين وباسناده الى المولف قال حدثنا
سليمان بن حرب الازدي الانصاري قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج عن ايوب السختياني قال سمعت عطا بن ابي رباح
سلمان الكوفي القرشي الحبشي الثقة المرفوع بالعلم
حتى صار من المكانة بمكان قال سمعت ابن عباس
عبد الله رضي الله عنهما قال اشهد على النبي صلى الله
عليه وسلم او قال عطا اشهد على ابن عباس الراوي
تردد في لفظ اشهد هل هو من قول ابن عباس او
من قول عطا ولفظ الشهادة للوثوق بوقوعه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى صف النسا
ومعه بلال ابن ابي رباح كصباح فظن صلى الله عليه

وسلم وقد اسمع الرجال انه لم يسمع النساء فوعظهن اي
خوفهن عليه السلام بقوله اني رايتكن اكثر اهل النار
تكثرن اللعن وتكفرن العشير وامرهن بالصدقة لانها
مجا لما يدخل النار من الذنوب اوكان وقت المواساة
فجعلت المراة تلقي القرط بالضم هو ما تعلقه بشحمة اذنها
والخاتم عطف على القرط وبلال ياخذ في طرف ثوبه ما يلقينه
ليصرفه عليه السلام في مصارفه ولا ينال شيا منها
لحرمتها عليه وحذف المفعول للعلم به وقال اسماعيل ابن
علية عن ايوب السختياني عن عطا بن ابي رباح وقال
عن ابن عباس رضي الله عنهما اشهد على النبي صلى الله
عليه وسلم حزم بان لفظ اشهد من كلام ابن عباس
فقط هذا من تعليقه لانه لم يدرك اسماعيل بن علية
هذا باب الحرص على حفظ الحديث النبوي
وبالسند الى المولف قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
ابن يحيى الاويسي المدني قال حدثني بالافراد سليمان
ابن بلال ابو محمد القرشي عن عمرو بن ابي عمرو بالفتح
فيهما مولى المطلب المدني عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
بضم الموحدة وفتحها عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه
انه بالفتح قال قبل اصله قلت كما عند المولف في
الرقاق فتصحفت بقبل اذ السائل ابو هريرة نفسه
يا رسول الله من استفهامية وتاليها الخبر اسعد الناس
اي سعيدهما والتفضيل عرض بالمراتب بشفاعتك يوم
القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لقد ظننت
يا ابا هريرة ان لا يسالني بضم اللام وفتحها لوقوع ان بعد
الظن عن هذا الحديث احد فاعل يسالني اول منك

صفة لاحد وبدل وبالنصب على الحال لما رايت
اي للذي رايته من حرصك على الحديث من بيانه او
تبعيضيه اسعد الناس الطايع والعاصي مبتدا من
قال خبره لا اله الا الله محمد رسول الله خالصا
من الشرك من قلبه او نفسه شك الراوي واضمر شطر
الشهادة لفشوائها لا تتم الا به وصرح بالقلب مع
انه مناط الاخلاص لتاكيد استحقاق سعادة الشفاعة
هذا باب كيف يقبض العلم اي كيفية رفعه
وكتب عمر بن عبد العزيز احد الخلفا الراشدين رضي
الله عنهم الى ابي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم كعزم
الانصاري نايبه في الامرة والقضا بالمدينة ونسبه
المولف الى جد ابيه لشهرته به انظر ما كان اي وجد
عندك من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه
اي اجمع الموجود فاني خفت دروس العلم اي ضعفه
واختلاله في الاساس درس الثوب اي اخلق فهو
درس ودارس وذهاب العلما اي وفاة حفاظ العلم
وكان الاعتماد اذ ذاك على الحفظ فخاف عمر بن عبد
العزيز على العلم بموت حفاظه فامر بكتابته وجمعه
ضبطا له وابقا اعتنا بما يدور عليه سعار الدين
ولا يقبل بنا المجهول لتواتر من يظرفيه الا حديث
النبي صلى الله عليه وسلم ليعتمد عليه وليفشوا بالضم
من الافشا اي العلما وليجلسوا بالفتح من الجلوس لافشاه
ونشره حتى يعلم بنا المجهول من التعليم من لا يعلم
ممن اسلم حديثا او لا يعلم بعض امور الدين فان العلم

لا يهلك من بارض حتى يكون سرا اي في اماكن لا يتباني بذل
العلم والاشتغال بها بخلاف المساجد والمدارس والحوانيت
بحضرها المتعلم كل طالب راغب فتشرع بيقين اهوية وحضورها
على الاحتفاظ من العلم اعوذ وبالسند الى المولف قال
حدثنا اسماعيل بن اويس قال حدثني بالافراد مالك بن انس
الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عروة عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي حديثه يقول في حجة الوداع ان الله لا يقبض
العلم من بين الناس انتزاعا تميز عن النسبة او مصدر مرعى لفظه
ينتزعه من العباد بالمحو عن السطور والصدور ولكن يقبض العلم
اظهره لتعظيمه بقبض العلما اي ارواحهم وافناهم حتى اذا لم
يبق الله تعالى عالما محققا متحققا بين للناس ما يعني من امور الدين
اتخذ الناس رؤوسا بضم المهملة والهمزة جمع راس او روسا
كسفها جمع رئيس جهالا كعمال صفة لرؤوسا فسئلوا
بنا المجهول فافتوا هم بغير علم فضلوا عن صواب
الجواب واضلوا السائلين واذا عريقة في الظرفية
فالمعنى بقبض العلم بقبض العلما الى زمان انقراضهم
فاذا ذاك اتخذ الناس رؤوسا جهالا والحديث دليل
خلو الزمان عن مجتهد خلافا للحنابلة قال القربري
ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر حدثنا عباس
قال حدثنا قتيبة احد مشايخ المولف حدثنا حريز بالضم
ابن عبد الحميد الضبي عن هشام بن عروة بن الزبير
ابن العوام اي نحو حديث مالك وهذا من زيادات
الراوي عن البخاري هذا باب بالقطع

هل يجعل للنساء يوما على حدة كعدة اي على انفراد في العالم
وبالسند قال المولف حدثنا ادم بن اياس غير منصرف
لوزن الفعل قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثني بالافراد
ابن الاصبهاني وتبدل باو فاء عبد الرحمن بن عبد الله
الكوفي قال سمعت ابا صالح ذكوان بالمعجمة مرفوعا يحدث
عن ابي سعيد الخدري سعد بن مالك قال ابو سعيد قال النساء
للنبي صلى الله عليه وسلم غلبنا بفتح الباء عليك الرجال
بملازمتهم كل الايام يتعلمون شعائر الدين ونحن نساء
ضعفة لا نقدر على احمد هم فاجعل اي عين لنا يوما
من الايام نتعلم فيه جعلا ناشيا اي اختيارك
فوعدهن عليه السلام عطف على قوله غلبنا عليك
الرجال يوما لقيهن اي رآهن فيه فوفى بوعدهن
فوعظهن بمواعظ وامرهن بامور دينية فكان فيما
قال لهن ما منكن امراة تقدم ثلاثة من ولدها كان التقديم
لها حجابا اي سترة من النار فقالت امراة ومن قدم اثنين
فقال واثنين وحكم الرجل في ذلك كالمراة وبه قال
حدثنا محمد بن بشار الملقب ببندار قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد
الرحمن بن الاصبهاني افاد تسميته هنا عن ذكوان بن صالح
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث
وعن عبد الرحمن بن الاصبهاني عطف على قوله في السابقة
عن عبد الرحمن بن الاصبهاني شعبة يرويه عن عبد الرحمن
باسنادين فهو موصول قال سمعت ابا حازم بالمهملة والزاي
سلمان الاشجعي الكوفي عن ابي هريرة قال ثلاثة لم يبلغوا
الحنث الجوهري بلغ الغلام الحنث اي المعصية او الطاعة

اي ماتوا قبل البلوغ لان الاطفال اذا ذاك اعلق بالقلوب
والمصيبة بهم على النسا افدح واشد اذ وقت الحضانة
قام هذا باب من سمع شيا ولم يفهم فراجع حتى
يعرفه وبالسند قال حدثنا سعيد بن الحكم بن محمد ابن
ابي مريم المصري البصري قال اخبرنا نافع بن عمرو القرشي
المكي قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة مصغرا عبد
الله بن عبيد الله ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنها كانت لا تسمع شيا مشتبها لا تعرفه الا راجعت
فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى تعرفه وان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من نوقش الحساب عذب فحذف المبتدا
قالت عائشة فقلت اليكون ذلك وليس يقول
الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي كما لا يناقش فيه قالت
عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك بالكسر للمؤنث
العرض ولكن من نوقش في الحساب فقد يهلك بالرفع
والجزم اذ الشرط ما مضى في الفائق واصل المناقشة
من نقش الشوكة وهو استخراجها كلها ومنه انتقشت
منه جميع حقي هذا باب بالقطع ليبلغ
امر التبليغ العلم بالنصب الشاهد بالرفع
الغايب بالنصب اي ليبلغ الحاضر الغايب العلم
قاله اي رواه ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن بحذف العلم ولفظ ان
النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم النحر فقال ايها الناس
اي يوم هذا قالوا يوم حرام والمولف ذكره بالمعنى
اذ المامور بتبليغه هو العالم وبالسند قال حدثنا
عبد الله بن يوسف قال حدثني الليث بن سعد المصري قال

حدثني

حدثني بالافراد سعيد كو عبد بن ابي سعيد عن ابي
شريح مصغرا خويلد بن عمرو بن صخر الخزاعي الكعبي
الصحابي انه قال لعمرو بن سعيد بن العاص بن امية المعروف
بالاشدق قال الحافظ ابن حجر ليست له صحبة ولا كان
من التابعين باحسان وهو بعث البعوث جمع بعث
بمعنى المبعوث والجملة حال اي يرسل السرايا الى مكة
شرفها الله تعالى لقتال عبد الله بن الزبير لامتناعه
من مبايعة يزيد بن معاوية واعتصم بالحرم وكان عمرو
والي على المدينة ائذن ايها الامير احدثك جواب الامر قولا
ثانيا مفصولا لاحدث قام به النبي صلى الله عليه وسلم الغد
ظرف منصوب بمزيوم الفتح اي ثاني يوم فتح مكة سمعته اذناي
والجملة صفة قولا كجملة قام بنفس سماعه من فيه ووعاه
قلبي اي حفظه وتثبت في تفقد معناه وابصرته
عيناي بتا التانيث وتثنية الاذن والعين للتاكيد
والمعنى انه لم يكن اعتماده على الصوت من وراء حجاب بل
بالرؤية والمعاينة حتى تكلم عليه السلام به اي بالقول
حمد الله تعالى استئناف يبين كلامه واثنى عليه عطف
العام على الخاص ثم قال ان مكة حرمها الله تعالى يوم
خلق العالم ولم يحرمها الناس باصطلاحهم على احترامها
بل حرمها الله تعالى بوحيه فتحريمها ابتدا لا مدخل فيه
لاحد لنبي ولا لغيره وما روي ان ابراهيم عليه السلام
حرمها معناه انه بلغ تحريم الله اياها واظهره
بعد ما اندرست حرمتها عند الطوفان فلا يحل لامرئ
يومن بالله والمبدا واليوم الاخر المعاد والنسا شقائق
الرجال ان يسفك السفك الصب ولا يستعمل الا في

الدم بها مكة دما اي يقتل نفسا وان لا يعضد اي يقطع
بها مكة بالعضد وهو الة كالفاس يعضد بها شجرة
ذات ساق ولا زيدت لتاكيد النفي فان احد فاعل فعل
يفسره ترخص وان من عوامل الفعل وحذف الفاعل بالمفسر
لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها مكة مستدلا فيها
بان يقول ترك القتال عزيمة والقتال رخصة يباشر
بها عند الحاجة فقولوا له ليس الامر كذلك ان الله تعالى
قد اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم خصيصة له ولم يأذن
لكم وانما اذن لي الله في القتال فقط فيها مكة ساعة
ظرف من نهار وهي من طلوع الشمس الى العصر فكانت ملتحقة
في حقه اذ ذاك بمنزلة الحل ثم عادت حرمتها المرفوعة
بالاذن يوم الفتح اليوم اي في عصره كحرمتها بالامس اي
قبل يوم الفتح وليبلغ الشاهد الحاضر الغائب مفعول
ليبلغ فالتبليغ عن الرسول عليه الصلاة والسلام فرض
كفاية فقيل لابي شريح المذكور ماقال عمرو اي ما اجابك
قال انا اعلم منك يا ابا شريح يعني صح سماعك وحفظك
لكن ما فهمت المعنى لا يعيذ اي لا يعصم مكة عاصيا ولا فارا
من الفرار متلبسا بدم ملتجئا الى الحرم استعصاما من
اقامة الحد عليه ولا فارا بخربة كضربة في المجمع اي
سرقة وبالضم اي فساد وريبة وقد حاد عمرو عن جواب
ابي شريح اي مكابر ظاهر حق لكنه اراد به الباطل
حيث اجاب بانه لا يمنع اقامة الحد وابن الزبير
لم يرتكب ما يجب عليه بترشي بل سوالي بالخلافة من
يزيد لانه صحابي بويع قبله وبه قال حدثنا عبد الله
ابن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي بفتح المهملة والجيم

البصري

البصري البنت قال حدثنا حماد بن زيد البصري عن ايوب السختياني
عن محمد بن سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه
ابي بكرة نفيع مصغرا ذكرينا المعلوم النبي صلى الله عليه وسلم
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع اي يوم هذا
في باب رب مبلغ من كتاب العلم واقتصرنا على بيان
التبليغ وهو المقصود فقال ان دماكم واموالكم
قال محمد بن سيرين احسبه اي اظن ان ابا بكرة قال واعراضكم
عطف على ما قبله عليكم حرام اي انتهاك ما ذكر حرام
عليكم كحرمة يومكم هذا وهو يوم النحر في شهركم هذا اي
ذي الحجة الا مخففا ليبلغ امر وكسر الغين للساكنين
الشاهد منكم الغائب وكان محمد بن سيرين يقول صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك اي اخبار عليم
الدهر والامر بمعنى الخبر اذ التصديق مدار على الخبر
او اشار الى تتمة الحديث وهي ان الشاهد عسى ان يبلغ
من هو اوعى من بعض وقع تبليغ الشاهد اوانما الى
ما بعده وهو التبليغ الذي في ضمن الاهل بلغت يعني
وقع تبليغ الرسول الى الامة الا مخففا اي يا قوم
هل بلغت مرتين اي قال هل بلغت مرتين لانه قال الجميع
اذ لم يثبت قوله كان محمد اذا عز اضر والاهل بلغت من
كلام النبي صلى الله عليه وسلم هذا

باب

اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم عصمنا الله
من ذلك ومن سائر المهذا حدثنا علي بن الجعد كسعد الجوهري
البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد
منصور بن المعتمر قال سمعت ربعي بالكسر ابن حراش
بالمهملة كغراش ابن حبش الغطفاني الكوفي قيل انه

لم يكذب قط وحالف لا يضحك حتى يعلم مصيره فما ضحك الا عند موته يقول سمعت عليا بن ابي طالب احد السابقين الى الاسلام والخلفا الراشدين ولي الخلافة خمس سنين وتوفي بالكوفة ليلة الاحد تاسع عشر رمضان سنة اربعين رضي الله عنه وكان ضربه عبد الرحمن بن ملجم بسيف له مسموم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا بصيغة الجمع علي عام في كل كاذب مطلق في كل نوع منه ولا مفهوم لقوله علي اذ لا يتصور ان يكذب له لنهيه عن عامة الكذب فانه الشان من كذب علي فليلج اي فليدخل النار وامره بولوجه يشعر بانه لا يقطع عليه بدخول النار والا لم يجز الخبر ويؤيده رواية مسلم من يكذب علي يلج النار وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن جامع بن شداد البخاري الكوفي الثقة عن عامر بن عبد الله بن الزبير ابن العوام الاسدي القرشي عن ابيه عبد الله بن الزبير الصحابي اول مولود للمهاجرين بالمدينة وكان اطلس لا لحية له قال قلت للزبير بن العوام لقوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد العشرة المبشرة بالجنة اني لا اسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلان وفلان وسمى منهما ابن ماجه عبد الله ابن مسعود قال الزبير اما كالاحرف استفتاح اني بالكسر لم افارقه منذ ظهرت شوكة الاسلام ولكني سمعته صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي فليتبوا امر تهديد او منكم من التبوء يقال تبوات منزلا اتخذته والمباءة المنزل مقعده من النار اي فليتخذ منزله من النار

كذا في الاصل

وخشي الزبير ان يقع من الانكار في الخطا وهو لا يشعر ومن اكثر
محمول على وفوقه بالتثبت او طال عمره فسئل عما عنده
ولم يمكنه كتمانه وبه قال حدثنا ابو معمر بمعجمة عبد الله
ابن عمرو المعروف بالمقعد حدثنا عبد الوارث بن سعيد
التيمي البصري عن عبد العزيز بن صهيب الاعمى البصري
قال قال انس بن مالك رضي الله عنه انه ليمنعني
ان احدثكم حديثا كثيرا المراد جنس الحديث بدلالة وصفه
بالكثرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعمد علي كذبا
بفتح عامة الكذب اذ النكرة في سياق الشرط كالنكرة
في سياق النفي في عمومها فليتبوا مقعده من النار فاشعر
انس بتحاشيه عن الانكار المفضي الى وصمة الخطا وفيه
اشارة الى ان الكذب لاعن نفس التحديث والوعيد بالخلود
قرينة فليتبوا اي فليتخذ مباءة من النار وذلك هو
الخلود وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم البلخي قال حدثنا
يزيد بن ابي عبيد كزويد الاسلمي عن سلمة كجملة ابن الاكوع
سنان بن عبد الله الاسلمي المدني قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول حالة من شرطية يقل
من القول مجزوم بمن وكذا لو نقل حديثه بلفظ يستدعي
تغيير الحكم او نسب اليه ما لم يرد عنه فليتبوا جواب الشرط
مقعده من النار لما فيه من التجاسر على هتك حرمة الشريعة
واما النقل بالمعنى بلفظ غير لفظه فمغتفر والحديث
خاص بالقول والاول عام للقبيلين وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي البصري قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح اليشكري عن ابي حصين كمحمد ابن
عثمان بن عاصم الكوفي عن ابي صالح ذكوان السمان

المدني عن ابي هريرة الدوسي رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال تسموا باسمي اي اتخذوا اسما محمد
واحمد ومرخصا بصيغة ان التسمي باسمه شرف ونافع في الدارين
ولا تكنوا افتعال من الكنية اي لا تتخذوا والالتفات
بكنيتي ابي القاسم نهاهم عن ذلك لاحتماله وصحة المكذ
عطف النهي على الامر لمعنى الانشاء ومن رآني في المنام
فقد رآني رؤيا حقا من غير ريب يشوبه فان الشيطان
لا يتمثل في صورتي اي لا يستطيع التمثل بصورتي لا منامنا
ولا يقظة والشرط والجزاء اذا اتحدا دل على الغاية في الكمال
اي فقد رآني رؤيا ليس بعدها شيء قال العارف ابن ابي
جمرة من رآه في صورة حسنة فذلك حسن دين الرائي
وان كان في جارحة من جوارحه نقص او شين دل على خلل
في دين الرائي وهذا هو الحق لانه عليه السلام نور اي
مثل المرآة الصقيلة ما كان في الناظر اليها من حسن او
غيره تصور فيها وبقي في ذاتها على احسن حال لا تنقص
فيها ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومقتضى
هذا الحديث ان حرمة الكذب سواء في حالتي النوم واليقظة
وهو حديث في غاية الصحة ونهاية القوة هذا باب
كتابة العلم وبالسند الى المؤلف قال حدثنا ابن سلام
ككلام البيكندي قال اخبرنا وكيع بن مليح الكوفي عن سفيان
الثوري عن مطرف فاعلم التصريف ابن طريف
مصغرا الحارثي عن الشعبي بالفتح عامر عن ابي جحيفة
مصغرا وهب بن عبد الله السوائي بالضم مخففا وبالمد
الكوفي قال قلت لعلي هل عندكم والجمع للتعظيم من كتاب
اي مكتوب من اسرار علم الوحي خصكم به النبي صلى الله

عليه وسلم قال علي لا كتاب عندنا الا كتاب الله بالرفع
بدلا من المستثنى منه او فهم اعطيه بينا المجهول رجل مسلم
من نحوي الكلام ويستنبط من طي الباطن غير نص الظاهر
مناغيا اصول الشريعة ومراتب الناس في ذلك متفاوتة
والاستثنا متصل او عطف على كتاب الله ما في هذه
الصحيفة وهي مكتوب معلق بقبضة سيفه احتياطا او
لا تراده بسماع ذلك فاخرجه من قراب سيفه قال ابو جحيفة
قلت وما في هذه الصحيفة قال علي رضي الله عنه العقل اي
كتب فيها احكام الدية مقاديرها واصنافها وغير ذلك
وفكاك الاسير هو ما يحصل به خلاصه ولا يقتل مسلم بكافر
اي فيها حرمة العقل وقصاص المسلم بالكافر والنبي صلى
الله عليه وسلم قتل مسلما بكافر معاهد فالحديث بالنظر
الى غير المعاهد وفي رواية ما عندنا شيء نقرؤه الا كتاب
الله وهذه الصحيفة فاذا فيها المدينة حرم وسلم اخرج
صحيفة مكتوبة فيها لعن الله من ذبح لغير الله وللنسائي
فاذا فيها المؤمنون متكافئون دماؤهم الحديث ولاحمد
فيها فرائض الصدقة والجمع بين هذا ان الصحيفة كانت واحدة
مشتملة على جميع ذلك فرواه كل راو ما حفظه وبه قال
حدثنا نعيم الفضل بن زكين الكوفي قال حدثنا شيبان
بكسر ان بن عبد الرحمن النحوي المؤدب البصري عن يحيى ابن
كثير صالح بن المتوكل الطاءي عن ابي سلمة عبد الله بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان خزاعة كظلامة
غير منصرف للتانيث وهم حي من الازد قتلوا رجلا من بني ليث
عام فتح مكة اي قتله واحد منهم وهو امية الخزاعي قتل
جندب الهذلي لقتيل في الجاهلية اسمه احمر ونسب الى

الجميع مجاز العلم بذلك فاخبر بالضم بذلك النبي نائب
الفاعل صلى الله عليه وسلم فزجر راحلته اي الناقة التي
يرحل عليها فخطب صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد
حبس اي منع عن مكة القتل وهو ازالة حياة احد او
الفيل بي الدابة المشهورة شك ابو عبد الله البخاري
الفيل بالفا والقيل بالقاف وغيره يقول الفيل بالفا
من غير شك والمراد بحبس الفيل حبس اهله الذين غزوا
مكة به فمنعها الله تعالى عنهم او ابا الفيل كلما وجه اليها
وسلط بالضم عليهم رسوله الله صلى الله عليه وسلم
نائب الفاعل والمومنون رفع بالواو عطف على ما قبله
الا لحرف تنبيه وتنوير ان الله قد حبس عنها وانها
اي مكة لم تحل بالفتح اي القتال فيها لاحد قبلي ولا تحل
لاحد بعدي الا مخففا وانما عطف على مقدر اي رخص
لي فيها وانما حلت لي ساعة من نهار الا وانها اي مكة ساعتي
ظرف هذه التي اتكلم فيها بعد الفتح حرام تحريم بطلق
على المذكر والمونث والمفرد والجمع لا يختلى اي يقطع
ولا يجز واختلاه قطعه شوكها الا الموذي كالعوسج
ولا يعضد شجرها ولا يلتقط بالضم ساقطها اي الساقط
فيها بغفلة مالكه الا لمنشد اي معرف من قتل اهله
وضمير راجع الى المقدر جملته صلة الموصول فهو بخير
النظرين والباء متعلق بمحذوف اي يخير بينهما اما ان
يعقل في الاساس عقلت القتيل اعطيت ديته واما ان
يقاد في الاساس وطلب العفو من القاتل واستقدت
الامام من القاتل فاقادني منه اي يمكن اهل القتيل من
القود وهو القصاص فجاء رجل من اهل اليمن هو ابو

شاه بالمعجمة وتنوين الها فقال اكتب لي يارسول الله
الخطبة التي سمعتها منك فقال صلى الله عليه وسلم اكتبوا
لابي قلت اي لابي شاه فقال رجل من قريش هو العباس
ابن عبد المطلب لايختلي شوكها ولايعضد شجرها الا
الاذخر بالكسر هو نبت معروف عبق الرائحة يارسول الله
فانا نجعله في بيوتنا للسقف على الخشب وفي الطين
لملا بينشق وقبورنا نسد به خلل اللبنات في اللحد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا الاذخر بوحي انه
اذا طلب الاستثنا فاستثن وبه قال حدثنا علي ابن
عبد الله بن عبد الله المدني الامام قال حدثنا سفيان ابن
عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار المكي الجمحي احد الائمة
المجتهدين قال اخبرني وهب بن منبه عن اخيه
همام بن منبه بالضم وفتح النون وكسر الموحدة قال
سمعت اباهريرة رضي الله عنه يقول ما نافية غير عاملة
عمل ليس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد مبتدا
اكثر صفته حديثا نصب على التمييز عنه صلى الله عليه وسلم
مني الا لكن ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما فانه كان يكتب وانا لا اكتب اي الذي كان من
عبد الله وهو الكتابة لم يكن مني والخبر محذوف وانت
خبير بان المروي عن ابي هريرة الف وثلثمائة حديث وما
روي عن عبد الله سبعمائة حديث وهو سكن مصر وقليلا
ما كان يتردد اليه وابو هريرة استوطن المدينة وبي مقصد
المسلمين من كل جهة تابعه اي وهب بن منبه
في روايته لهذا الحديث عن همام معمر بن راشد عن
همام عن ابي هريرة وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي

المكي قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال
اخبرني بالافراد يونس بن زيد الايلي عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة
احد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه الذي
توفي فيه يوم الخميس قبل موته باربعة ايام قال
ائتوني بكتاب اي بادوات الكتاب كالدواة والقلم
وعظم الكتف اكتب جواب الامر اي امر من يكتب
لكم كتابا فيه النص على الائمة من بعدي لا تضلوا بعدي بالفتح
بدل من جواب الامر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لمن حضره من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتد
عليه الوجع والحال عندنا كتاب الله هو حسبنا اي
كافينا فلا نكلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يشق عليه والامر للندب ارشادا الى ما ينبغي
بدلالة اعتراض عمر على امر النبي صلى الله عليه
وسلم وسكت عليه السلام عن منعه كما قد
استصوبه فاختلفوا اي الصحابة فقالت طائفة
امتثال امر اولي اذ فيه زيادة ايضاح وكثر اللغط
بالتمريك الصوت والجلبة بسبب ذلك فلما راى
النبي الاختلاف قال قوموا عني ولا ينبغي عندي
التنازع فخرج ابن عباس من المكان الذي كان به
يقول ان الرزية كبرية اي المصيبة كل الرزية بالنصب
للتاكيد ما حال حجز بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين كتابه وقد كان عمر افقه من ابن عباس فاكتفى
بالقران على انه يحتمل انه بدا للنبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم او اوحي اليه ان المصلحة في تركه وقد عاش بعد
ذلك اياما ولم يكرر امرهم بذلك والحديث يفيد جواز
كتابة الحديث وقد كرهها جماعة واستحبوا الاخذ حفظا
لكن لما تقاصرت الهمم وخيف ضياع العلم دونوه واول
من دون كتابة ابن شهاب الزهري على راس المائة بامر
عمر بن عبد العزيز ثم كثر التدوين وحصل بذلك
خير مبين والحمد لله هذا باب تعليم العلم
والعظة بالليل وبالسند الى المولف قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي الفرد المولف به عن السنة
قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن معمر كمعمر ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن هند بنت الحارث الفراسية عن
ام سلمة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا
وعمرو بالرفع على الاستيناف كانه حدث صيغة الاداء
كما هي عادته ويحيى بن سعيد الانصاري القطان عن
ابن شهاب الزهري عن هند عن ام سلمة رضي الله عنها انها
قالت استيقظ اي انتبه النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة اي في ليلة هو من اضافة المسمى الى اسمه
وكان في بيت ام سلمة فقال سبحان الله تنزيها عن
النقائص ماذا استفهام تعجب اذ سبحان الله يستعمل
له انزل بالضم الليلة ظرف لانزل من الفتن وماذا
فتح من الخزائن اي الرحمة لقوله تعالى خزائن رحمة
ربي واستعبر الانزال لاعدام الملائكة بالامر المحتوم
اوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة فعبر
بالانزال وقد فتحت خزائن فارس والروم وغيرهما
كما اخبر عليه السلام فهو من المعجزات ايقظوا نبهوا صواحب

الحجر جمع حجرة بي منازل ازواجه رضي الله عنهن فرب كاسية
في الدنيا كسوة رقيقة يستشف منها ما وراءها او نفيسة
عارية اي منتوبة في الاخرة تقتضي بذلك ندبهن بهذا
الى ترك السرف ورب متعلقة بمحذوف اي علمتها
هذا باب السمر محركة هو الحديث بالليل
واصله لون ضوء القمر وكانوا يتحدثون فيه في العلم
وبالسند الى المولف قال حدثنا ابن عفير مصغرا
قال حدثني بالافراد الليث بن سعد عالم مصر قال
حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي مولى الليث بن سعد
عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة ان عبد الله بن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنهما قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم
العشا اي صلوة في اخر حياته قبل موته بشهر فلما سلم
من الصلوة قام فقال ارايتكم اي اخبروني وروعي
الاسيا طريق الى الاخبار اي قد ارايتم فاخبروني
ليلتكم اي شانها هذه وتاء ارايتكم والكاف حرف
خطاب لا محل له ولا يستعمل الا في الاستخبار عن امر
عجيب غريب وليلتكم تاء مفعولي اخبروني فان
راس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد فمن
ترونه او تعرفونه او المراد ارضه التي بها نشا ومنها
بعث كجزيرة العرب المشتملة على الحجاز وتهامة ونجد
على حد قوله او ينفوا من الارض اي الارض التي ظهرت
الخيانة فيها فليست اللام للاستغراق فلا دلالة في
الحديث على موت الخضر على انه على البحر لا على الارض
واما عيسى ففي السما واما ابليس ففي الهوا او النار

قال

قال النووي المراد ان كل من كان على الارض تلك
الليلة لا يعيش بعدها اكثر من مائة سنة سواء قل عمره
قبلها او كثر وليس فيه نفي حياة احد بعد ولد بعد وبه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج قال حدثنا الحكم بحركة ابن عتيبة تصغير عتبة
ابن المنهاس فقيه الكوفة قال سمعت سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت بالكسر المبيتونة
في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وهي اخت لبابة الكبرى بنت الحارث
ولبابة هذه اسلمت بعد خديجة رضي الله عنهما وكان النبي
صلى الله عليه وسلم عندها في ليلتها بحسب قسمه عليه
السلام بين ازواجه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
العشا في المسجد ثم جا الى منزله اي بيت ميمونة ام
المومنين فصلى عليه السلام عقب دخوله اربع ركعات
ثم نام على التراخي ثم قام من نومه ثم قال نام الغليم
تصغير غلام ومراده ابن عباس او قال كلمة تشبهها
اي كلمة نام الغليم شك الراوي وعبر بكلمة على حد
كلمة الشهادة ثم قام عليه السلام للصلاة فقمت
عن يساره فجعلني عن يمينه فصلى خمس ركعات ثم صلى
ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيطه اي تخيره وهو صوت
مع نفس النائم او قال خطيطه بالمعجمة وهو صوت النائم
ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضا لان من خصائصه ان
نومه مضطجعا لا ينقض وضوءه اذ قلبه يقظان ويصدق
السر على التحدث بكلمة واحدة ولم يشترط النقد هذا

باب حفظ العلم وبالسند الى المولف قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد
مالك بن انس الامام عن ابن شهاب الزهري عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال الناس اكثر ابو هريرة اي الحديث حكاية كلامهم الناس
ولولا ايتان مسطورتان في كتاب الله تعالى ما اي لما
حدثت حديثا قال الاعرج ثم يتلو ابو هريرة والمضارع
لاستحضار صورة التلاوة ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى الى الرحيم الرحيم والمعنى لولا ان
الله تعالى ذم الكاتمين للعلم لما حدثتكم اصلا فوجب
الاظهار لحرمة الكتمان ثم ذكر سبب الكثرة قال ان اخواننا
الى بالجمع لقصد نفسه ومثاله من اهل الصفة احيانا
كالتفسير للاكثار من المهاجرين من مكة الى المدينة
كان يشغلهم بالفتح على الاصح الصفق كالصفقة
وهو ضرب اليد على اليد في البيع بالاسواق جمع
سوق كبوق سميت بها لانها تساق اليها المبيعات ونحوها
وتجلب التجارات اليها وان اخواننا من الانصار الاوس
والخزرج يشغلهم العمل في اموالهم اي القيام بمصالح
الزرع والحديقة وان ابا هريرة كان يلزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشبع بطنه بالسكون اسم ما يشبع
وبالمصدر من مصدر اي لاجل شبع بطنه اي كان
يلازمه مكتفيا بالكفاف لا يتجر ولا يزرع ويحضر
ما لا يحضرون من احوال النبي صلى الله عليه وسلم
اي يشاهد ما لا يشاهدون ويحفظ ما لا يحفظون

من

من اقواله لانه يسمع ما لا يسمعون وبه قال حدثنا ابو
مصعب احمد بن ابي بكر القاسم بن الحارث بن عوف
الزهري القرشي قاضي المدينة صاحب مالك قال
حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار مفتي المدينة عن ابي ذئب
بالمعجمة محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب القرشي المدني
العامري عن سعيد بن ابي سعيد المقبري بالقاف وضم
الموحدة المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قلت يا رسول الله اني اسمع منك حديثا كثيرا انساه صيغة
ثانية لحديثا والنسيان زوال العلم عن الحافظة والمدركة
والسهو زواله عن الحافظة فقط ويفرق ببينه وبين
الخطا بان السهو ما ينبه عليه صاحبه بادنى تنبيه
بخلاف الخطا قال النبي صلى الله عليه وسلم ابسط
رداءك فبسطته اي امتثلت امره فغرف بيديه من فيض
فضل الله فجعل الحفظ كالشيء الذي يغرف منه ورمى
بي رداءه تمثيلا في عالم الحس ثم قاله النبي صلى
الله عليه وسلم لابي هريرة ضمه اي الحديث امر
بضمه الى رداءي فضممته فما نسيت شيئا بعد الحديث
وغير بعده اي الضم وهذا من المعجزات الظاهرة حيث
رفع صلى الله عليه وسلم من ابي هريرة النسيان وهو
من خواص الانسان وحصول هذا في بسط الرداء
ليس للعقل فيه مجال وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر
بالذال المعجمة حدثنا ابن ابي فديك مصغر امحمد بن اسماعيل
ابن ابي فديك دينار المدني عن ابن ابي ذئب بهذا
الحديث او قال غرف بيده بالافراد فيه والضمير للرداء
اي غرف من فضل الله كانه شيء يغرف منه حدثنا

اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد
عن ابي ذويب محمد بن عبد الرحمن عن عبد المقبري بضم الموحدة
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال حفظت عن رسول الله عليه السلام
وعاءين بتثنية وعاء بالكسر والمد هو الظرف اي نوعين
من العلم سماه وعاء لاحاطته بحماطة جلجلانه فاما احدهما
فبثثته بموحدة ومثلثين من البث اي نشرته في الناس
وهو ما حفظه من الاحاديث واما الاخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم
بالضم نائب الفاعل قال ابو عبد الله البخاري البلعوم مجرى
الطعام في الحلق وهو المري وهو ما كتمه من اخبار
الفتن واشراط الساعة وما اخبر به الرسول صلى الله
عليه وسلم من فساد الدين على يد اغيلمة من سفهاء قريش
وقد كان ابو هريرة يقول اعوذ بالله من رأس الستين
وامارة الصبيان يشير به الى خلافة يزيد لانها كانت
سنة ستين من الهجرة ومات قبلها بسنة وقطع البلعوم
كناية عن القتل هذا باب الانصات مصدر
انصت اذا سكت واستمع للعلم اي لاستماع العلوم منهم
حدثنا حجاج بن منهال قال شعبة بن الحجاج قال
اخبرني بالافراد علي بن مدرك بالضم النخعي الكوفي
عن ابي زرعة هرم بن عمرو عن جرير بن عبد الله
البجلي جد ابي زرعة وكان بديع الجمال طويل
القامة اسلم في رمضان سنة عشر وحضر حجة
الوداع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له في حجة
الوداع بي بالفتح استنصت استفعال من الانصات
وهو طلب السكوت فقال عليه السلام بعد انصارهم
لا ترجعوا تضربوا بعدي اي بعد موتي كفارا

خبر

الراس والغاية ترفع احتمال دخول الرجل في الممسوحات
اذ الشريعة لم تضرب للمسح غاية وقراءة الجر يستنبط
منها المسح على الخفين اي اذا اردتم القيام الى الصلاة
فاغسلوا الاية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انما امرت بالوضوء اذا قمت للصلاة ولا ريب
ان القيام مدار على الحدث غالبا قال ابو عبد الله
اي البخاري وبين النبي صلى الله عليه وسلم
ان فرض الوضوء في غسل الاعضاء مرة اي غسلة
مرة والتكرار للتفضيل مفصول مطلق اي يغسل
غسلة للوجه وغسلة لليد وتوضا النبي صلى الله
عليه وسلم ايضا كما توضا مرة مرة وضوا مرتين
مرتين وتوضا ثلاثا اي ثلاث مرات ولم يزد على ثلاث
بل ورد ذم من زاد عليها توضا ثلاثا ثلاثا ثم قال
من زاد على هذا او نقص اي من الثلاث فقد اساء
وظلم في الزيادة والنقص وكره اهل العلم اي من
الاجتهاد الاسراف فيه كراهة تنزيه وان جاوزوا اهل
العلم فعل النبي صلى الله عليه وسلم عطف على
الاسراف لتقييد اذ المجاوزة هي الاسراف باب
بالقطع لا تقبل بنا المفعول صلوة بغير طهور بالضم
اسم للتطهر وحقيقة القبول ثمرة وقوع الطاعة
مجزية رافعة لما في الذمة اي لا تصح ولا تجزي وبالسند
الى المولف قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي
بالمشافهة قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر
ابن راشد عن همام مسند ابن مسند فاعلم من
التنبيه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة من احدث اي وجد
منه الحدث الاكبر كالجنابة والحيض والاصفر الناقض
للوضوء حتى يتوضا بالماء او بالصعيد الطيب فتقبل
حينئذ وفي الحديث دلالة على بطلان الصلاة بالحدث
سواء كان حدوثه اختياريا او اضطراريا لسكوت
الحديث عن التعيين وحتى غاية للصلاة لا لعدم
القبول والمعنى صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضا
لا تقبل قال رجل من حضرموت بفتح المهملة وسكون
المعجمة وفتح الراء والميم بلد باليمن وقبيلة ما الحدث
يا ابا هريرة قال فسا بالضم والمد او ضراط بضم المعجمة
وكلاهما ريح خارج من الدبر الا ان الضراط مع صوت
وفسر الحدث بهما تنبيها بالاخف على الاغلظ هذا
باب فضل الوضوء بالاضافة والغر المحجلون
والرفع على الحكاية لقوله امتي الغر المحجلون اي
بيض مواضع الوضوء من الاعضاء فزاد الوضوء
استعار لها غرة الفرس وبالسند الى المولف
قال حدثنا يحيى بن بكير مصغر المصري قال
حدثنا الليث بن سعد المصري عن خالد بن زيد الاسكندراني
التابعي عن سعيد ابي هلال المدني المتشا عن نعيم
مصغرا ابن عبد الله المدني العدوي المجمر
فاعل من الاجمار على الاشهر يقال اجمر اذا اسرع
واجمر شعره اذا جعله ذوابة قال رقيت صعدت
مع ابي هريرة رضي الله عنه على ظهر المسجد النبوي
فتوضا فقال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول والمضارع لاستحضار الصورة ان امتي

يدعون

يدعون بنا المفعول يوم القيمة ظرف اي فيه على رؤس
الاشهاد غرا جمع اغر اي ذو غرة محجلين من صير
يدعون محجلين التحجيل بياض في اعضا الوضو وهو
النور من اثار الوضو اي لاجلها فمن استطاع منكم ان يطيل
غرته اي تحجيله بان يغسل الاعضا زايدا على القدر
الواجب فليفعل اطالة الغرة كما فعله النبي صلى الله
عليه وسلم باب بالقطع لا يتوضا المصلي
من الشك في الوضوء هو التردد بين امرين حتى
يستيقن انتقاض الوضو وبالسند الى المولف
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن سعيد
ابن المسيب بفتح الياء وعن عباد كسياد ابن تميم
ابن زيد الانصاري عن عمه عبد الله بن زيد
ابن عاصم الانصاري انه اي عبد الله بن زيد
شكا بالالف فاوى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرجل مفعول شكا الذي يخيل اليه اي
يشبه له انه يجد الشي اي الحدث خارجا من دبره
وهو في الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم
لا ينفتل بالجزم على النهي اي لا ينصرف او لا ينصرف
شك الراوي شيخ المولف على حتى يسمع صوتا
من دبر او يجد ريحا منه والمراد تحقق وجود
احدهما والحكم ليس بمقصور عليهما والمعنى اذا كان
اوسع من اللفظ كان الحكم للمعنى والحديث فيه
استصحاب اليقين وطرح الشك الطارئ واطبق
العلما على ذلك هذا باب جواز

التخفيف وبالسند الى المولف حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو ابن
دينار انه قال اخبرني بالافراد كريب كعذيب ابن
ابي مسلم القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم نام مضطجعا حتى نفخ
من خيشومه غطيطا ثم صلى وربما قال سفيان
اضطجع عليه السلام حتى نفخ ثم قام صلى قال علي المديني
ثم حدثنا به سفيان مرة مختصرا بعد مرة مطولا عن عمرو
عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت
عند خالتي ام المومنين ميمونة بنت حارث الهلالية ليلة
فقام النبي صلى الله عليه وسلم يتهجد من الليل قال القاضي
عياض صوابه نام بالنون كما رواه ابن السكن
لقوله فلما كان في بعض الليل قام النبي صلى الله عليه
وسلم فتوضا من شن سقا خلق معلق وضوا خفيفا
مصدر موصوف يحققه عمرو غلا مع الاسباغ اي كيفية
بالاقتصار على مرة اي كمية وذلك ادنى ما يجوز
الصلاة فقام عليه الصلاة والسلام يصلي
فتوضات نحوا مما توضا صلى الله عليه وسلم وضوا
خفيفا ثم جئت فقمت عن يساره وربما قال سفيان
عن شماله ادراج من ابن المديني فحولني عليه السلام
فجعلني عن يمينه ثم صلى ما شاء الله ثم اضطجع فنام
حتى نفخ ثم اتاه المنادي فاذنه باي اعلمه بالصلاة
فقام عليه السلام معه اي المنادي فناداه الى
الصلاة فصلى صلى الله عليه وسلم ولم يتوضا
عن النوم قال سفين قلنا لعمرو بن دينار ان ناسا

يقولون

يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنام عينه
ولا ينام قلبه ليعي الوحي اذا اوحي اليه فهو المنام
والحديث مستقصى في المصابيح قال عمرو سمعت
عبيد بن عمير مصغرين ابن قتادة المكي التابعي
يقول رويا الانبياء وحي رواه مسلم مرفوعا ثم قرا
اني اري في المنام اني اذبحك اذ لو لم تكن الرويا
وحيا لما تصدي ابراهيم لذبح ولده عليهما السلام
هذا باب اسباغ الوضوء اي اتمامه
وهو ايفاء كل عضو حقه وقال ابن عمر بن الخطاب
اسباغ الوضوء الانقاء النقاء وهو النظافة تفسير
الشيء بلازمه اذ الانقاء والاتمام متلازمان وكان
ابن عمر يغسل رجليه في الوضوء سبع مرات مبالغة
في تنظيفهما لكونهما محل الاوساخ غالبا لمشيهم
حفاة ولكون الوضوء على الوضوء نورا على نور
وبالسند الى البخاري قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي عن مالك امام دار الهجرة عن موسى
ابن عقبة ابن ابي عياش المدني عن كريب مولى
ابن عباس عن اسامة بن زيد بن حارثة المدني
الحب بن الحب انه سمعه يقول دفع اي ابتدا السير
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقوف عرفة بعرفات
وعرفة في اليوم التاسع من ذي الحجة غير منصرف
للعلمية والتانيث وعرفات وعرفات منونة
موقف الحجاج حتى اذا كان عليه السلام بالشعب
نزل فبال ثم توضا بما من زمزم ولم يسبغ الوضو
بالنسبة الى غالب عادته استدامة للطهارة واعجالا

يتوضا بما من هذا
العنوان وضو الصحابة
الذين عمما العداوة
والبغضاء

للوصول الي المزدلفة فقلت يا رسول الله الصلوة نصب
علي الاغراء فقال عليه السلام الصلوة اي وقتها ومكانها
مبتدا امامك خبره فلما جا المزدلفة نزل فتوضا
بما زمزم فاسبغ الوضو للصلوة ثم اقيمت الصلوة
فصلي المغرب فنا خ الرجال ثم اناخ كل انسان منا
بعيره ثم اقيمت العشا اي صلوتها فصلي ولم يصل بينهما
وياتي مباحث الحديث في كتاب الحج ان شا الله تعالي
بحوله وقوته هذا باب غسل الوجه
باليدين من غرفة واحدة اي مرة واحدة من غرف
اذا اخذ الما بالكف وبالضم الما المغروف ملاء الكف
وبالسند الي المولف حدثنا محمد بن عبد الرحيم
ابن ابي زهير البغدادي المقلب بصاعقه قال
اخبرنا ابو سلمة الخزاعي منصور بن سلمة البغدادي
الحافظ قال اخبرنا ابن سليمان يعني سليمان عن
زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه توضا اي شرع في الوضو فغسل وجهه
اجمال وقدم الوجه لتقدمه في النص اخذ
غرفة مرة استيناف بيان لكيفية الوضو تمضمض
بها اداره في فمه والقاه من غير ابتلاع واستنشق وهو
جذب الما بالنفس استنشق الريح سمها مع قوة
ثم نقل ثم اخذ غرفة مرة واستنشق بها وعطفه
علي المضمضة نظرا الي كونهما من السنن ولم يبال
باشعار الجمع بينهما بفرقة واحدة لتكذيب العقل
اياه ثم اخذ غرفة مرة فجعل بها هكذا اضافها الي يده
الاخري اي جمع الما في يديه لكون الجمع اعون

على استيعاب الغسل فغسل بها اي الغرفة وجهه
وله صدر الحديث على دخول الفم والانف في
الوجه كما يشعر به سياق الاستيناف ثم اخذ
غرفة مزما فغسل بها يده اليمنى ثم اخذ غرفة مزما
فغسل بها يده اليسرى ثم مسح برأسه بان قبض قبضة
من الماء ومسح باذنيه ثم اخذ غرفة مزما فرش اي
صب قليلا قليلا على رجله اليمنى تنبيها على الحذر
عن الاسراف اذ الرجل مظنته حتى غسلها بدل
على ضعف الرش اذ الرش القوي اسالة ثم اخذ غرفة
اخرى فغسل بها رجله يعني اليسرى ثم قال ابن عباس
هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا
وفي الحديث دلالة على الجمع بين المضمضة والاستنشاق
بغرفة واحدة كما في الفعل بينا فيه هذا باب
التسمية في الوضوء وفي قوله باسم الله وعلى
كل حال وعند الوقاع بالكسر الجماع لما شرعت
في حال الوقاع وهو ابعد حال من ذكر الله تعالى
لما امر فيه بالصمت ففي غيره اولى وبالسند
الى المولف قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر
عن سالم بن ابي الجعد كرعد رافع الاشجعي عن كريب
عن ابن عباس رضي الله عنهما يبلغ به اي يصل ابن
عباس بالحديث النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم
اذا اتى اهله اي زوجه كناية عن الجماع قال بسم الله
اللهم جنبنا اي ابعد منا الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا من الولد خصوص المورد

خصص عموم الرزق فقضى بينا المفعول اي
قدر فقضيين سبع سموات بينهما الزوجين ولا
بعم الذكر والانثى لبضه اي لا يكون له سلطان
على الولد بتخبط عقله او طعنه عند ولادته
او اغراه بالكفر وفي الحديث اذا جامع الرجل ولم
يسم احتوى الجان على احليله فجامع معه فذلك
قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان هذا
باب ما يقول عند دخول الخلا بالمد استعير
لقضاء الحاجة ويطلق على محله اذ الانسان يجلس
فيه وبالسند الى المولف قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة قال سمعت انسا يقول
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا قال
اللهم اني اعوذ بك من الخبث جمع خبيث اي ذكور
الشياطين والخبائث جمع خبيثة اي اناثهم
انث في الخلا الاستعاذة لخلوه عن الذكر للتقدير
لاظهار العبودية وكان لا للدلالة على الاعتياد
والدوام تابعه اي ادم ابن عن شعبة محمد في
رواية الحديث عن شعبة للتقوية وقال غندر
بضم المعجمة وفتح المهملة آخره راء لقب محمد بن جعفر
البصري عن شعبة اذا اتى الخلا وقال موسى ابن
اسماعيل التبوذكي عن حماد بن ابي سلمة الربعي
كان من الابدال تزوج سبعين ولم يولد له
اذا البدل لا يولد له اذا دخل الخلا وقال
سعيد بن زيد الجهضمي البصري حدثنا عبد العزيز

ابن صهيب اذا اراد ان يدخل وهذه الروايات وان
كانت مختلفة اللفظ لكن معناها متقارب اذ
المعنى كان يقول ذلك اذا اراد الدخول في
الخلا وكان يقول اذا خرج الحمد لله الذي اخرج
عني ما يوذيني وامسك علي ما ينفعني اخرجه
ابن عباس هذا باب وضع الماء عند الخلا
لتستعمله المتوضي اذا خرج وبالسند الى المولف
قاله حدثنا عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال
حدثنا هاشم بن القاسم الخراساني الملقب بقيصر قال حدثنا
ورقا كزرقا ابن عمر اليشكري الكوفي عن عبيد
الله مصغرا ابن بريد كبيد المكي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
الخلا فوضعت له وضوا بالفتح هو ما يتوضا به
فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم عند خروجه
من استفهامية وضع هذا الوضوء فاخبر ببنا
المجهول اي النبي اه ابن عباس والمخبر خالته
ميمونة بنت الحارث اذ كان ذلك في بيتها فقال
عليه السلام اللهم فقهه في الدين دعا له لما تفرس
من فراسته مع صغر سنه بوضعه الوضوء لتيسر
الوصول اليه بخلاف ما اذا وضعه ولم يدخل
به اليه تحاشيا عن وصمة الدمور عليه وكان الوضع
مراعاة الدين فدعا له بالتفقه فيه ليتنفع به في
امور الدين هذا باب بالقطع لا يستقبل
قاضي الحاجة القبلة مفعول النهي لغائط هو النجو
الخارج اصله المطمئن من الارض ثم استعير لمحل قضاء

الحاجة اذ العادة انما تقضي في المنخفض منها تستترا
ثم اتسع حتى اطلق على النحو الخارج نفسه تجاسرا
عن ذكره بخاص اسمه او بوله لان كانت نافيه فلا
بد من اولها الى النهي فالانسب كونها له الا عند
الساحدار بدله او نحوه كالسواري والاساطين
الخشب والاحجار الكبار وبالسند الى المولف
قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي
ذوب محمد بن عبد الرحمن نسبة الى جد جده
لشهرته به قال حدثني بالافراد الزهري محمد ابن
مسلم عن عطا ابن يزيد الجندعي بضم الجيم
وسكون النون بينهما المدني التابعي عن ابي
ايوب خالد بن يزيد بن كليب الانصاري رضي الله
عنه شهد بدرا وتوفي غازيا في الروم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم
الغايط لقضا الحاجة فلا ناهية يستقبل القبلة
بكسر اللام ولا يولها ظهره عطف على النهي اي لا
يستدبرها ومدار النهي على كشف العورة
فتطرد في كل حالة يكشف فيها كالوطي مثلا
شرقوا او غربوا اي خذوا صوب الشرق او الغرب
التفات من الغيبة الى الخطاب والحديث بدل على
النهي في الصحرا والبنيان هذا بنا
مرتبرز اي نغوط جالسا على لبنتين تثنية
لبنة ككلمة الطوب النيء وبالسند الى المولف
قال حدثنا عبد الله بن يونس التنيسي قال
اخبرنا مالك بن انس الامام عن يحيى بن سعيد المدني

عن

البخاري ج

عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح المهملة وتشديد الموحدة عن عمه
واسع بن حبان بن منقذ رضي الله عنهما عن عبد
الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه كان يقول
عبد الله ان ناسا كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولون اذا افقدت علي حاجتك
كناية عن التبرز ونحوه ولا فرق بين القعود والقيام
وذكر القعود لكونه الغالب فلا تستقبل القبلة
ولا بيت المقدس لكونه قبلتهم فقال عبد الله بن عمر
بيان لسبب انكاره المفهوم من حكايته والله لقد
ارتقيت اي صعدت يوما على ظهر بيت فلان فرأيت
اي ابصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين
مستقبلا حاجات بيت المقدس لحاجته اي لوقوعها
ولم يقصد ابن عمر الاشراف على النبي صلى الله عليه
وسلم بل صعد السطح لداعية فانفتحت روزنة
من غير قصد فحفظ هذا الحكم للعادة وقال ابن
عمر لواسع لعلك من الذين يصلون اي من الجاهلين
بالسنة في السجود من تجافي البطن عن الوركين
قال واسع فقلت لا ادري والله انا منهم امر لا
ولا ادري السنة في الاستقبال بيت المقدس
قال مالك الامام في تفسير الصلوة على الوركين
يعني الذي يصلي ولا يرتفع عن الارض يسجد وهو
لاصق بالارض هذا باب خروج النساء
الى البراز بالفتح هو الفضاء الواسع وكني به عن النجو

الخارج وبالسند الى المولف قال حدثنا يحيى بن بكير
مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد امام عصره بمصر
قال حدثني بالافراد عقيل بالضم عن ابن شهاب محمد ابن
مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المومنين
رضي الله عنها ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
كن يخرجن بالليل اذا تبرزن اي خرجن الى البراز
للبول والغائط الى المناصع بالفتح كمصانع موضع
اخر المدينة من جهة البقيع وهو صعيد افيح اي
واسع مرتفع يفيح اذا اتسع ومنه قولهم فيحر فياح
في الاساس اي اتسع بأغان وانتشر قال

شددنا شدة لا عيب فيها ... وفلنا بالضحى فيحر فياح

فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لصيحة
لله ولرسوله للنبي صلى الله عليه وسلم احجب
نساءك اي امنعهن من الخروج من البيوت فلم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ما قاله عمر
فخرجت سودة بنت زمعة بالزاي لشمعة القرشية
العامرية غير منصرفة للعلمية والتانيث زوج النبي
صلى الله عليه وسلم المتوفاة في خلافة عمر بالمدينة
ليلة من الليالي عشاء بدل من ليلة وكانت سودة امرأة
طويلة فناداها عمر بن الخطاب رضي الله عنه الا بالفتح
والتخفيف حرف استفتاح وتنبيه على تحقيق ما يتلوه
قد عرفناك يا سودة حرصا متعلق بنادي على ان ينزل
ربنا المفضول الحجاب فانزل الله عز وجل الحجاب اي حكمه
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية وبه

قال

قال حدثنا زكريا بن يحيى بن صالح اللولي البلخي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة الكوفي عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قد اذن ببنا
المفعول اي اذن الله لكن بان تخرجن اي تخرجن
في حاجتكن قال هشام بن عروة تعني اي عائشة بالحاجة
بالفتح وكان الاذن لضرورة الاخلية في البيوت
فلما اتخذت الكنف في البيوت صنعن من الخروج
الا لضرورة شرعية فناسب تعقيب الباب بقوله
هذا باب البزق في البيوت وبالسند الى
المولف قال حدثنا ابراهيم بن المنذر فاعل من انذر
القرشي الحزامي قال حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة
الليثي المدني عن عبيد الله مصغر ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه القرشي
المدني عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
ارتقيت صعدت فوق ظهر بيت حفصة يعني اخته
لبعض حاجتي فرايت ابصرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقضي حاجته حالة مستدبر القبلة مستقبل
الشام حالان والاضافة لفظية فلا تعريف وبه
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن يوسف الدورقي قال
حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا يحيى بن سعيد الانصاري
المدني عن محمد بن يحيى بن حبان ان عمه واسع بن حبان
بالفتح اخبره ان عبد الله بن عمر بن الخطاب اخبره قال
والله لقد ظهرت اي علوت وارتقيت ذات يوم

ذات الشيء نفسه وحقيقته والمراد ما اضيف اليه اي يوما
علي ظهر بيتنا فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
لبنتين يقضي حاجته مستقبل بيت المقدس وفي الرواية
السابقة مستقبل الشام فغاير اللفظ والمعنى واحد
لوحدة الجهة هذا باب الاستنجاء اخراج النجو
من البطن وقيل ازالة مزالبدن بالماء اي بالغسل
والمسح قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك البصري
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي معاذ بالضم والذال واسمه
عطاء بن ابي ميمونة البصري التابعي قال سمعت انس بن مالك
يقول حالة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج من مكانه
لحاجته البول والغائط وكان للعادة اجيء اي ابتعد انا
وغلام من الانصار او قومه والغلام من حين يولد الى ان يشب
والطمار الذي ضده معنا اداوة بالكسر انا صغير من جلد نحو
قال هشام يعني انسا يستنجي به النبي صلى الله عليه وسلم وعن عطاء
ابن ابي ميمونة اذا ابرز لحاجته انيته بماء فغسل به وعن ابراهيم
ابن جرير عن ابيه انه صلى الله عليه وسلم دخل الغيضة فقضى حاجته
فاتاه جرير باداوة من ماء فاستنجى بها واطبق الجمهور ان الجمع
بين الحجر والماء افضل فيقدم الحجر ليخفف النجاسة ثم يستعمل الماء
فان اقتصر على احدهما فالماء افضل لازالته عين النجاسة واثرها
هذا باب من حمل مجهول معه الماء لطهوره بالضم اسم
للتطهر وقال ابو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس الانصاري
قاضي دمشق في خلافة عثمان يخاطب علقمة ومن سالمه من
اهل العراق لما كان بالشام الیس فیکم صاحب النعلین والطهور
بالفتح والوساد بالكسر اي عبد الله بن مسعود خادم نعلي النبي
صلى الله عليه وسلم ووساده الذي يتطهر به ومحذنه احيانا قد

ملابسته اي لم لا نسالونه وهو بالعراق سيكرر وبالسند الى
المولف قال حدثنا سليمان بن حرب الواسطي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عطا بن ابي ميمونة البصري التابعي يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج لبعض حاجته انا وغلام منا
اي من خدمه معنا اداوة مملوة مزمما واداظرفية والمعنى بقربه
حين خروجه هذا باب حمل العنزة هي عصا مثل
نصف الرمح وفيها سنان كسنانه هي الماء في الاستنجا وبالسند
قال حدثنا محمد بن بشار الملقب بندار قال حدثنا محمد بن جعفر
الملقب غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عطا بن ابي ميمونة
التابعي انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل الخلا اي المستنجى انا احمل انا وغلام
اداوة مملوة مزمما وعنزة عطف على اداوة ليستنجي عليه الرطب
بالماء استنباطا حوابا عن مقدر والعنزة لنبش الارض
صيانة عن الرشاش وفيه جواز استخدام الاحرار تمرينا
لهم على التواضع تابعه اي محمد بن جعفر محمد بن المنهال ابن
سعيد المازني البصري من اتباع التابعين وشاذان
بالمعجمتين لقب الاسود بن عامر الراوي عن شعبة بن الحجاج
هذا باب النهي عن الاستنجا باليمين وبه قال حدثنا
معاذ بالضم واخره معجمة ابن فضالة بالفتح والمعجمة البصري
الزهراوي قال حدثنا هشام هو عبد الله الدستوائي بالمهملة
بلا نون عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي عن عبد الله
ابن ابي قتادة السلمي عن ابيه النعمان فارس رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
شرب احدكم شرابا فلا يتنفس نهي للتاديب مبالغة في
الاستظاف لئلا يصيبه ما يعاف به ان رب في الاناء

اي داخله والمعنى ان يبين الانا عن فمه ذلك مع التنفس
في كلمة واذا اتى الخلا فقال فلا يمس ذكره ولا يجره
بيمينه حالة البول ولا يتمسح بيمينه تشريفا لها وصيانة
من مماسة ما فيه اذى كيلا ينفر طبعه عن تناول
الطعام اذا تذكره والنهي فيها للتنزيه وخوطب الرجال
عن بالغالب والنساء تشاركهم في الاحكام الا ما خص
بهن هذا باب بالقطع لا يمسك جزم للنهي
ذكره اذا بال وهذه الترجمة على عادته في التراجم لتعدد
الاحكام وبالسند الى المولف قال حدثنا محمد ابن
يوسف الفريابي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمر
امام الشام عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة
عن ابيه قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بال
احدكم فلا يأخذن بنون التوكيد ذكره بيمينه اي لا يمس
ذكره بيمينه صيانة عما يورث المياف ولا يستنج جزم
للنهي بيمينه اي لا يتمسح بيمينه يوم الغسل والدبر
ولا يتنفس في الاناء عطف على ما سبق حكم مستقل
لا تعلق له بحالة البول هذا باب الاستنجاء
بالحجارة وبه قال حدثنا احمد بن محمد بن وليد الازرقي
المكي صاحب تاريخ مكة المكرمة قال حدثنا عمر بن يحيى
ابن سعيد بن عمر المكي الاموي عن جده سعيد بن عمرو بن العاص
الثقة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتبعت فر الا فتعال
النبي صلى الله عليه وسلم في الاساس اتبعه تتبعه يريد به سرا
ولا يناسب هذا المقام واتبعهم فرعون بجنوده اي
مشى خلفه وقد خرج لحاجته حالية لا بد منها من قد
ولو مقدرة فكان لا يلتفت على عادته في مشيه وراءه

قد نوت

فدنوت قربت منه لاستانس به فقال ابغني ثلاثة اي اطلب لي في
الاساس ابغني صالتي اطلبها لي احجارا ثلاثة مفعول ابغ
استنفض استنجي بها من نفض الثوب اذ المستنجي ينفض عن
نفسه الاذى بالحجارة اي يزيله او قال نحوه او استنطف
والتردد من الرواة ولا تاتني جزم للنهي بعظم في الحديث
فانه زاد اخوانكم من الجن ولا روث اذ الروث نجس فيزيد
ولا يزيل وخصت الاحجار بالذكر لكثرة وجودها فاتاه
ابو هريرة فاتبنه صلى الله عليه وسلم باحجار بطرف
ثيابي فوضعتها الى جنبه واعرضت عنه فلما قضى عليه السلام
حاجته اتبعه بهمزة قطع اي الحق المحل بالاحجار وهو
سنة لحديث ابي هريرة من استجمر فليوتر ومن فعل فقد
احسن ومن لا فلا حرج عليه هذا باب لا يستنجى
بمحمول بروث هو رجيع ذوات الحافر وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين مصغرين قال حدثنا زهير ابن
معاوية الجعفي عن ابي اسحق عمرو بن عبيد الله السبيعي
كرنبيع قال ليس ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود
ذكره لي ولكن عبد الرحمن بن الاسود حدثني به اي
ازوبه عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه الاسود
ابن يزيد النخعي اختلف فيه على ابي اسحق للكثرة طرقه
قال الدارقطني احسن الطرق سياق الطريق الذي
اخرجه البخاري انه بالفتح سمع عبد الله بن مسعود يقول
اتى النبي صلى الله عليه وسلم الغائط الارض المطمئنة
لقضاء الحاجة فامرني ان ابتيه بثلاثة احجار وطلب
الثلاثة دليل على اعتبارها ومن حديث سلمان نهانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نكتفي بدون

٧ بالقطع ٩

بدون الثلاثة احجار قال ابو هريرة فاتيته عليه السلام بها
اي الثلاثة فاخذ الحجرين والتي الروثة وقال هذا اوالذكر اعتبار الجز
رجس بالكسر اي نجس وابى بالروثة فياسالها على الحجر
بجامع الجمود وقال ابراهيم بن يوسف بن اسحق
الهمداني عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عن ابي اسحق
حدثني بالافراد عبد الرحمن بن الاسود بن يزيد
ولم يطلب بالسائل عدم استراطه والكنى بطرف احد
الحجرين عن الثالث اذ المقصود ثلاث مسحات وتحصل
بواحد له ثلاثة اطراف هذا باب الوضو
مرة مرة لكل عضو وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال حدثنا سفيان الثوري عن زيد بن اسلم التابعي
المدني عن عطاء بن يسار بالفتح والتخفيف عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال توضا النبي صلى الله عليه وسلم
فغسل اعضاء الوضو مرة مرة نصب على المفعولية
بيان للكمية نصا على جواز التخفيف هذا باب
الوضو مرتين مرتين لكل عضو وبه قال حدثنا حسين
ابن عيسى بن حمزان البسطامي قال حدثنا يونس بن محمد ابن
مسلم المؤذن المؤدب البغدادي قال حدثنا فليح مصغرا
ابن سليمان بن عبد الملك عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو
ابن حزم كعزم عن عباد بن تميم كصياد عن عبد الله
ابن زيد بن عبد ربه صاحب رويا الاذان رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم توضا فغسل اعضاء
الوضو مرتين مرتين نصبهما كنصب السابق هذا
باب الوضو ثلاثا ثلاثا لكل عضو وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي مصغرا قال

حدثني

حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عطاء بن زيد
التابعي اخبره ان حمران بن ابان بن خالد مولى عثمان
ابن عفان اخبره انه راى عثمان بن عفان بن ابي العاص
ابن امية امير المومنين الملقب بذي النورين المستشهد
يوم الدار دعا بانا فيه وضوء فافرغ اي صب على
كفيه افراغا ثلاث مرار فغسلهما قبل ادخالهما الانا
ثم ادخل يمينه في الانا فاخذ ما مضمض اي ادار الما
في فيه واستنشق اي جذب الما بنفسه الى انفه
ثم غسل وجهه غسلة ثلاثا وحد الوجه من فصاص
الشعر الى اسفل الذقن طولا ومن شحمة الاذن الى
شحمة الاذن عرضا وغسل يديه الى مع المرفقين
ثلاث مرات ثم مسح براسه لم يذكر للمسح كغيره عددا
فاقتضى الاقتصار على مرة اذ المسح مبني على التخفيف
فلا يقاس على الغسل المراد استياعه ثم غسل رجليه
ثلاثا مرارا الى مع الكعبين وهما العظمان الناتئان
عند مفصل القدم ثم قال عثمان رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا وضوا
نحو وضوئي هذا اي مثله والمماثلة في الكيفية لا في
مزية القبول عند الله ثم صلى ركعتين شكرا لا يحدث
فيهما نفسه بشيء دنيوي ولا باس بحديث النفس في امور
الاخرة وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجهز جيشه
في صلاته غمر مجهول له ما تقدم مرارا نبه من الصغائر
وعن ابراهيم عطف على حدثني ابراهيم قال قال صالح ابن
كيسان بالفتح قال ابن شهاب الزهري ولكن عروة بن الزبير

ابن العوام بحدثنا عن حمران استدراك من ابن سماب
لاختلافهما في روايته عن حمران عن عثمان فلما
توضأ عثمان اي حمران عثمان دعا بماء فافرغ على كفيه
الى ان غسل رجليه فلما توضأ قال الا احدثكم حديثا
لولا اية في كتاب الله ما حدثتكموه اي ما الي حرص
على تحديثكم به سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يتوضأ رجل يحسن وضوءه باسباغه ورعاية
آدابه ويصلي الصلوة المفروضة الا غفر له ما يحصل بينه
وبين الصلوة التي تليها من الصغائر حتى يصليها اي
يشرع في الصلوة الثانية وحتى غاية ليحصل المقدر قال
عروة الاية ان الذين يكتمون ما انزلنا حث على التبليغ
واستدل بها عن بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
هذا

MAGYAR TUDOMÁNYOS AKADÉMIA
KÖNYVTÁRA
* KELETI-KÖNYVTÁR *
BIBLIOTHECA ACADEMIAE
SCIENTIARUM HUNGARICAE
18/1957.

BIBLIOTHECA ACADEMIAE
SCIENTIARUM HUNGARICAE

Arab O. 118.

Arab
O. 118.

Arab
O. 118.
cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18
C M Y K
GREY SCALE 20 STEPS
R G B
0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19